

شهرية تصدر عن الجمعية الوطنية الحجازية
العدد (154) 15/08/2015
الحجاز
هذا الحجاز تأمّلوا صفحاته سفر الخلود ومعهدُ الآثارِ
نهاية الحقبة السعودية
مملكة الظلمات تكافح من أجل البقاء

هذا العدد

الدولة الفانية

كل الدول تشهد منعطفات تاريخية حادّة، وبعضها يسهم بارتقاء الدولة فينقلها الى مرحلة متطوّرة، والبعض الآخر يسوقها الى مآلات مجهولة أو مأساوية..وكل الدول أيضاً تزاول فيها النخب الحاكمة أدواراً بعضها تاريخي، بمعنى أنه يرسم سيرتها التنموية والحضارية على مدى قرون والبعض الآخر كارثي يقودها الى حتفها، فتصبح أثراً بعد عين..

حال المملكة السعودية اليوم لا يحسد عليه، فمن يدير دفة الحكم لا يبدو أنه مستوعب لحقائق الواقع ولا الزمن الذي تعيش فيه الدولة..

على مدى ما يربو عن ثلاثة عقود شهّدت المنطقة تحوّلات كبرى وتركت تأثيراتها المباشرة على بنية الدولة السعودية وسياساتها واتجاهاتها وأبرزها: الثورة الايرانية في ١٩٧٩، والتي فرضت نفسها على السعودية كمعطى سياسي وكنموذج ديني ثوري في مقابل نموذجها المحافظ، وعملية السلام بين مصر واسرائيل في العام نفسه والتي مهّدت لتغيرات جوهرية في الخطاب السياسي العربي عموماً والخطاب السعودي على وجه الخصوص بدليل تبني الرياض لمبادرتي سلام مع الكيان الاسرائيلي الاولى في ١٩٨١، والتي أطلق عليها مبادرة فهد وطرحت في قمة فاس بالمغرب في عام ١٩٨٢، ومبادرة عبد الله في عام ٢٠٠٢، وانتفاضتا الحرم بمكة والمحرم بالمنطقة الشرقية من المملكة في عام ١٩٧٩ الاولى بقيادة جهيمان العتيبي رئيس جماعة السلفية المحتسبة والأخرى بقيادة التيار الديني الشيعي في المنطقة الشرقية ذات الأغلبية الشيعية، وبالرغم من قمع النظام للانتفاضتين الا أنهما أرسيا معادلة في العلاقة بين المجتمع والسلطة، وساهمتا في توليد جماعات سياسية اعتراضية، والحرب العراقية الايرانية والتي كان لها أيضاً دور في إنتاج خطاب مذهبي على مدى ثمان سنوات تقوده السعودية وتنفّذه حكومة صدام حسين الذي لم يكن مرّحباً به في الرياض ولكنه مثّل في لحظة تاريخية حسّاسة حليف الضرورة..يضاف الى ذلك كله، الاعلان عن مشروع الجهاد الافغاني برعاية وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية السي آي أيه، وبتمويل سعودي لمواجهة ما أطلق عليه الاجتياح السوفيياتي لأفغانستان..

وبرغم من أن مشروع الجهاد الافغاني ساهم في تعزيز الروابط بين واشنطن والرياض الا أنه أسس على المدى البعيد واحدة من نقاط الاشتباك بينهما إذ من رحم الجهاد الافغاني خرج أولئك السعوديين المشاركين في الهجمات الانتحارية في ١١/٩ سنة ٢٠٠١.

قد تكون هذه الوقائع فرصاً للدولة السعودية كيما تثبت بأنها دولة محورية في المنطقة بدون منازع الا أن التطوّرات اللاحقة خصوصاً منذ سقوط إمارة طالبان أواخر عام ٢٠٠١، وسقوط النظام العراقي في إبريل ٢٠٠٣، وفشل اسرائيل في حربها في تموز ٢٠٠٦ والتي راهنت السعودية عليها في ضرب خصومها، ثم تكرّر الفشل في غزة في ٢٠٠٨، و٢٠١٠ ـ ٢٠١١، وأخيراً في ٢٠١٤، والاهم من ذلك انفجار الربيع العربي بدءً من تونس في أواخر ٢٠١٠ وانتقاله الى مصر واليمن وليبيا والبحرين وسوريا، وقلق النظام السعودي على المصير نتيجة التصدعات الخطيرة التي أصابت النظام الرسمي العربي، وأخيراً الاتفاق النووي الايراني في يوليو ٢٠١٥ واخفاق السعودية في حسم الحرب في اليمن، الى جانب الأزمات الاقتصادية والأمنية، وتوتّر العلاقات بين الرياض وحلفائها الاقليميين وكذلك الدوليين وعلى رأسهم الولايات المتحدة جعل منها دولة عرضة للعزلة والانهيار..

نضع ما سبق كله في سياق تطوّرين كبيرين في الشرق الأوسط كما ذكرت ذلك مجلة فورين بوليسي في ٢٩ يوليو الماضي بعنوان (الصراع من أجل الحفاظ على التوازن في الشرق الأوسط). الأول هو التفاهم بين الولايات المتحدة وايران في الملف النووي، والتفاهم بين الولايات المتحدة وتركيا بالسماح للأخيرة بتأسيس منطقة آمنة داخل شمال سوريا في مقابل السماح للولايات المتحدة باستخدام قاعدة انجليرك الجوية..

لجوء واشنطن الى أنقرة وطهران من أجل إجراء تفاهمات كبرى لها علاقة بأوضاع الشرق الأوسط عموماً، يعني ان السعودية لم تعد طرفاً توليه واشنطن اهتماماً خاصاً، بل إن الأخيرة تراهن على هذا النوع من التفاهمات لإحداث توازن بين انقرة وطهران..

السعودية التي ترفض الدخول في المعادلة برعاية أو بالأحرى بمشاركة أطراف عدّة تراهن على قدرتها المستقلة في فرض معادلات أو تغييرها وهذا ما تجمع كل الدولة الاقليمية والدولة على استحالته، ولكنه الغرور المستبد بالقيادة السعودية.

السعودية التي كانت ترفض الحلول والتسويات في سوريا واليمن والبحرين، وجدت نفسها خارج الطاولة، وقد تخسر رهاناتها جميعاً، بسبب التفاهمات التي تتم خلف الكواليس.. اليوم وبعد اربعة شهور على حرب عدوانية على اليمن، لا تمانع السعودية من تقديم تنازلات في سوريا وحتى في البحرين من أجل الاحتفاظ باليمن، ولكن ليس ذلك على سبيل الجزم بأن اليمنيين سوف يوافقون على التنازل عن حقوقهم المصبوغة بالدم..في المقابل، لن يتنازل الاتراك ولا القطريون عن حصّة وازنة لجماعة الاخوان في سوريا، خصوصاً وأنهم سوف يخرجون من ملفي اليمن وحتى البحرين بلا أرباح من أي نوع، وإن كان من المرجح أن تلعب قطر على التناقضات القائمة بين الحوثيين والسعودية وكذلك الاصلاح بوصفها أحد فروع جماعة الاخوان الملسمين، وحتى القاعدة التي تتبى مشروع الوحدة اليمنية وليس تقسيمه وهو ما تعمل السعودية عليه في حربها على اليمن..

في الاجمالي العام، السعودية تخسر في كل ملفات المنطقة حالياً، وأن التخبط الذي يسود سياساتها ليس نابعاً من مجرد ضياع البوصلة، ولكن من إحساس صنّاع القرار بأنهم أمام تحديات مصيرية على قاعدة: نكون أو لا نكون..

السعودية الجديدة.. القديمة

مملكةٌ عبء على شعبها والمنطقة

محمد قستي

لا تستطيع الرياض تغيير مسار مستقبلها، وموقعها المُهمَّش في خارطة عالم متغيّر يشمل الشرق الأوسط ولا يقف عنده، بالنظر الى أن عناصر قوّتها شبه ثابتة، أو لنقل جامدة، إن لم تكن تميل بقدر ما نحو التآكل، وهي عناصر قوة لا تفي بحفظ موقع متقدّم للرياض في هذا العالم الجديد الذي بدأت ترتسم ملامحه منذ عقد على الأقل، والذي يمثّل الإتفاق النووي الإيراني مع الدول الست الكبرى، واحداً من تجليّاته وتمظهراته. فالرياض لم تضف الى نفسها عناصر قوّة جديدة، يوم كان بإمكانها فعل ذلك في الماضي، في حين ان الوقت لا يسمح لها ببناء قوّة إضافية على مسرح السياسة الإقليمية والدولية، تكون فاعلاً فيه.

ما لدى الرياض، هو إمكانات اقتصادية نفطية دأبت على استهلاكها دون أن تبني اقتصاداً منتجاً متنامياً، ودون أن تحقق شرائط تقدّم علمي، فتكون قد استثمرت شيئاً منها لمستقبل أجيالها. فحسب المعطيات الحالية، تبيّن أنه لا توجد جامعة سعودية واحدة من بين أفضل خمسمائة جامعة في العالم. ومعظم مخرجات التعليم السعودي لا تمتُّ الى هذا العصر، عصر القوة والنماء، ولا تقدّم إضافة الى اقتصاد يكاد يعتمد بشكل شبه كلّي على النفط والمنتجات النفطية.

والرياض فوق هذا لم تستثمر بنحو اقتصادي ـ وكما تفعل دول خليجية عديدة، واوروبية كالدانمارك مثلاً ـ الفائض المالي لديها، بل لم تفلح حتى في تحقيق الرفاهية لشعبها رغم تلك الوفرة. وعليه فإن القوة الإقتصادية السعودية لا تؤهلها للعب دور على المسرح الإقتصادي العالمي، ولا حتى السياسي منه، فقد تقدّمت عشرات الدول ـ وكثير منها غير نفطية ـ واحتلّت مواقعها، وصار حجم اقتصادها أكبر من اقتصاد السعودية نفسه.

ومن عناصر القوة الثابتة للرياض أو التي بدأت ليس بالنضوب فحسب، بل أضحت في جانب أساس عنصر تدمير، هو المكانة الدينية لها، كونها تشرف على الحرمين الشريفين، وتزعم بأنها الدولة الاسلامية الوحيدة التي تحكم الشريعة، وتدافع عن المسلمين وقضاياهم، وجالياتهم في كل مكان.

لم يعد الدين بنسخته الوهابية يخدم النظام السعودي، لا على صعيد الداخل ولا على صعيد الخارج. لقد استخدمت الوهابية ببشاعة من قبل آل سعود، في تعزيز النفوذ السياسي الخارجي، ولتحقيق زعامة دينية وسياسية مدعومة بأموال النفط. لكن هذه الصورة تغيّرت كثيراً، فالوهابية ـ الأقلّوية في المجتمع المُسعوَد ـ تحوّلت الى عنصر تفريخ للعنف ضد نظام الحكم من جهة، كما أنها أصبحت ـ بفعل تحالفها مع آل سعود ـ عنصر تحفيز للمعارضين لنظام الحكم، المتهم بخنق المجتمع سياسيا واجتماعيا، كما وأصبحت أداة تبرير وشرعنة لقمع المواطنين.

في الخارج أيضاً، لم يعد للرياض تلك المكانة الدينية، فقد عزّزت معظم الدول العربية والاسلامية، مؤسساتها الدينية المحلية، من أجل الاستقلال بالقرار الديني والمرجعية الفقهية عن السلطة الدينية السعودية، التي أصبح ينظر اليها على أنها شرٌّ مطلق لا يأتي منه سوى التكفير والتطرّف والعنف. وعليه، تدهورت مكانة الرياض الدينية، ومكانة مؤسستها الوهابية، المعروفة بالرجعية والتخلّف والجمود والتطرّف وتفريخ العنف، كونها مرجعية فكرية لكل حركات العنف القاعدي والداعشي.

اليوم يُنظر الى الرياض كمصدّر للوباء والشرّ والفتن والحروب، من خلال أيديولوجيتها الوهابية، ونزعة حكامها الاستعلائية. وزيادة على ذلك، فإن انخراط الرياض في معارك حربية وسياسية تدميرية في المنطقة، وقد خسرت أكثرها، قضى على إمكانية تبوّئها موقعاً متقدماً بين اللاعبين على الصعيد الإقليمي والدولي. ويرجح أن تتدهور هذه المكانة أكثر فأكثر مستقبلاً.

المعنى الذي نريد أن نصل اليه هنا، بأن الرياض غير مؤهلة ـ من خلال ما هو متوفّر لديها من عناصر القوّة المادية، الإقتصادية والعسكرية والسياسية والدينية والعلمية ـ أن تلعب دوراً متميّزاً في الأحداث القادمة، أو أن يكون لها دورٌ رئيس في تشكيل صورة الشرق الأوسط.

صحيح أن طموح آل سعود ونخبتهم النجدية الدينية والتكنوقراطية كبير، لكن الطموح والرغبة لا يكفيان لصناعة (سعودية جديدة) بنفس امكانيات وعقليات وسلوكيات (السعودية القديمة)، خاصة بالنسبة لبلد لا يحمل مشروعاً سياسياً، ولا يمتلك رؤية مستقبلية لذاته أو للمنطقة، وليس لديه من المرونة السياسية ما يجعله قادراً على تجيير الأحداث لصالحه، أو تخفيف وطأتها عليه.

من الواضح أن عصراً جديداً قد بدأ؛ فلم تعد الولايات المتحدة قطباً وحيداً في العالم، كما لم تعد منطقة الشرق الأوسط، او حتى منطقة الخليج ـ بعربها وفرسها ـ حكراً على القوى الغربية، فهناك دورٌ جديد لروسيا والصين لم يقدر لهما أن تلعباه منذ عقود، ان لم يكن منذ قرون، وستكون البوابة إيرانية هذه المرّة. والشرق الأوسط اليوم، خاصة بعد الاتفاق

النووي الإيراني، يدشّن عصر انحلال لقوتين أساسيتين لعبتا دوراً أساسياً خلال العقود الماضية على موج قوة أمريكية صاعدة قبل أن تتراجع هي الأخرى. هاتان القوتان هما اسرائيل والمملكة السعودية.

سعودية المستقبل هي استكمال لسعودية الحاضر، حيث سيزداد تقلّص نفوذها ومكانتها الاستراتيجية لصالح إيران (الجديدة هي أيضاً)، التي تمتلك القوة العسكرية المتصاعدة، والمشروع السياسي الواضح، والإمكانات العلمية والإقتصادية المتصاعدة، والدولة التي يُنظر اليها ـ من قبل الدولة الكبرى ـ على أنها دولة مسؤولة، براغماتية، بعكس السعودية التي تتحكم فيها ردّات الفعل، وتميل الى انتهاج سياسات غير مسؤولة (دعم القاعدة وداعش مثلاً).

وسعودية المستقبل، ستكون محكومة بما زرعته في الماضي، إذ لن يغيّر سلوكها الجديد شيئاً كثيراً من الحصاد المرّ الذي ستحصل عليه. لا تستطيع الرياض ـ وهي تريد ذلك ـ أن تغيّر وقائع السياسة الدولية والإقليمية في الوقت الحاضر. ففي حين تمضي كبريات دول العالم ـ بما فيها الحامية للنظام في السعودية ـ نحو عالم جديد يلملم الوضع السياسي المبعثر، بعد أن تأكّد أن سياسة (الفوضى الخلاّقة) لم يعد بالإمكان السيطرة عليها واستثمارها كما شاء الغرب، ما أسفر عن بداية تحوّل من خلال الاتفاق النووي الإيراني.. فإن الرياض في المقابل، تريد معاكسة التيار، ومواصلة الحرب في أكثر من بلد عربي.

قد تُستهلك قوة الرياض بشكل أكبر مما مضى في الصراعات، والحروب، خاصة في اليمن، قبل أن تقرّر تغيير اتجاهها. إذ لا يمكن لعاقل أن يتوقّع أن تكون الرياض قادرة على خوض غمار هذه التجربة منفردة، وتستطيع من خلالها أن تحقق نتائج إيجابية بنظرها. لأن الواقع يقول بأن الرياض وعواصم الخليج الأخرى، ومعها الغرب كلّه، لم تستطع تحقيق منجز في الصراع، فكيف تستطيع الرياض تحقيق ذلك بمفردها؟

أيضاً فإن سعودية المستقبل، ستتراجع، ولو بعد حين، عن خيارات المواجهة والحروب والتآمر مرغمة، وستقبل بحوار من موقع (دونيّ) على الأرجح مع طهران، لتسوية بعض ملفات المنطقة بتشجيع دولي ـ أمريكي بشكل خاص. وهناك مؤشرات تفيد، بأن الرياض بدأت تشعر بالعزلة حتى بين شقيقاتها الخليجيات، اللاتي أظهرن أنها لن تتماشى مع سياسة الصدام السعودية في المستقبل، سواء تجاه إيران، أو تجاه الملفات السياسية الأخرى. ولعل بعض هذه الدول ـ قطر بالتحديد ـ بدأت هي الأخرى تستشعر المشاكل المستقبلية، منذ أن حدث التحوّل المتوقع في السياسة التركية، واعتماد سياسة المواجهة والصدام مع حليفتها داعش، وأيضاً مع الأكراد الأتراك. حيث الإعتقاد يسود بأن حالة الفوضى والعنف ستشمل تركيا، كما ستشمل السعودية أيضاً، التي بدأت تعاني من تصاعد أعمال داعش التي يؤيدها كثير من جمهور آل سعود ومؤسستهم الدينية. بمعنى آخر، ستكون سعودية المستقبل معزولة ومعرّضة لتصاعد العنف الداخلي.

كذلك فإن سعودية المستقبل، ستكون رهينة كما في الماضي لمصدر دخلها الأساس (النفط)، وستكون قلقة جداً على إيراداتها التي انخفضت في عام واحد الى ما يقرب النصف (من ١٠٨ دولاراً للبرميل، الى أدنى من خمسين دولاراً)، وقد يتدهور سعر النفط مستقبلاً، إما بسبب العودة الى النفط الصخري وزيادة الاستثمار فيه، أو بسبب عودة إيران لمستوى انتاجها النفطي السابق قبل الحصار، أو بسبب زيادة انتاج النفط العراقي. تراجع الإيرادات، سيزيد من تراجع مكانة الرياض الإقليمية والدولية، وقد يكون عامل تغيير في سياستها نحو (المُسالمة) والقبول بأنصاف الحلول. لكن هذا الإنخفاض، قد يؤدي الى تحول كارثي في الداخل السعودي نفسه، ذلك أنه مع عُظم الإيرادات، فإن العائلة المالكة فشلت في توفير الحدود الدنيا من الحياة الكريمة لشعبها، بسبب الفساد وسوء الإدارة، فكيف بها اذا انخفضت الإيرادات؟ إن الانخفاض المتوقع للإيرادات السعودية، كفيل بتصاعد العنف الداخلي، وعدم الاستقرار السياسي، والمزيد من المشاكل الإجتماعية، ما يجعل الرياض مشغولة بالصراع مع المجتمع، بما لا يتيح لها التفكير في الخارج اصلاً.

السؤال الذي يطرح نفسه على النخبة الحاكمة وموالوها وهم يشهدون حصاد حكم فاسد فاشل، هو: هل هناك من مخرج للوضع؟ هل يمكن تغيير المعادلات بما هو متوفر من قوة وإمكانات؟ هل يمكن إضافة قوة جديدة يمكن استجماعها من مكان ما، تحصّن البلاد والمجتمع وربما السلطة الحاكمة من كوارث تطرق الأبواب؟

ألا يمكن في هذا الظرف مواجهة المستقبل، بإعادة صياغة العلاقة بين السلطة والمجتمع، أم أن وقت الإصلاح قد فات أوانه، ولم يخلق بعد رجاله؟

ربما نشهد مملكة تسير الى حتفها.

وعائلة مالكة أصبحت عبئاً على شعبها.

وأيديولوجية وهّابية تكفيرية عنفية يتحفّز الجميع لمواجهة خطرها على البشرية جمعاء.





تفجيرات مسجد قوات الطوارئ.. انها البداية فقط!

تفجير (عسير): ذهاب الدولة السعودية ونهايتها الحتمية

لن ينجو آل سعود ولا مشايخهم ولا جمهورهم ومحازيبهم من لعنة التكفير والعنف التي استخدموها ضد الخصوم. فبذات السلاح الذي روّجوه، يُقتّلون. وبذات الفتوى التي كفروا بها غيرهم.. يُكفَّرون. ولذات الأهداف المسمومة التي وضعوها نصب أعينهم، تكون أشلاؤهم ودماؤهم طريقاً للوصول اليها، كما يزعمون

يحي مفتي

يعصف بالسعودية العنف والدم والتكفير، وتتطاولها شرور الفساد والعجز في الادارة والحكم، وتلاحقها الهزائم في معظم معاركها السياسية.

هي دولة لم يبارح مؤشر استقرارها العام الانحدار عاماً بعد عام، منذ ما يزيد على ثلاثة عقود.

غابت (دولة الرفاه) المزعومة منذ عقود طويلة، ورغم التريليونات من الريالات او الدولارات، إلا أنها بقيت عاجزة عن حلحلة المشاكل الأساسية للمواطنين، كمشكلة الفقر، والبطالة، وسوء الخدمات التعليمية والصحية وغيرها.

وغابت (دولة الأمن والأمان) التي هي أحد أهم أسس مشروعية الحكم السعودي، الذي ذكّر الأجيال الحاضرة والماضية بأن حكم آل سعود هو الذي ولّد الإستقرار الأمني والسياسي بقبضة الحديد، في مجتمع تسود بعض مناطقه القبيلة، واللانظام. اليوم السعودية بلد الجريمة بلا منازع بين دول المنطقة. احصائيات مؤسساتها (المضروبة) ورغم التهوين والتلاعب بما يجري، تكشف عن جانب كبير من التراجع الأمني، حيث أرقام القتل في تصاعد بأرقام ثلاثية كل عام، ومثلها الجرائم المنظمة والمسلحة، وحالات الاغتصاب التي لا يمكن أن تظهر في بلد مستقر ويطبق الشريعة الاسلامية كما يزعم حكامه. والسعودية بلد الفساد والرشوات والانتحار. ثم انها بلد تهاجرها العقول، ويهجرها أصحاب الضمائر، ويهاجر منها طلاب الحرية ـ الإجتماعية والسياسية.

وكما (غابت دولة الرفاه)، وغابت دولة (الأمن والأمان) والإستقرار.. كذلك ضاعت، حدّ الغياب، دولة السّعة والنفوذ الإقليمي في العالمين العربي والإسلامي.

لم يعد يُنظر الى الرياض كـ (دولة الأيديولوجيا الدينية التطهرية) التي زعمها حكامها، بل أسفرت عن وجه قبيح مخيف للمسلم قبل غيره، بأيديولوجيا وهابية لصيقة بالعنف والتكفير والدمار؛ فأينما تمدّدت وجدت بيوض عدم الاستقرار، والارهاب، والانشقاق، والكراهية.

ولم تعد الرياض، بلد الأماني والأحلام، تقصدها الدولة الفقيرة من أجل العون، وتقصدها الدول الغنية من أجل عقود التسلح والإنشاءات. اصبحت الرياض دولة ـ على المستوى الإقتصادي والاستراتيجي ـ عادية.

انهيارات اركان الدولة قد شارفت على الاستكمال، بعد أن انقلبت تلك الأركان في ديناميكيتها الى عناصر تدمير للدولة محلياً ولمكانتها عالمياً.

حتى الآن لم تستكمل الدولة السعودية عناصر التفتيت والضياع الكاملين، ولكنها سائرة اليه بلا توقف منذ ثلاثة عقود على الأقل، وفي الآونة الأخيرة كان التسارع نحو الهاوية سريعاً. إزاء هذا الوضع لازم القلق على المصير المشؤوم، نخبة المواطنين من أصحاب الفكر والرأي وهم يشهدون ما يشبه مصرع الدولة وانحلالها أمام ناظريهم. واليوم استبدّ بهم ذلك القلق، وانعكس على شكل هجرة الى خارج السعودية، والى هروب الأموال الخاصة والرساميل، فقد أضحت مملكة آل سعود (طاردة) للمال والاستثمار والعقول وغيرها.

ومشكلة الدولة السعودية أنها لازالت تنحدر، أي أن المؤشر العام فيها

يتجه الى مزيد من القلق السياسي والإضطراب الأمني، والمواطنون جميعاً يتوقعون الأسوأ الذي لم يأتِ بعد.

حالة القلق الشعبي بذاتها غير قابلة للتغطية والتبرير بإعلام رسمي مطمئن، بل أن الأمراء انفسهم لم يعودوا قادرين على جلب الطمأنينة وإقناع الجمهور عبر تصريحاتهم الفضفاضة التي تتحدث عن الاستقرار والرفاه، ما يتسبب ـ كما حدث في دول أخرى غربية وعربية وغيرها ـ الى تواصل أعمال الفساد والقمع والعنف والانشقاق الاجتماعي، وتحوّل فئات عديدة من المجتمع الى موقع الناقد، وبعضها الى موقع المعارض، وبعض ثالث الى التجرؤ على النظام بوسائل العنف وغيرها.

يشهد المواطنون والمراقبون أركان الدولة وقد أصابها العطب، فأصبحت:

ـ صراعات أمراء العائلة المالكة مكشوفة وعلى السطح، ما ينبئ عن انكسار في النواة الداخلية التي يعتقد بعض المحللين أنها أساس وحدة الدولة. فلا وحدة للدولة ولا استقرار للحكم بعائلة ساخطة في مجملها، ومنقسمة على نفسها. وحدة الدولة رهينة في جزء منها بوحدة العائلة المالكة التي يصعب ارضاؤها وتوحيدها.

ـ وأصبحت المؤسسة الدينية عبئاً على الدولة والمجتمع، ولكنها حظيت في عهد سلمان بمزيد من الرعاية على خطى الملك فهد، وتكراراً لتجربته التي منحت التطرف والتكفير والعنف أسناناً اضافية لازالت الدولة تعاني من آثارها حتى اليوم. وإن انشقاق المؤسسة الدينية، وانضمام مشايخ وحوارييهم الى تيارات سياسية، من بينها تيارات العنف القاعدي والداعشي، لهو نذير بانقلاب الدين على مستخدميه وممتطيه. وفي حين اعتمد آل سعود على شرعنة مشايخهم الناقصة لحكمهم الناقص، فإن الأكثرية الشعبية ـ غير الوهابية الأقلوية ـ تدرك بأن آل سعود لا يتحاكمون الى شرع، ولا يهتدون بالتجربة الإنسانية في مجالات الإدارة والحكم. وزيادة على ذلك خرج من بين التيار الوهابي من ينقض شرعية الحكم السعودي اعتمادا على الأسس الدينية الوهابية نفسها.

ـ وأصبحت العلاقة الحمائية مع امريكا، كعمود خيمة استقرار للحكم السعودي.. عامل عدم استقرار ـ من وجهة نظر كثير من المحللين. فحماية الولايات المتحدة الأمريكية للعرش السعودي، لم تعد مضمونة كما في السابق، بل أن هناك من يخشى من أن (مُوفر الحماية) قادر على ازالة غطائها عن الأمراء، او على الأقل هو قادر على (استثمارها) في تغيير النهج السياسي السعودي ان تلكأ في احداثه. وبالتالي فإن ال سعود ـ ومن منطق الضعف، وبسبب غياب الارادة الشعبية ـ لا بد أن يقدموا المزيد من التنازلات. ولعل الإضطراب في أجواء العلاقات السعودية الأمريكية، ومحاولة الرياض البحث عن (حماة جدد) من الباكستان الى الصين الى روسيا، مجرد اشارات يفهم الأمريكي منها أنها رسالة موجهة اليه، وان هذه الرسالة مجرد أوهام.

ـ وأموال النفط التي نظر اليها استراتيجيون على أنها أساس (لحمة المجتمع السعودي) وعنصر استقرار سياسي، حيث العطاءات والرفاه بديلاً عن الحقوق السياسية في دولة ريعية.. هذه الأموال لم تجلب الرفاه، فصارت نكبة المواطن مضاعفة، فلا هو يعيش حياة مرفهة كما في دول الخليج الغنية كقطر والكويت والإمارات، ولا هو يعيش أجواء حرية سياسية ولو أولية. بل ان الأموال نفسها والتي يفترض انها افادت اجهزة الدولة الامنية والقمعية، وأعانت آل سعود في توسعة آفاق نفوذهم السياسي، لم تستطع أن تجلب الرضا الشعبي لآل سعود، وصار السؤال المعتاد عن مصير أموال النفط التي أكلها الفساد والنهب الملكي. في اغنى دولة في العالم يوجد ٣٠٪ من الشعب تحت خط الفقر؛ و٧٠٪ من المواطنين لا يمتلكون مساكن ـ حسب آخر الأبحاث المنشورة في الصحف المحلية؛ ونسبة البطالة تجاوزت بين النساء والرجال الـ ٣٤٪ بالمائة؛ وهناك اكثر من أربعة ملايين فتاة عانس، والسبب أن لا امكانيات للزواج، بسبب البطالة والفقر، وعدم القدرة على توفير المسكن الملائم بإيجارات معقولة تتناسب مع مدخولات المواطنين. في ظل دولة تعد من أغنى دول العالم، أصبح النفط في السعودية (عامل نقمة) على النظام الذي لم يستطع شراء صمت المواطنين عن حقوقهم السياسية بتوفير الحياة الكريمة.

ـ وفي ظل ظروف كهذه، اصبحت شرعية النظام في خطر ماحق، خاصة مع تردّي الحالة الأمنية، وشياع عدم الاستقرار الذي هو نتيجة لما ذكرناه سابقاً. الأمن هو آخر ملجأ لآل سعود، وإذا ما فقدوا ضبطه وتوفيره، فإن المملكة مقبلة لأن تتحول كما دول اخرى الى مستنقع العنف المستدام، والانقسامات المجتمعية، بل وربما الحرب الأهلية والتفتيت.

انفجارات عسير

من القتل في (دالوة الأحساء)، الى تفجيرات مسجد القديح، ومن ثم مسجد العنود بالدمام، تواصلاً مع اعلان القبض على ٤٣١ عنصرا من القاعدة وداعش، حسب البيانات الرسمية، الى الاغتيالات والقتل لعدد من رجال الأمن في أكثر من منطقة، وانتهاءً بتفجير مسجد قوات الطوارئ التابعة لوزارة الداخلية في مدينة أبها.. حوادث توضح بلا لبس فيه التالي:

× ان هناك موجة عنف متصاعدة داعشياً وقاعدياً، يعززها مناخ الإخفاق الحكومي في شتى الجوانب الخدمية والسياسية المحلية.

× أن الحكم السعودي لم يعالج حتى الآن جذور ظاهرة العنف التي أنتجتها أيديولوجيته الوهابية، وبالتالي فقد أصبح الخطر ملازما للتيار الوهابي الذي يفترض انه مع آل سعود وحكمهم. ذلك ان العنف في السعودية وغيرها، هو عنف وهابي بامتياز، سواء تسمّى بالقاعدة أو السلفية الجهادية أو داعش أو غيرها. ال سعود ـ خاصة في حكم سلمان ـ لم يقبلوا بأيّ نصح يتعرّض لمرجعية العنف الداعشي الفكرية، والتي هي موجودة في مناهج التعليم، وبطون كتب مشايخ الوهابية، وفتاوى النظام الحاليين والسابقين. لا توجد أي معالجة جادّة لا للفكر، كما لا توجد نية سعودية في التخلي عن (الاستثمار السياسي) لقوى التطرف والعنف الوهابي ضد الخصوم محلياً، او خارجياً، سواء في سوريا أو العراق او اليمن او غيرها. ليس العنف الداعشي والقاعدي (مستورداً أجنبياً) بل (صناعة محلية)، وما لدى الخارج، مجرد فائض من العنف السعودي ـ غير المترجم ـ محلياً الا في الآونة الأخيرة. ٦٠٪ من الانتحاريين الدواعش والقاعديين هم من شباب الوهابية السعودية! ترى كم ينتج المصنع السعودي داخلياً منهم؟ وكم من هؤلاء سيكونوا وقود العنف في المرحلة القادمة؟ وفي حين تفاخر الرياض باعتقال المئات من العنفيين الوهابيين، لتذبّ عن نفسها تهمة ترويج ودعم قوى داعش والقاعدة، يتساءل الآخرون عن عددهم الذي لم يُعتقل بعد، وعن مصير المصنع الذي ينتجهم ويغذيهم.

× فشل الدولة التنموي، والسياسي، واخفاقاتها المتكررة في معالجات الوضع الاقليمي، وانخراطها في مغامرات وحروب، هو المادة الأساس لرؤية المستقبل السعودي. فكلما زادت الاخفاقات داخلياً وخارجياً، كلما توقعنا تصاعد العنف داخل السعودية، وقد يبدأ بالمختلف مذهبياً، شيعيا أو اسماعيليا أو صوفيا، او حتى ليبراليا! ولكنه يتوسع ليشمل (الذات

الوهابية) حيث تقوم منتجات مصانع التكفير والعنف الوهابي بتمزيق ذاتها وبأدواتها نفسها. فالأبناء يتحولون ضد الآباء، بل ويقتلونهم ان كانوا من العاملين لدى النظام، خاصة ان كانوا في مؤسساته العسكرية والأمنية. اي اننا نشهد مرحلة تمزّق في الجسد الوهابي السعودي ـ النجدي في معظمه؛ قوامه العنف الداعشي ـ وليس القاعدي بالضرورة ـ ذلك ان داعش بالذات لم تترك محرماً لم ترتكبه، ولم تعد لديها ذات تحفظات القاعدة القديمة، بالتركيز على ضرب امريكا، وبعدم جرّ المجتمعات الحاضنة الى مستنقع تخسر فيه جمهورها. داعش تمثل حالة مختلفة من حيث شدّة العنف، ولا محدودية شموله للأقربين والأبعدين على حد سواء، ولا مانع لديها من اشعال المصنع المفرخ بالنار، فقد أصبح لديها مصانع أخرى بديلة لتفريخ انتحاريين وشرعيين، وصار لديها استقلال مالي، وبالتالي يمكنها التضحية بالمصنع الرئيس في الرياض!

× وتدلنا تفجيرات مسجد عسير، الى أن دعاة التكفير والعنف ضد الاخر (المحلي) كما (الخارجي)، من مشايخ السلطة وغيرهم، حينما قبلوا وفرحوا وهللوا بتفجيرات ضد خصومهم في مساجدهم وقتلوا مصليهم، وأئمة مساجدهم.. فإنهم في كثير من الأحيان لم يدركوا أن العنف والتكفير سيفٌ يرتدّ عليهم هم أنفسهم، فقد جاء من يكفرهم كما كفروا الآخرين، وجاء من سمحوا له وايدوه باستخدام العنف والقتل ضد الآخر المختلف، فيعمل فيهم السيف كما فعل بالاخرين. لن ينجو آل سعود ولا مشايخهم ولا جمهورهم ومحازيبهم من لعنة التكفير والعنف التي استخدموها ضد الخصوم. فبذات السلاح الذي روّجوه، يُقتَلون. وبذات الفتوى التي كفروا بها غيرهم.. يُكفَّرون. ولذات الأهداف المسمومة التي وضعوها نصب أعينهم، تكون أشلاؤهم ودماؤهم طريقاً للوصول اليها، كما يزعمون.

العنف الوهابي يعصف ببقايا دولة

الدول السعودية الحالية غير قادرة بوسائلها المتاحة، وبرجال ادارتها من أمراء ونخب نجدية ومشايخ مؤدلجين تكفيريين، على معالجة العنف ومنع وقوعه. ولربما لا نكون بعيدين عن عين الحقيقة ان قلنا، أن الأمراء غير راغبين في معالجة الجذور الفكرية للعنف، لأن تلك الجذور هي اساس أيديولوجية الدولة نفسها، وعليها قامت ونشأت واستمرّت. وهنا مكمن الخطر والمشكلة. كما أن الامراء غير قادرين على مواءمة الفكر الوهابي مع معطيات الدولة الحديثة رغم تشكل الدولة منذ ما يقرب من القرن.

الدولة السعودية، بأمرائها ومشايخها، دولة مناطقية مذهبية أقلوية، لم تستطع التوسع في فضاء المناطق الأخرى كالحجاز والشرقية ومعظم الجنوب، عبر ثقافة عابرة للطوائف والمناطق، وعبر شراكة سياسية تلغي الاحتكار النجدي الأقلوي للسلطة والدين والمال والسلاح. وإن استمرار خسائر الدولة على الصعيد الخارجي، لا يؤدي فقط الى تزايد العنف المحلي، الوهابي بطبعه، بل الأكثر من ذلك، هو يؤدي الى تفتيت سلطة الأقلية الوهابية النجدية السعودية. العنف المُزكّى وهابياً في أصوله العقدية، هو من سيأخذ الدولة السعودية الى نهايتها الحتمية، وهو من سيفتت الدولة، ويعيد السلطة السياسية في الجزيرة العربية الى أجزائها الجغرافية القديمة، كما كانت حتى العقد الثاني من القرن العشرين.

العنف الحالي، والصراع القائم، ليس صراعاً اعتدنا عليه بين المركز والأطراف، أو بين الوهابية والمذاهب الاسلامية السنية والشيعية في مناطق المملكة المختلفة.

كما أنه ليس صراعاً من أجل الإصلاح السياسي، فهذا انتهى منذ عقد كامل. ليس هناك افق للإصلاح ولا رغبة حكومية نجدية وهابية سعودية فيه.

انتهت المهلة الزمنية المتاحة لآل سعود ولنخبهم النجدية الدينية والتكنوقراطية.. للإصلاح، وبدأ عصر التشرذم والعنف والإقتتال.

اصبح الصراع نجدياً بامتياز، اي أنه صراع نجدي ـ نجدي على من يحكم بقية المناطق. فمن جهة هناك الدولة وجزء من مشايخها (الجامية كما يُسمّون)؛ ومن جهة اخرى، هناك داعش واختها القاعدة ومشايخ وشرعيين متخرجين من نفس المدرسة الفكرية الوهابية.

كأن الصراع اليوم، الذي تستخدم فيه ادوات الدولة القمعية (من جهة آل سعود) أو تستخدم فيه أدوات العنف القاعدي الداعشي (تفجيرات بالأحزمة الناسفة والاغتيالات التي قد تتطور الى مفخخات وغيرها).. كأن هذا الصراع، في أحد تجلياته، صراع على من يمثّل فكر محمد بن عبدالوهاب، او لنقل: يمثل النسخة الصحيحة من الدين كما يزعمون، وهي النسخة الصافية ـ بزعمهم ـ حيث يتحاكمون اليها، وكلٌ يزعم بأنه الأقرب الى جوهرها ـ الموبوء أصلاً بكل عناصر التفجير للمجتمع والدولة. النسخة الوهابية للإسلام، داعشية أو جامية، سرورية، أو مدخلية، وسواء تبنتها جبهة النصرة، أو جيش الاسلام، او بوكو حرام، او غيرها، انما هي نسخة لا تتفق مع بقاء الدولة، ايّ دولة. هي نسخة ملوثة بالدم والتمزق والخراب للإنسان والعمران.

عبثاً يحاول آل سعود، توحيد الصفّ النجدي خلفهم، عبر افتعال معارك وحروب خارجية بالسلاح وبالطائفية.

لا يجد الأمراء الحاكمون في العهد الحالي مناصاً من استرضاء القوة الوهابية النجدية لإبقائها ضمن حريمهم بلا تضييق وبلا محاسبة بل رفدها بمزيد من القوة والسلطة، حتى لا تنجذب الى الخصم الداعشي، وحتى تتيقن بأن الدفاع عن آل سعود إنما هو دفاع عن مصالحها واسلامها الصحيح!

والأهم من ذلك، فإن المزيد من التنازلات والاسترضاء لقوى التطرف الوهابي، أمرٌ مهم، فبنظر الملك سلمان، إن وحدة نجد الداخلية أساس وحدة سيطرة العائلة المالكة على بقية المناطق، واساس بقاء العرش. اذن.. فلتكن وحدة نجد على أساس الأيديولوجية الوهابية، ولتفعل القوى الوهابية الرسمية ما تريد من تأجيج الخطاب الطائفي، ومن التحريض على الكراهية، فالمهم هو الولاء السياسي لآل سعود، ولا يهم أن تغضب الأكثرية المحكومة بقوى التطرف السياسي والديني النجدي.

وحدة نجد في خطر في ظل حرب أبناء داعش من السعوديين الذين تربوا في أحضان النظام وفي مدارسه وجامعاته الدينية وبين منابر مشايخه المتطرفين.. حربهم على آبائهم ومشايخهم وولاة أمرهم (سابقاً)! وبأدوات القهر والعنف نفسها: التفخيخ والاغتيال والقتل المعنوي.

انها معركة نجد (قرن الشيطان) كما وصفها رسول الإسلام. منها بدأت الفتنة واليها تعود.

انها معركة النظام السعودي المتآكل الأخيرة.. وإنها معركة دولة آفلة انتهت حقبتها ومشروعيتها، وقد آن لها أن تزول، بذات الأيديولوجية التكفيرية التي تبنتها، وبذات منهج العنف والدم الذي استخدمته لبناء كيانها.

آن لدولة الوهابيين ان تستقيل، بعد أن استحالت عملية علاجها وإصلاحها.

لكن بيننا وبين نهاية الدولة، نهرٌ من الدم قادم!

انهيار السعودية المقامرة بالمصير

توفيق العباد

في مقالة للكاتب امبروز إيفانس ـ بريتشارد في صحيفة (ذي تيليغراف) في ٥ أغسطس الجاري بعنوان: (السعودية قد تنهار قبل أن تنتكس الصناعة النفطية في الولايات المتحدة)، تنبأ الكاتب بمصاعب اقتصادية قد تودي بانهيار المملكة السعودية، وهذا المقال ليس يتيماً في الصحافة الغربية، ولا النتيجة التي توصل اليها مفاجئة، فكثير من المحللين المحليين والأجانب يتوقعون انهيارات في الدولة السعودية على الصعد السياسية والإقتصادية، قد تصل الى زوالها. فيما يلي ترجمة المقال:

إذا كانت السوق الآجلة للنفط صحيحة، فإن المملكة السعودية سوف تبدأ الدخول في ورطة في غضون عامين. ستكون أزمة وجودية بحلول نهاية العقد الحالي.

سعر عقد النفط الخام الامريكي للتسليم في ديسمبر ٢٠٢٠ هو حالياً ٦٢,٠٥ دولارا، مما يعني تغييراً جذرياً في المشهد الاقتصادي لمنطقة الشرق الأوسط ودول البترو–الريعي.

قام السعوديون بمقامرة ضخمة في نوفمبر الماضي عندما أوقفوا دعم الاسعار واختاروا بدلاً من ذلك إغراق السوق وطرد المنافسين، وزيادة الانتاج إلى ١٠,٦ مليون برميل يومياً.

ويقول بنك أوف أميركا أن "أوبك" هي "منحلة بشكل فعال". وقد يغلق الكارتل (أي الكارتل النفطي المتمثل في أوبك) مكاتبه في فيينا لتوفير المال.

إذا كان الهدف هو خنق صناعة النفط الصخري في الولايات المتحدة، فإن السعوديين أساءوا كثيراً تقدير الأمور، تماما كما اخطأوا في الحكم على التهديد المتزايد للنفط الصخري في كل مرحلة لمدة ثماني سنوات. "لقد أصبح من الواضح أن المنتجين من خارج أوبك ليسوا متجاوبين مع انخفاض أسعار النفط كما كان يعتقد، على الأقل في المدى القصير"، كما قال البنك المركزي السعودي في أحدث تقرير له عن الاستقرار.

"الأثر الرئيسي كان هو خفض الانفاق على الحفر التطويري لآبار النفط الجديدة، وليس تباطؤ تدفق النفط من الآبار الموجودة، وهذا يتطلب المزيد من الصبر" حسب البنك.

وكان أحد الخبراء السعوديين أشد فظاظة بقوله "هذه السياسة لم تنجح ولن تنجح أبداً".

التسبب في انهيار أسعار النفط، قضى السعوديون وحلفاؤهم في الخليج بالتأكيد على آفاق التوصل إلى مجموعة من المشاريع ذات الكلفة العالية في القطب الشمالي الروسي، وخليج المكسيك، والمياه العميقة في منتصف المحيط الأطلسي، ورمال التار الكندية.

يقول مستشاريو وود ماكنزي أن شركات النفط والغاز الكبرى وضعت على الرف ٤٦ مشروعا كبيراً، أي ما يعادل ٢٠٠ مليار دولار من الاستثمارات المؤجلة.

المشكلة بالنسبة للسعوديين هي أن كلفة انتاج النفط الصخري الاميركي ليست عالية. وهي في الغالب نصف الكلفة، وكما يعتقد منتدى الطاقة (CERAWeek) في هيوستن، وخبراء في (IHS) فإن شركات النفط الصخري قد تكون قادرة على تقليص تلك التكاليف بصورة كبيرة بمعدل ٤٥ بالمئة هذا العام – وليس فقط عن طريق التحول من

كان أحد أهداف الرياض من إغراق سوق النفط وخفض اسعاره.. خنق صناعة النفط الصخري في الولايات المتحدة، ولكنها أساءت كثيراً تقدير الامور ولاتزال

الناحية التكتيكية لآبار ذات العائد المرتفع.

تقنيات الحفر المتقدمة تسمح للعمال بإنشاء خمسة أو عشرة آبار في اتجاهات مختلفة من نفس الموقع. ويمكن لعمليات الحفر الذكية بالاستعانة برقائق الكمبيوتر البحث عن تشققات في الصخر. المقابس الجديدة القابلة للتحلل تعد بتوفير ٣٠٠ ألف دولار في البئر. واضاف "لقد قمنا بتخفيض تكاليف الحفر بمعدل ٥٠ بالمئة، ويمكننا أن نرى تخفيضاً إضافياً بمعدل ٣٠ بالمئة أخرى في المستقبل"، حسب قول جون هيس رئيس شركة هيس.

هي نفس القصة التي يرويها سكوت شيفيلد، رئيس بايونير للموارد الطبيعية. واضاف "لقد حفرنا للتو ١٨ ألف قدم في ١٦ يوماً في حوض بيرميان. وقد استغرقت العملية العام الماضي ٣٠ يوماً، حسب قوله..

انخفض مؤشر الحفر في أمريكا الشمالية من ١٦٠٨ الى ٦٦٤ في اكتوبر الماضي ولكن الانتاج ارتفع الى أعلى مستوى في ٤٣ عاماً بمعدل ٩,٦ مليون برميل يومياً في يونيو. قد بدأ لتوه بالتدحرج. "وبقي قطار شحن النفط من أمريكا الشمالية يواصل حركته"، حسب ريكس تيلرسون رئيس شركة اكسون موبيل.

وقال انه يجب أن تكون قدرة صناعة شقيقة الغاز الصخري تحذيراً استباقياً لأولئك الذين يقراون كثيراً مؤشر الحفر. انهارت أسعار الغاز من ٨ دولار إلى ٢,٧٨ دولار منذ عام ٢٠٠٩، وانخفض عدد حفارات الغاز من ١٢٠٠ إلى ٢٠٩ حفارة. ومع ذلك فقد ارتفع الإنتاج بنسبة ٣٠ بالمئة خلال تلك الفترة.

حتى الآن، وقد خفّفت حفارات النفط الصخري من خلال عقود التحوط، سيأتي اختبار الإجهاد خلال الأشهر القادمة حيث تنتهي صلاحيتها. ولكن حين تعرضت أعداد من تلك المشاريع الحفرية للإفلاس حيث تجف مصادر التمويل، فإن منظمة أوبك لن تقوم بأي خطوة إيجابية.

سوف تبقى الآبار هناك. وأن التكنولوجيا والبنية التحتية لا تزال هناك. وأن الشركات الأقوى سوف تستحوذ على الأرخص، وسوف تستولي على العمليات. وفي حال صعد سعر النفط الى ٦٠ دولاراً أو حتى ٥٥ دولاراً – حيث تواصل العتبة السقوط – فإنهم سوف يواصلون الحفاظ على الانتاج بصورة دائمة وثابتة.

تواجه أوبك الآن رياحاً عكسية دائمة. فمع كل ارتفاع في الاسعار سيتم تتويجه بزيادة في الإنتاج الأمريكي. القيد الوحيد هو حجم احتياطيات الولايات المتحدة التي يمكن استخلاصها في منتصف التكلفة، وهذه قد تكون أكبر من المفترض أصلاً، ناهيك عن إمكانيات موازية في الأرجنتين وأستراليا، أو إمكانية لـ "تكسير نظيفة" في الصين حيث أن تكنولوجيا البلازما تؤدي الى تخفيض الاحتياجات المائية.

وقال شيفيلد بأن حوض بيرميان في ولاية تكساس وحدها يمكن أن ينتج بمفرده ٦٥ مليون برميل في اليوم في المدى الطويل، أي أكثر من حقل الغوار العملاق في المملكة السعودية، الأكبر في

العالم.

السعودية متشاطئة بشكل فعّال. وتعتمد على النفط بنسبة ٩٠ بالمئة من إيـرادات ميزانيتها. لا توجد أي صناعة أخرى يمكن الحديث عنها ، بعد خمسين عاماً كاملة على الطفرة النفطية.

المواطنين لا يدفعون ضريبة على الدخل، أو على الفائدة، أو على الأوراق المالية. تكاليف البنزين المدعم يبلغ اثني عشر سنتا للتر الواحد في محطات البنزين. وتعطى الكهرباء بسعر ١,٣ سنتاً للكيلووات في الساعة. انفجر الإنفاق على الرعاية بعد الربيع العربي كما سعت المملكة لخنق المعارضة.

ويقدّر صندوق النقد الدولي بأن عجز الميزانية سيبلغ ٢٠ بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي هذا العـام، أو ما يقرب مـن١٤٠ مليار دولار. وسعر التعادل المالي هو ١٠٦ دولار.

بعيدا عن خفض النفقات، يغدق الملك سلمان المال من حوله، وقد أنفق ٣٢ مليار دولار في مكافأة التتويج لجميع العاملين والمتقاعدين.

وقد أطلق حرباً مكلفة ضد الحوثيين في اليمن ويخوض مشروع تعزيز القدرات العسكرية الضخمة – ويعتمد كلياً على الأسلحة المستوردة – التي من شأنها دفع المملكة السعودية إلى المركز الخامس في الترتيب العالمي للدول التي تنفق على استيراد السلاح.

العائلة المالكة في السعودية تقود القضية السنّية ضد إيران المتمردة، وتقاتل من أجل الهيمنة في صراع مرير بين السنة والشيعة في منطقة الشرق الأوسط. "في الوقت الراهن، السعوديون لديهم شيء واحد فقط في أذهانهم وهو الإيرانيين. لديهم مشكلة خطيرة جداً. وكلاء لإيران يديرون اليمن وسوريا والعراق ولبنان"، حسب قول جيم وولسي، المدير السابق لوكالة المخابرات المركزية الامريكية.

المواطنون لا يدفعون ضريبة على الدخل، على الفائدة، أو الأوراق المالية. تكاليف البنزين المدعم اثني عشر سنتا للتر الواحد في محطات البنزين. وتزود الكهرباء بسعر ١,٣ سنتاً للكيلووات في الساعة. انفجر الإنفاق على الرعاية بعد الربيع العربي كما سعت المملكة لخنق المعارضة.

ويقدر صندوق النقد الدولي عجز الميزانية سيبلغ ٢٠ بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي هذا العام، أو ما يقرب من١٤٠ مليار دولار. وسعر التعادل المالي هو ١٠٦ دولار.

بعيدا عن خفض النفقات، يغدق الملك سلمان المال من حوله، وقد أنفق ٣٢ مليار دولار في مكافأة التتويج لجميع العاملين والمتقاعدين.

وقد أطلق حربا مكلفة ضد الحوثيين في اليمن ويخوض مشروع تعزيز القدرات العسكرية الضخمة – ويعتمد كليا على الأسلحة المستوردة – التي من شأنها دفع المملكة السعودية إلى المركز الخامس في الترتيب العالمي للدول التي تنفق على استيراد السلاح.

العائلة المالكة في السعودية تقود القضية السنّية ضد إيران المتمردة، وتقاتل من أجل الهيمنة في صراع مرير بين السنة والشيعة في منطقة الشرق

الأوسط. "في الوقت الراهن، السعوديون لديهم شيء واحد فقط في أذهانهم وهو الإيرانيين. لديهم مشكلة خطيرة جداً. وكلاء لإيران يديرون اليمن وسوريا والعراق ولبنان"، حسب قول جيم وولسي، المدير السابق لوكالة المخابرات المركزية الامريكية.

بدأ يتسرب المال من المملكة السعودية بعد الربيع العربي، مع صافي تدفقات رأس المـال ليصل ٨ بالمئة من الناتج المحلي الإجمـالي سنوياً حتى قبل انهيار أسعار النفط. البلاد منذ ذلك الحين تقوم بحرق احتياطياتها الأجنبية بوتيرة المذهلة.

بلغت ذروة احتياطيات السعودية ٧٣٧ مليار دولار في أغسطس من عـام ٢٠١٤. وانخفضت إلى ٦٧٢ مليار دولار في شهر مـايو. وبحسب الاسـعـار الحـالـيـة فإنها تنخفض بمعدل ما لايقل عن ١٢ مليار دولار شهرياً على الأقل.

يقول خالد السويلم، وهو مسؤول سابق في البنك المـركـزي الـسـعـودي، والآن في جامعة هارفارد يجب تغطية العجز المالي الـدولار مقابل الـدولار تقريباً مـن خلال السحب من الاحتياطيات.

المـخـزون الاحتياطي السعودي ليس كبيراً ولا سيما في ضوء نظام الصرف الثابت في البلاد. الكويت وقطر وأبوظبي جميعاً لديها احتياطيات بمعدل ثلاثة أضعاف نصيب الفرد. وحسب السويلم "نحن أكثر عرضة للخطر. وهذا هو السبب في أننا الرابع من حيث الصناديق السيادية في الخليج في تصنيف AA، ونحن لا يمكننا تحمل خسارة وسادتنا على مدى العامين القادمين".

خفّض ستاندرد اند بورز من توقعاته الى "سلبية" في فبراير الماضي، وذكر"نحن ننظر إلى اقتصاد المملكة السعودية باعتباره غير متنوع وعرضة لتراجع حاد ومستمر في أسعار النفط".

وكتب السيد السويلم في تقرير هـارفـارد أن المملكة السعودية سوف يكون لديها تريليون إضافي في الأصول الآن فيما لو اعتمدت النموذج النرويجي لصندوق الثروة السيادية بإعادة تدوير المال بدلاً من التعامل معه باعتباره بنك أصبع لوزارة المالية. وقد تسبب التقرير عاصفة في الرياض.

يقول السويلم: "كنا محظوظين من قبل لأن سعر النفط تعافى في الوقت المناسب. ولكن لا يمكننا الاعتماد على ذلك مرة اخرى".

وقد أبقت أوبك الأمـور على حالها حتى وقت متأخر جداً، على الرغم ربما هناك القليل الذي يمكن القيام به لمواجهة التقدم في التكنولوجيا الأمريكية.

في العمق، كان خطأ استراتيجياً الإبقاء على الأسعار مرتفعة جداً لفترة طويلة، مما يسمح لعمّال النفط الصخري – وصناعة الطاقة الشمسية – بلوغ سن الرشد. لا يمكن وضع الجني في الزجاجة مرة أخرى.

السعوديون محـاصـرون الآن. حتى لـو كان بإمكانهم ابـرام صفقة مع روسيا والانسجام في خفض الانتاج لدعم الاسعار – من الواضح – فأنهم قد يحصلون على بضع سنوات أخرى من الدخل المرتفع على حساب تقديم موعد زيادة إنتاج النفط الصخري في وقت لاحق.

يبقى، بشأن المسار الحالي قد يكون احتياطيات



The Telegraph

Home Video News World Sport Finance Comment Culture Travel Life Women

Budget Companies Comment Personal Finance ISAs Economy Markets Property

HOME » FINANCE » OIL PRICES

Saudi Arabia may go broke before the US oil industry buckles

It is too late for OPEC to stop the shale revolution. The cartel faces the prospect of surging US output whenever oil prices rise

30K 4K 2 2K 36K Email

King Salman bin Abdulaziz Al Saud Photo: AFP/Getty

By Ambrose Evans-Pritchard

9:59PM BST 05 Aug 2015

Follow 25.9K followers

1594 Comments

If the oil futures market is correct, Saudi Arabia will start running into trouble within two years. It will be in existential crisis by the end of the decade.

The contract price of US crude oil for delivery in December 2020 is currently $62.05, implying a drastic change in the economic landscape for the Middle East and the petro-rentier states.

السعودية قد تنخفض الى ٢٠٠ مليار دولار بحلول نهاية عام ٢٠١٨. وستتخذ الأسواق ردود فعل إزاء ذلك بفترة طويلة، ويمكن النظر من الآن الى ما يكتبه المستقبل. هروب رؤوس الأموال سوف يتسارع.

يمكن للحكومة خفض الإنفاق الاستثماري لفترة من الوقت – كما فعلت في منتصف الثمانينات من القرن الماضي– ولكن في النهاية يجب أن تواجه التقشف القاسي. لا يمكنها تحمل دعم مصر والحفاظ على آلة المحسوبية السياسية الباهظة في جميع أنحاء العالم السني.

الإنفاق الاجتماعي هو الغراء الذي يمسك نظاماً وهابياً قروسطياً في وقت تخمر الاضطرابات وسط الأقلية الشيعية في المنطقة الشرقية، والهجمات الارهابية من قبل داعش، وتداعيات غزو اليمن.

الإنفاق الدبلوماسي هو ما يجعل مجال النفوذ السعودي في الشرق الأوسط يعاني من ذات النسخة الأوروبيـة من الحـروب التي استمرت ثلاثين سنة، والـتـي لا تـزال تـعـاني مـن صدمات مـا بعد ثـورة ديمقراطية مسحوقة.

ونحن قد نجد حتى الآن أن صناعة النفط الامريكية لديها قدر أكبر من سلطة البقاء أكثر من الصرح السياسي المتهالك الذي يقف وراء أوبك.




سلمان: تأكيد التحالف مع المؤسسة الوهابية


سلمان على خطى فهد.. حصاد نار التطرف

الطائفية بين عهدين

سلمان على خطى فهد

الطائفية في عهد سلمان تشبه طائفية فهد باستثناء أن طائفية الأخير كانت تأسيسية، وثمة مشترك بينهما في الزخم. والطائفية السديرية كانت دائماً ذات طابع ديني، كما هو واضح في مواقف الأمير نايف في سياق استرضاء المشايخ، وقمع المعارضة الشيعية، ومحاربة إيران

عمر المالكي

لم تبرح الطائفية الدولة السعودية عبر أطوارها الثلاثة، بل كانت مكوّناً جوهرياً في خطاب التأسيس والتسيير، إذ لم يمكن بدون خطاب الجماعة المختارة التي ترى في نفسها حق إخضاع الطوائف الأخرى عن طريق القوة المجرّدة، بعد غزو مناطقها، ومصادرة ممتلكاتها، أن تؤسس دولة قوية مترامية الأطراف، وأن تبقى على اعتناق هذا الحق في مراحل إدارة شؤون الدولة.

الطائفية، ببساطة شديدة، هي غلبة طائفة على طوائف أخرى سياسياً، ثقافياً/ عقدياً، اقتصادياً، إجتماعياً، قانونياً، إدارياً، وأن تكون هذه الغلبة السمة العامة في سياسات الدولة. وقد تأخذ الطائفية أشكالاً متعدّدة، وقد يبرز في لحظة ما شكل من الأشكال، ولكنّه يتلطى وراء أشكال أخرى غير نافرة. فحين تكون الطائفية ذات طابع سياسي، فإنها تكون قد تحصنّت بمنظومة قانونية، وثقافية، واقتصادية تبرّر لذاك النوع من الطائفية بالتمظهر، وهكذا بالنسبة لبقية الأشكال..

في ثمانينات القرن الماضي، شهدت السعودية انفجاراً طائفياً غير مسبوق، بدأ بحملة إحياء للوهابية على نطاق واسع، وتكفّل الملك فهد برعاية تلك الحملة لجهة التصدي لتيار الثورة الاسلامية الايرانية الذي كان يكتسح المنطقة.

حملة الاحياء تلك جاءت كرد فعل على الخطاب الثوري، الشيعي على وجه التحديد، فرفعت منسوب الطائفية الى مستويات عالية جداً. كانت الأدبيات المذهبية التي طبعت خلال تلك المرحلة بأموال سعودية تشي بقلق لدى الحكّام السعوديين من تداعيات الخطاب الثوري العابر للمذاهب والدول، فكانت الطائفية في بعدها الثقافي/ العقدي أداة لتحصين القاعدة الشعبية للنظام، وإعادة إخضاع للجماعات الأخرى. وكانت القاعدة المتبّعة: أن وحدة السلطة تتوقف على قسمة المجتمع. فكان النظام بحاجة الى خطاب يشدّ عصب مركز السلطة، حتى لو أفضى ذلك الخطاب الى تعميق الانقسام في المجتمع على خلفية مذهبية.

بقيت الطائفية تعمل في مراحل لاحقة ولكن بوتيرة أقل، وبأشكال أخرى، مثل الطائفية الاقتصادية والادارية، فسياسات

التمييز الطائفي التي رافقت الدولة منذ نشأتها كانت مدعومة بمبررات ثقافية ودينية وسياسية وهي في جوهرها مبررات طائفية أيضاً، وإن لم يعبّر عنها..

الطائفية في عهد الملك عبد الله (٢٠٠٥ ـ ٢٠١٥) كانت سياسية وتستهدف تغطية نزاعات الدولة السعودية مع الخارج مثل ايران والعراق وتالياً سوريا، فيما كان البعد الديني مخفّضاً، فلم يسمح للتيار الديني السلفي، خصوصاً التيار المقرّب من الإخوان المسلمين، بالإفادة من الطائفية السياسية للتمدّد إجتماعياً وإعلامياً وسياسياً. النظام كانت لديه مشكلة مع جماعة الاخوان المسلمين، وإن إفساح المجال أمام التيار الإخواني في المملكة بالعمل سوف يخلق مشكلة أخرى قد تهدّد النظام في حال نجح التيار في الانتشار.. فهذا التيار له مشروعه الخاص به، وبرنامجه الخاص به، وحلمه المستقل في إقامة دولة الخلافة.

في الواقع، كانت الطائفية الدينية تشكّل حينذاك خطراً على النظام نفسه، بسبب تموقعها سياسياً.. نلحظ ذلك بوضوح مع تصاعد تيار السلفية الجهادية المتمثل في القاعدة، والمشتق من تيار الصحوة الذي انبثق في مطلع التسعينيات من القرن الماضي. إذ ما إن بدأت موجة العنف تضرب المملكة السعودية في ١٢ مايو ٢٠٠٣، تصاعدت الأصوات المطالبة بمجابهة الفتاوى المؤيّدة للعمليات الإنتحارية، مع تزايد أعداد المجنّدين في عمليات مسلّحة في العراق. وشهدت البلاد حملات متبادلة بين كبار العلماء ومشايخ التنظيمات الجهادية استعمل فيها الطرفان كل أنواع الفتوى تقريباً، ووصلت إلى حد صدور فتاوى بالتكفير ضد إبن باز وابن عثيمين، بسبب وقوفهما مع السلطة.

وفي ظل تصاعدة موجة العنف، ولجوء الحكومة الى العلماء لتعزيز الجبهة الدينية للدولة، انتقد عناصر الجماعات الجهادية تصريحات المفتى العام الحالي الشيخ عبد العزيز آل الشيخ بتجريم من نزع الطاعة من الحكومة السعودية، ووصفه آل سعود بأنهم (سعوا في إصلاح الأمة والدفاع عنها).

وكان واضحاً الجرعة الدينية العالية في التصريحات السياسية للعلماء، فقد ذكر المفتي في تصريح له في ٢٥ يونيو ٢٠٠٣ ما نصّه: (من أحدث حدثاً في البلاد لا يجوز التستّر عليه، بل يجب الإبلاغ عنه ورفع أمره مباشرة إلى ولي الأمر بما يتوافق والشريعة الإسلامية). كما اعتبرت هيئة كبار العلماء التفجيرات بأنها (كبيرة من كبائر الذنوب العظام)، وقال الشيخ أسامة عبد الله خياط، إمام وخطيب المسجد الحرام، في ١٢ يونيو ٢٠٠٣ بأن التفجيرات (عمل إرهابي يأباه الله ورسوله وصالح المؤمنين)، فيما قال الشيخ عبد الباري الثبيتي، إمام وخطيب المسجد النبوي، بأنها (كبيرة من الكبائر ليس لها ما يبرّرها لا شرعاً ولا عقلاً)، وحذر (من الغلو الاعتقادي).

وفي رد فعل على الإنقسام الحاد الذي حصل في المجتمع السلفي، بتأثير من ظاهرة الجماعات المسلّحة التي حظيت بشعبية لافتة، أعلنت وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد السعودية في ٢٧ مايو ٢٠٠٣م طي قيد وإعادة تأهيل ١٧١٠ من الأئمة والخطباء والمؤذّنين في المساجد في مناطق مختلفة من السعودية. وقال الوزارة بأنها تلقّت توصيات رسمية بطي قيد ٣٥٣ شخصاً من العاملين في المساجد هم ٤٤ خطيب جمعة و١٦٠ إمام مسجد و١٤٩ مؤذناً، وذلك بعد التأكد من عدم صلاحيتهم للعمل في المساجد، في حين ألحقت بدورات شرعية ٥١٧ إماماً و٩٥٠ خطيباً و٧٥٠ مؤذناً.

وجوه الشبه بين عهدي فهد وسلمان تبدو كثيرة، إلى حد يمكن إدراجهما في سياق تاريخي واحد. فالتموضعات السياسية والدينية تجعل النتائج متطابقة

في هذا السياق المتوتّر انبرى الشيخ سفر الحوالي، أحد أبرز رموز الظاهرة الصحوية في السعودية منذ التسعينيات من القرن الماضي، وألمح في مقابلة تلفزيونية إلى وقوع الدولة في مطب الكفر وطالبها بأن (تلغي كل القوانين الوضعية، وتتحاكم فعلاً إلى الشريعة، وتعدّل نظام القضاء، وتلغي المعاهدات والولاءات غير الشرعية، وتزيل المنكرات التي تستفز هؤلاء، وتمنع الكُتّاب الذين يكتبون بعض الكلام الذي فيه إلحاد وسخرية بالدين في الإعلام وغيره).

لقد ترافق صعود الخطاب الطائفي مع تنامي ظاهرة السلفية الجهادية، وهذا ما لا يمكن للدولة تحمّله. كان سقوط النظام العراقي السابق بقيادة صدام حسين قد فجّر مخاوف لدى النظام السعودي لجهة حصول ايران على كعكة جاهزة في العراق، فيما كانت السعودية تعيش هواجسها ومشكلاتها الداخلية..

أفاد التيار السلفي الجهادي ومتوالياته من الخطاب الطائفي بعد سقوط النظام العراقي السابق لجهة تجنيد المقاتلين والانخراط في أتون الحرب الاهلية في العراق.. ويذكر بعض العائدين من العراق كيف أنهم في ظل تصاعد الخطاب الطائفي، كانت فكرة الجهاد تروج وتغري الشباب لجهة تنفيذ عمليات انتحارية وسط الخصوم المذهبيين في العراق..

ولكن في المقابل، كانت الافكار الجهادية لا تخلو من ارتدادات على الداخل السعودي. فقد ظهر من اعترافات شيوخ السلفية الجهادية الذين تمّ توقيفهم أو اعتقالهم كيف أن أفكار الجهاد بحد ذاتها ساهمت في توصيم الدولة السعودية ونعتها بالكافرة، وبالتالي شرعنة الأعمال القتالية ضدها..

في عهد الملك فيصل، كان الخطاب الطائفي حاضراً بقوة، من خلال التأكيد على واحدية المذهب الوهابي وهيمنته ومنع أتباع المذاهب الأخرى من تظهير مذاهبهم ثقافياً واجتماعياً ومؤسساتيا. وقد حكم على أحد رجال الدين الشيعة بالاعدام لتأليفه كتاباً يثبت فيه إيمان أبي طالب، عمّ النبي صلى الله عليه وسلم، لولا تدخّل شاه ايران السابق.

كما واصلت السلطات الدينية السعودية جهودها خلال عهد الملك فيصل في محاربة مشروع التقريب بين المذاهب وتحوّل ذلك الى مكوّن في الصراع بين مشروعين: الإسلامي والقومي..

ولكن في المقابل، كان فيصل والملوك السعوديون من بعده يخشون من تنامي قوة العلماء الى الحد الذي يهدد أو يقوّض سلطانهم. فقد حدّ الملك فيصل من سلطة المفتي الشيخ محمد بن ابراهيم وواصل ذلك بعد موته، واستعان بشيوخ الاخوان المسلمين الذين لجأوا الى السعودية هرباً من نظام عبد الناصر، وطلب منهم صوغ فتاوى تناسب مشروع تحديث الدولة ومؤسساتها.

الملك عبدالله: طائفية ناقصة لم ترضِ المشايخ

الملك فهد فعل الشيء ذاته، وقد لعب دوراً محورياً في إحياء العقيدة الوهابية المتطرّفة لمواجهة ايران الثورة. وقد ترافقت عملية الاحياء مع حملة طائفية غير مسبوقة من خلال تعميم خطاب طائفي استفزازي من أجل مقاومة المد الثوري الايراني. عملية الاحياء كانت مسؤولة عن نشوء تيار سلفي صحوي فاعل في التسعينيات وهو الذي أفرز لاحقاً ظاهرة القاعدة ومتوالياتها.

كان النظام قادراً في مرّات عديدة تطويع التيار الديني السلفي بكل اشتقاقاته، ولكن قد يشب أحياناً عن الطوق ويخرج عن نطاق السيطرة، كما حصل في بدايات عقد التسعينيات من القرن الماضي حين انفجر التيار الصحوي وراح يكيل الانتقادات اللاذعة للنظام السعودي لإخفاقه في الاعتناق الأمين والمطلق للوهابية. تكرّر المشهد ثانياً في الربيع العربي كما ظهر من خلال كتابات رموز التيار الصحوي مثل سلمان العودة وسفر الحوالي..

وقد لحظنا كيف أن أحد صقور الخطاب المذهبي، الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البراك، الاستاذ السابق بقسم العقيدة بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، أفتى بردّة كاتبين محليين في ردّه على مقالاتهما، وأفتى بوجوب قتلهما في حال رفضا التوبة.. وصدر بيان من واحد وعشرين رجل دين واستاذ جامعي في كليات الشريعة والعقيدة في تأييد فتوى البراك..

فتاوى أخرى مماثلة صدرت في تلك الفترة عن شخصيات دينية رفيعة مثل الشيخ صالح اللحيدان، رئيس مجلس القضاء الأعلى السابق، وعضو هيئة كبار العلماء حالياً، ما يكشف عن أن الخطاب الطائفي ينطوي على آثار مدمّرة على الدولة نفسها، لأن هذا الخطاب ينتج من خلال مؤسسات الدولة، ويفرض حضوراً واسعاً لرجال الدين، الأمر الذي يجعلهم قادرين على توظيف الدولة نفسها لمصالحهم وتمرير مواقفهم المتشدّدة في قضايا اجتماعية وثقافية واعلامية خصوصاً المتعلقة بالمرأة أو الاقليات..

في عهد الملك عبد الله، لم تظهر الطائفية في بعدها الديني، بل كانت طائفية سياسية، تستهدف مواجهة خصوم السعودية خصوصاً ايران والعراق وسوريا وحزب الله في لبنان وأنصار الله في اليمن. فبالرغم من غياب السعودية في مضمار الدفاع عن القضية الفلسطينية، الا أن التيار السلفي وبخلفية طائفية واضحة وفي رد فعل على دخول ايران على الخط، سعى لتسجيل حضور في الميدان الفلسطيني. ففي ٢١ يناير ٢٠٠٩ صدر بيان عن ما يزيد عن أربعين رجل دين وداعية من التيار السلفي من بينهم الشيخ عبد الله بن جبرين والشيخ ناصر العمر وآخرين اجتمعوا في مكة المكرمة لمناقشة الأوضاع في غزة، جاء فيه (لا خيار للأمة في مواجهة العدوان الصهيوني اليهودي إلا بالجهاد في سبيل الله، دفاعاً عن الدين والنفس والعرض والمال)، ونصّ البيان على فتوى (بتحريم مبادرات السلام التي تتضمن الإعتراف بحق اليهود في أرض فلسطين، وتطبيع العلاقات معهم). البيان عارض فتوى للشيخ عبد العزيز بن باز، مفتي عام المملكة السابق، في جواز السلام مع اسرائيل.

الطائفية الدينية في عهد سلمان تغذي النزعات الارهابية لدى تنظيمات سلفية متطرّفة مثل داعش، لجهة تشجيع أفراد على القيام بأعمال قتالية

نقرأ في انتقادات مشايخ الصحوة لعهد الملك عبد الله ما يؤكد على خصومة الملك عبد الله مع الطائفية الدينية.

وكانت قناة (روتانا خليجية) قد بثّت عصر يوم الاثنين ٢٩ يونيو الماضي حلقة جديدة من برنامج (في الصميم) وهو عبارة عن لقاء أجراه عبد الله المديفر مع محسن العواجي، وقال: إنه «راضٍ عن القيادة الحالية»، وأوضح: «ولا أعتقد أنني في حياتي رضيت، مثل ما رضيت في وضع القيادة الحالية»، ولكنه استدرك قائلاً: «سجناء الرأي ما كان لهم أن يسجنوا فضلاً عن أن يبقوا إلى الآن». في إشارة لأزمة السجناء السياسيين الذين قدّرهم الدكتور محمد القحطاني وناشطين حقوقيين آخرين بنحو ثلاثين ألف سجين رأي.

وفي إجابته عن سؤال حول سبب الرضا، قال العواجي بأنه تم «استدراك» الأوضاع في المنطقة نتيجة أخطاء العهد السابق، وإن عصر «المجاملات» انتهى، وإن الزعم بأن

«البلاء من البطانة ولا طويل العمر ما قصّر، هذه انتهت الآن»، وختم: «طويل العمر مسؤول عن كل صغيرة وكبيرة في الدولة». وأضاف: «الذين جاملوا الملك عبد الله في وقته، الآن هو في قبره لوحده يواجه كل هذه القضايا بينه وبين الله عزوجل»، وواصل: «لن ينفعه وزير الإعلام ولا المتملّق والمتزلف».

وفي موقف بدا التزلّف فيه واضحاً، قال العواجي «إن القيادة الحالية ستبذل قصارى جهدها في «تصحيح الأخطاء القاتلة» التي كانت خلال عهد الملك الراحل، وأضاف أن الملك وولي العهد وولي ولي العهد وجميع المواطنين السعوديين «يعلمون أننا عشنا معاناة العهد الماضي، ولكن الكل يجامل». وفي سؤال عن طبيعة المعاناة التي يقصدها العواجي ذكر من بينها تعهّدات أخذتها السلطات السعودية على من أسماهم «الدعاة» أن لا يتحدثوا ضد «الحوثيين»، في الوقت الذي كان فيه «الحوثيون» ينتشرون في اليمن.

ونال العواجي من مدير مكتب الملك عبد الله ومستشاره الخاص، خالد التويجري الذي قال وضعه ضمن قائمة الذين «يستنفذون أموالنا من الخزينة»، ومعه مساعد رئيس الديوان الملكي «فهد العسكر»، وعباس كامل، رئيس مكتب الرئيس عبد الفتاح السيسي، بناء على تسريبات الاتصالات بين الثلاثة والمساعدات السعودية التي قدّمها الملك عبد الله الى السيسي.

من جهة ثانية، وجّه الشيخ الصحوي المتشدد ناصر العمر في لقاء تلفزيوني أواخر يونيو الماضي انتقاداً لسياسات الملك عبد الله ووقوع مخالفات شرعية كبرى ومخالفته لهيئة كبار العلماء. وفي جوابه حول دخول المرأة في الانتخابات البلدية المزمع إجراؤها في ذي القعدة المقبل، وقال بأن «في الزمن الماضي ـ أي عهد الملك عبد الله ـ مع كل أسف فيه اندفاع لاقحام المرأة في كل شيء: في مجلس الشورى، وفي الجامعات وغيرها؛ وهذا أمر خطير جداً وله آثاره.. ولذلك ولخطورة الأمر، أتوجه الى مقام خادم الحرمين الشريفين ـ سلمان، والذي عرف بتقريب العلماء؛ ومن أول عهده بدأ مع العلماء ويرجع اليهم، ويقول لا أخرج عن رأيكم.. أن يعاد الأمر الى هيئة كبار العلماء ..لأن في الماضي ما كان يؤخذ برأي هيئة كبار العلماء. يؤخذ إذا وافق رأيهم. إذا لم يوافق رأيهم...)، ثم تلى الايات المباركات من سورة النور (وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون (٤٨) وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين (٤٩) أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون (٥٠) إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون (٥١)...).

ثم علّق قائلاً: «وأنا أقول نأمل، وسمعت هذا من عدد من العلماء يريد أن يحيل هذا الموضوع الى هيئة كبار العلماء، وهم محلة ثقته، هم الذين عيّنوهم وهم محل الثقة والحمد لله فيحال الى هيئة كبار العلماء ليبت في الموضوع برأي شرعي واضح ونحن نقبل بهذا الموضوع ونقبل بما تتوصل اليه الهيئة في هذا المجال».

الطائفية في عهد عبد الله كانت سياسية وتستهدف تغطية نزاعات السعودية مع ايران والعراق وتالياً سوريا، فيما كان البعد الديني مخفّضاً

من الواضح، وبناء على ما سبق، فإن الانتقادات التي وجّهها التيار الصحوي لعهد الملك عبد الله، تعود الى أن الطائفيين لم يفرغوا كل جهدهم الطائفي، بل وجدوا بأن ثمة طائفية سياسية موجّهة يراد استخدامها، ولذلك أمكن القول بأن عهد الملك عبد الله كان مليئاً بالطائفيين، ولكن بدون طائفية دينية، بل إن جزءاً كبيراً من المخزون الطائفي الذي جرى إفراغه كان محمولاً على مشروع سياسي وشعارات سياسية..

الطائفية في عهد الملك سلمان (٢٠٠٥ ـ ...)، تشبه الى حد كبير بالطائفية في عهد الملك فهد (١٩٨٢ ـ ٢٠٠٥)، باستثناء أن الطائفية في عهد الاخير كانت تأسيسية، ولكن ثمة مشترك بينهما في الزخم. ويمكن المجادلة الى حد ما، أن الطائفية السديرية كانت دائماً ذات طابع ديني، فحتى الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية وولي العهد الأسبق كان يميل الى هذا الشكل من الطائفية، في سياق استرضاء العلماء، وقمع المعارضة الشيعية في المملكة ومحاربة إيران..

وجوه الشبه بين عهد فهد وعهد سلمان تبدو كثيرة، إلى حد يمكن إدراجهما في سياق تاريخي واحد. فقد فتح فهد أمام رجال الدين لأن ينشطوا في العمل الدعوي داخلياً وخارجياً، وخصّص ٨٠ مليار دولار من أجل نشر الوهابية، ومليار دولار من مداخيل النفط سنوياً كان يذهب لدعم نشاطات المؤسسة الوهابية في الخارج.. لم يكن الغرض نشر القيم الدينية وفق التفسير الوهابي، بقدر ما كان مواجهة نوع الاسلام الاحتجاجي الذي بدأ ينتشر في العالم بعد انتصار الثورة الإيرانية.

كان عهد فهد يتّسم بالتشدّد الديني والأمني معاً، وقد أفاد من خبرته الأمنية حيث تولى منصب وزير الداخلية في أحلك فترات تاريخ المملكة السعودية، أي عهد الملك فيصل، ونجح في قمع المخالفين السياسيين والمذهبيين عبر توظيف سلاح الفتوى الدينية (الإفساد في الأرض)، و(الخروج على ولي الأمر)..ثم دفع التيار السلفي ثمن انخراطه في حرب السلطة ضد باقي المكونات الاجتماعية والسياسية. وبنفس أدوات قمع الاخوان التي استخدمها عبد العزيز ضدهم من أجل تعزيز أركان سلطانه، فقد قضى فهد على التيار الصحوي في التسعينيات من القرن الماضي، وإن انتقلت أفكارهم الاعتراضية في السلفية الجهادية الى فئات القاعدة.

لم يشهد عهد الملك عبد الله مواجهات عنيفة بين الدولة والتيار السلفي، وإن بقت العلاقة فاترة وموتورة ولكن منضبطة الى حد كبير. كان الخطاب الطائفي حاضراً في الاعلام، وفي خطب المساجد، وفي الصحافة، وفي مواقع التواصل الاجتماعي.. ولكن

من الصعب توصيف المرحلة بأنها طائفية بالمعنى الديني.

في عهد سلمان، بدت ملامح الطائفية تبرز دينياً منذ الأيام الأولى، فقد قرّب سلمان التيار الديني ورفع القيود المفروضة على نشاطه، خصوصاً المنع من السفر، ومزاولة النشاط الدعوي محلياً وخارجياً.

الصحافية الأميركية كاريل موري كتبت مقالاً في ٢٥ فبراير ٢٠١٥ في مجلة (فورين بوليسي) لامست فيه نقاطاً حساسة وتناسب ما نحن بصدده. ترى موري بأن سلمان تحرّك بشكل سريع منذ وصوله الى العرش لجهة إظهار أن حكمه سيكون مختلفا عن حكم سلفه، وأثارت تحركاته المخاوف لدى بعض السعوديين بشأن الوجهة الجديدة للملك خاصة في تحوله بشكل أكبر نحو المؤسسة

السديريون.. مأسسة الطائفية

الدينية الوهابية، بالإضافة إلى السلطات الواسعة التي منحها لنجله الأمير محمد بن سلمان.

وتخلص موري من خلال لقاءاتها مع حوالي ٢٤ سعودياً من أطياف اجتماعية وسياسية متنوعة بالمملكة – رفض كثير منهم الإفصاح عن هويته لحساسية مناقشة سياسات العائلة المالكة – كانت النغمة السائدة والمتكررة خلال الحوارات متمثلة في أن سلمان ربما يُعيد إحياء نظام حكم فهد. وتصف موري الأخير بأنه كان استبدادياً، واعتمد على علاقته الوثيقة مع الولايات المتحدة، فضلا عن ممارسة الرقابة الاجتماعية مُتمثلة في الشرطة الدينية.

على المنوال نفسه، عرف عن سلمان قربه من المشايخ المحافظين أكثر من سلفه، عبد الله، حيث وهب سلمان سلطات واسعة لرجال الدين، وبالغ في علاقته معهم الى حد سمح بنشوء شبكة من المدارس الدينية الإضافية، فيما كانت تطلعات مشايخ الوهابية تصل الى حد إعادة انتاج نموذج الدولة السعودية الأولى، بحسب المناشدات الواردة في (مذكرة النصيحة) التي رفعها مشايخ الصحوة في عام ١٩٩٢.

طائفية سلمان ليست بدون أثمان على الصعيدين المحلي والخارجي. وشأن طائفية فهد التي كانت مسؤولة عن ظواهر التطرف والإرهاب الديني بقيادة المدرسة الوهابية، فإن طائفية سلمان سوف تؤول الى النتيجة نفسها. في الداخل، تبدو النتيجة محسومة، فالطائفية الدينية تواصل تفتيت المجتمع المحلي، وتؤكد فشل الدولة الوطنية واستحالة انتاج هوية وطنية، فيما يجنح التيار الديني الوهابي بكل متوالياته الى المصادمة مع كل من يختلف معه.

ما يجدر الالتفات إليه، أن الطائفية الدينية تغذي حالياً النزعات الارهابية لدى تنظيمات سلفية متطرّفة مثل داعش، فهو يستفيد من المناخ الطائفي الموغل في الغرائزية، لجهة تشجيع أفراد التنظيم على القيام بأعمال قتالية بدعوى الامتثال لإملاءات دينية خالصة.

لاشك أن التيار الديني السلفي عموماً يميل الى نموذج فهد، رغم معاناة فرعه الصحوي من سياساته القمعية في التسعينيات. يعتقد الوهابيون بأن إعادة إحياء نموذج فهد، وسير سلمان على السياسة نفسها يعيد لهم جزءاً مهماً من السلطة التي فقدوها في أزمنة غابرة وكذلك في عهد الملك عبد الله.

في المقلب الآخر، يشعر التيار الليبرالي بالحزن، لأنه يعيش حالة اضطراب غير مسبوقة، فرغم انغماس بعض أفراده في (الطائفية السياسية) في عهد عبد الله، إلا أنه يشعر اليوم في ظل سلمان بأنه سوف يصبح أحد ضحايا (الطائفية الدينية)، لأنها سوف تكون على حسابه. الملاحظة التي ساقها بعض الليبراليين في عهد فهد بأنه شجّع التحديث وأهمل عن عمد الحداثة في أبعادها الثقافية والاجتماعية والسياسية، فإن سلمان يحاول تكرار التجربة مرة أخرى، وسوف يفقد الليبراليون الرهان الذي وضعوه على عبد الله، ولكن لم يتح له استكمال مشروعه.

أفاد التيار السلفي الجهادي من الخطاب الطائفي بعد سقوط صدام لتجنيد المقاتلين والانخراط في أتون الحرب الأهلية في العراق

الطائفية الدينية لدى سلمان تستوعب كل المكوّنات بما في ذلك المرأة، فالتشدّد الديني الوهابي إزاء الأخيرة تبقيها كائناً مقهوراً، ولا يتوقّع من سلمان أن يقدم على خطوات لافتة، فهو الخيار المفضّل للتيار الديني المتشدّد، ولكنه كابوس بالنسبة لأغلب المكونات الاخرى.

في الاسبوع الثاني من توليه العرش، دعا سلمان المشايخ وكبار علماء الدين في المؤسسة الرسمية لزيارته في الديوان الملكي، بهدف إعادة تفعيل العلاقة معهم، وكانت تلك إشارة واضحة الى أنه سوف يولي التيار الديني السلفي أهمية خاصة في عهده، بل ويعوّل عليه في مواجهة الضعف الذي يعاني منه نظامه.

أراد الملك سلمان بهذه الخطوة إيصال رسالة واضحة بأن عهده يختلف كلياً عن عهد سلفه، وأن رهاناته تختلف عنه أيضاً.

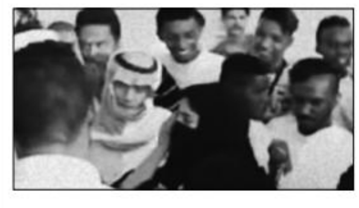
في النتائج، فإن الطائفية الدينية لدى سلمان، تعزّز من انقسام المجتمع، وتفجّر خصومات في الداخل والخارج، وتغذّي الإرهاب، وفي حال تتبع مسيرتها النهائية، لن تكون بعيدة عن تفكّك الدولة.

مملكة التحرّش

بعد التحرّش بفتاتين في جدّة، وهي القضية التي أشغلت الرأي العام، تلتها حادثة تحرّش بفتاة في الطائف، وقبلها قضايا تحرّش عديدة.. لازال آل سعود ومشائخهم المتخلفين يرفضون وضع قانون يكافح التحرّش، ولازالوا يلومون الفتيات (المحجبات) بأنهن السبب في التحرّش وليس من سمّاهم المواطنون بـ (الكلاب الذكور) الذين أصبحوا بنظر النظام ومشائخه مجرد ضحايا للتبرّج.

فقد تعرضت فتاتان سعوديتان لحالة تحرش جماعي من بعض الشبان في أحد متنزهات جدة، وقد ظهرت الفتاتان في الفيديو بالنقاب بينما يلتف حولهما حشد من الشبان، والكثير منهم يقوم بالتحرش بالفتيات جسديا، وهو ما أثار موجة من السخط والغضب بين السعوديين. وبعد ساعات من إنتشار الفيديو في مواقع التواصل الاجتماعي، اضطر الأمير خالد الفيصل، أمير منظمة مكة الى ان يدعو الشرطة الى سرعة القبض على الجناة.

هذا ولم تعد السلطات بوضع قانون يكافح التحرّش وتسنّ قوانين عقابية رادعة، وهو أمر لطالما طالب به الكتاب والصحفيون وأصحاب الرأي، بعد استفحال الظاهرة، والتي شملت حتى الأطفال من ذوي الإحتياجات الخاصة، وتوثيقها على مواقع التواصل الاجتماعي، ما أحرج النظام الذي يزعم تطبيق الشريعة، كما أحرج مشايخه الذين خرّجوا أجيالا من الشباب لا تحترم دينا ولا عرفا ولا تلتزم بقيم أخلاقية، مع أن الشعب الم سعود هو أكثر شعب في العالم يدرس مواد دينية في مناهج التعليم! ما دفع بالكثيرين الى التساؤل: وأين هو أثر المنابر الدينية الوهابية، والجرعات الدينية العالية التي تمّ تزريق الشعب بها لعقود؟!



رد فعل المواطنين على حوادث التحرّش كانت غاضبة كالعادة. فايز صالح جمال، الكاتب والناشط علق بأن تصاعد ظاهرة التحرّش تظهر كم نحن بحاجة لجهود حكومية إعلامية وتعليمية ومؤسسات مجتمع مدني من أجل تربية أخلاقية، تعلي من قيم الرجولة والمروءة. وأضاف: (أتعجب أن تأمن النساء – مهما تبرجن – على أنفسهن من التحرش في بلد خليجي مثل دبي، ونبقى نحن نتوسل ـ الحكومة ـ نظاما لكبح المتحرشين).

الناشطة والأكاديمية، الدكتورة هتون الفاسي قالت بأن (شبابنا ما بين تطرف وتسيّب.. إنهه أمر مخز.. عقوق، وانعدام مروءة، خلاعة وانهيار أخلاق وتربية، والأنكى أولئك المبررون). والكاتبة تماضر اليامي تساءلت: (كيف لا تسنّ الدولة قانونا يحفظ سمعتها وسمعة شعبها على أقل تقدير، قبل أن يحفظ الحقوق ويحمي الأضعف؟ إنه أمر يصعب تفسيره!). والكاتب عبدالله ثابت رأى أن (الذهن المحشو بالوعظ، يريد ضبط الحياة بالتدين لا بالقانون، فإذا وقع تحرّش فاضح كهذا، يعمد لاتهام المرأة ويستعمل الحادثة ضدها). والكاتب محمد الحضيف، يرى أن (أول مظاهر الإنفلات الأمني: أن تصول الغرائز البهيمية وتجول بلا عقاب.. وأن يبرّر لها بدعوى ان: البنات غير محتشمات).

وبدوره الكاتب رأى محمد الحمزة ان حادثة التحرش بالفتاتين تجدد المطالبة بسرعة إيجاد قانون لمعاقبة المتحرشين فالحلول المؤقتة ليست رادعا كافيا. واكد الاعلامي سلطان الجميري انه (طالما لا قانون ولا عقوبة محددة للمتحرش، فسيخضع الامر لمزاج القاضي. حيث يمكن ان يجعلها قص أشجار ـ شبه مكافأة ـ كما حدث سابقا وفي جدة). ولاحظ الاعلامي عبدالعزيز الحمدان ان من يدافع عن المتحرش تجده يدافع أيضا عن الهيئة، لأن المجموعتين عدوتهما المرأة.

إعدام الأطفال في مملكة الإنسانية

وجهت ست منظمات دولية، نداء لوزير العدل وليد الصمعاني، تحثه فيه على الإلتزام باتفاقية حقوق الطفل التي وقعتها حكومة المملكة في يناير ١٩٩٦ والتي تتضمن حظرا مطلقا لعقوبة الإعدام لأي مخالفة ارتكبت من قبل أشخاص كانوا تحت سن الثامنة عشرة.

وعبرت الرسالة التي وقعتها المنظمة الأوروبية السعودية لحقوق الانسان ومقرها برلين، والشبكة الدولية لحقوق الطفل ومقرها المملكة المتحدة، والحركة العالمية للدفاع عن الطفل في فلسطين، والرابطة الدولية للشباب والأسرة من بلجيكا، ومرصد العدالة الدولية للأحداث، من بلجيكا، ومؤسسة ارض الإنسان من سويسرا.. عبرت عن اهتمامها الشديد بقضية علي محمد النمر، وداود حسين المرهون، اللذين حكم عليهما بالإعدام على التوالي في مايو وفي اكتوبر ٢٠١٤؛ وقالت إن الحكم بالإعدام على هذين الشابين بسبب مخالفات ارتكباها وهما طفلان يخالف التزام المملكة السعودية باتفاقية حقوق الطفل والتي تتضمن حظرا مطلقا لعقوبة الإعدام لأي مخالفة ارتكبت تحت سن ثمانية عشر عاما.



وأعربت الرسالة عن قلقها حول تقارير عن العنف والمعاملة القاسية لهذين الشابين خلال فترة استجوابهما واحتجازهما، قائلة: استلمنا تقارير تفيد بأن علي قد أشبع ضربا مبرّحا خلال فترة احتجازه في دار للأحداث في منطقة الدمام، وانه اضطر إلى التوقيع على اعتراف لم يستطع فهمه، كما تلقينا تقارير تفيد بأن داود قد ضرب باستمرار وتعرض للصعق بالصدمات الكهربائية وغيرها من أشكال المعاملة القاسية أثناء احتجازه.

وشددت الرسالة على أن المضي قدما في تنفيذ أحكام الإعدام بحق هذين الشابين دون تحقيق مناسب في المزاعم التي تفيد بأن الاعترافات أخذت بالإكراه وتحت وطأة التعذيب، وبالرغم من أن كلا الشابين كانا طفلين وقت ارتكاب المخالفات المزعومة، يعد انتهاكا صريحا للالتزامات الدولية للمملكة السعودية.

يذكر أن احكام الإعدام السعودية ذات طابع سياسي، لا جنائي، وجاءت على خلفية الحراك السياسي في المنطقة الشرقية والمستمر منذ مارس ٢٠١١. وكان القضاء السعودي قد أصدر أحكام بالإعدام على تسعة مواطنين في ٢٠١٤ على اساس تلك الخلفية الاحتجاجية، واصمة المحتجين بأنهم ارهابيون.

معتقلات خمس نجوم في مملكة السجون

في الوقت الذي تزداد فيه تصريحات المراقبين الحقوقيين، وتنديدات المنظمات الحقوقية بسوء الأوضاع داخل سجون المملكة السعودية، مستنكرين التعتيم الإعلامي حول ملف المعتقلين، تدعي أرقام وزارة الداخلية السعودية أن عدد المحتجزين في سجون المباحث هو اربعة الاف ومئتا سجين فحسب، في حين أن الإحصاءات المتداولة على لسان المختصين تشير إلى أن الأعداد الفعلية تزيد عن ثلاثة أضعاف الرقم المذكور، على الأقل.

وتحاول السلطات اقناع العالم بأن المعتقلين ليسوا سجناء رأي، وإنما إرهابيين استخدموا العنف، أو حرّضوا عليه، بمن فيهم شخصيات حقوقية معروفة، وناشطون سلميون، كقيادات حسم، وغيرها. وكانت الرياض قد اعتقلت مؤخراً ما يزيد عن ٤٣٠ شخصاً قالت السلطات أنهم أعضاء في داعش، ما سبب رعباً من أن هذا العدد الكبير من المعتقلين في دفعة واحدة، ينبيء عن أن السعودية أصبحت مفرخة للإرهاب، وأن هناك آلاف الداعشيين والقاعديين ينتظرون القيام بأعمال عنف دموية، ضد المجتمع وربما السلطات أيضاً التي كانت قد استخدمتهم في ضرب خصومها في الداخل والخارج.



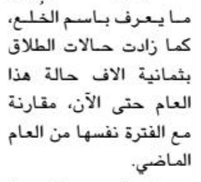
وبحسب تحقيق نشرته وكالة رويترز للأنباء، فإن سجون المباحث السعودية سجلت زيادة في عدد السجناء ممن لهم صلة بالنزاعات في سورية والعراق، مشيرة إلى أنه طبقا لأرقام وزارة الداخلية السعودية فإن نحو الفين وثلاثمئة سعودي سافروا إلى سورية للانضمام إلى تنظيمي داعش وجبهة النصرة الإرهابيين.

يشار إلى أن عبد العزيز الحصان – المحامي السعودي وأستاذ القانون الدستوري بجامعة إنديانا الأمريكية – أوضح أن لديه إحصائية قديمة بشأن أعداد المعتقلين بالسجون السعودية يقدر عددهم بخمسة عشر ألف معتقل وذلك في عام ٢٠٠٩؛ فيما أوضح يحيى عسيري – رئيس منظمة القسط لحقوق الإنسان بالسعودية – أن من الصعب معرفة الأرقام الحقيقة للمعتقلين الموجودين داخل السجون السعودية نظرا للتعتيم الشديد من قبل السلطة، فضلا عن رفض الأغلبية من ذوي المعتقلين إعلان الاعتقال، ظنا منهم أن السلطات ستفرج عن أبنائهم قريباً. وقدر عسيري أعداد المعتقلين بحسب السعة الاستيعابية للسجون السياسية، بأنها تقارب الثلاثين ألف معتقل، مطالبا السلطة بأن تتوقف عن الاعتقال التعسفي، وتفرج عمن انتهت محكوميته في السحن، وتوقف التعذيب والتعامل اللاإنساني مع المعتقلين.

مقبرة النساء والرجال

أشارت تقارير سعودية رسمية الى ارتفاع معدلات الطلاق في البلاد الى مستويات قياسية، وقد بلغت ثماني حالات طلاق كل ساعة. وتساءل مختصون عن الاسباب الكامنة وراء انخفاض معدل الزواج بين الشبان السعوديين، وارتفاع نسبة الطلاق في المملكة المحافظة جدا.

قد تكون الأرقام صادمة، لكنها رسمية وصادرة عن وزارة العدل السعودية، حيث بلغ عدد حالات الطلاق المسجلة في الأشهر الستة الأولى من هذا العام ٢٠١٥، ما مجموعه ٣٣٩٥٤ حالة، بينما لم يتعد عدد حالات الزواج في نفس الفترة ١١٨١٧ فقط. وللمرة الأولى على الإطلاق، تظهر الوثائق الرسمية السعودية ان عدد المطلقين يفوق ثلاثة أضعاف عدد المتزوجين، بحيث سجلت ٨,٤ حالة كل ساعة، مقابل ٢,٩ حالة من الزيجات.



واشارت السجلات الرسمية الى انه من بين ما يقرب من ٣٤ ألف حالة طلاق، كانت هناك ٤٣٤ حالة فقط بدأتها النساء، وهو ما يعرف باسم الخلع، كما زادت حالات الطلاق بثمانية الاف حالة هذا العام حتى الآن، مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي.

واعتبر مراقبون سعوديون معنيون بالاستقرار الاسري ان الأرقام مقلقة وتشكل خطرا على المجتمع السعودي؛ خاصة مع تزايد حالات إحجام الشباب عن الزواج بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة، وتصاعد نسبة البطالة، وعدم وجود حلول في الأفق لأزمة السكن.

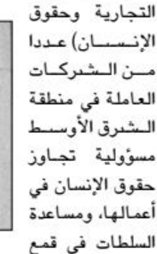
تجدر الإشارة الى أن الأرقام الرسمية تؤكد وجود أكثر من مليون ونصف مليون امرأة سعودية في سن الزواج ويعانين العنوسة، وأن من المرجح ازدياد العدد خلال السنوات العشر القادمة، إلى نحو أربعة ملايين امرأة، ما يعني أن كارثة اجتماعية تلوح في الأفق مع ما يتبعها من مشاكل اجتماعية اخرى، كازدياد نسبة الجرائم والتعديات والتحرّش وعدم الاستقرار السياسي وغيرها.

أرامكو: الطرد مصير المحتجين

طردت شركة أرامكو السعودية عدداً من العمال لديها على خلفية

مشاركتهم في احتجاجات سياسية جرت في البلاد. وعدّت منظمات حقوقية دولية هذا الإجراء انتهاكا لحقوق الإنسان، ومصادرة لحرية إبداء الرأي، وطالبت بإعادة المطرودين من العمل إلى مواقعهم وتعويضهم.

وحمّل تقرير أصدرته منظمة دولية هي (مركز موارد الأعمال التجارية وحقوق الإنسان) عددا من الشركات العاملة في منطقة الشرق الأوسط مسؤولية تجاوز حقوق الإنسان في أعمالها، ومساعدة السلطات في قمع الحريات المدنية، وورد بين تلك الشركات اسم أرامكو التي ترفض تكوين الجمعيات وتنتهك حقوق من يشكلها. وحذر المركز من أنه سيعمد إلى نشر تفاصيل التجاوزات والإساءات التي ترتكبها تلك الشركات إن لم تبادر إلى الرد وتقديم الإيضاحات بشأن إساءات بعينها، يوجهها إليها المجتمع المدني.





وقال المدير التنفيذي للمركز، فيل بلومر، إن عددا كبيرا من الشركات يختار الصمت إزاء انتهاكات حقوق الإنسان، وهناك شركات عديدة تواجه اتهامات تتعلق بالحد من حرية التعبير، وبيع الأسلحة المستخدمة في انتهاكات حقوق الإنسان، وبيع برامج الرقابة، والتعدي على الخصوصية وغيرها.

والسعودية هي من بين الدول الأعضاء في مجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة، وعليه يكون قانونيا على الشركات والحكومة اتخاذ إجراءات عاجلة لتطبيق المعايير الحقوقية التي تضمنتها مواثيق الأمم المتحدة بشأن الحريات العامة، وحقوق العاملين.

مقررو الأمم المتحدة الحقوقيون الى السعودية

بعد ضغوط متعددة، وافقت السعودية على زيارة غولنارا شاهينيان، المقررة الخاصة المعنية بأشكال الرق المعاصر التابعة لمجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة. وستتم الزيارة في اكتوبر القادم وتستغرق نحو عشرة أيام. وستحقق المقررة الخاصة في قضايا مثل: العمل القسري، والزواج الإجباري، وشبكات التسول، واسترقاق الأطفال، والعنف ضد النساء والفتيات والمراهقات، والاسترقاق الجنسي، وبيع الزوجات، والرق التقليدي، والقنانة أو العمل الزراعي القسري، وغير ذلك مما يدخل في باب الانتهاكات الفاضحة لحقوق الانسان. كما ستقوم بدراسة التشريعات والقوانين السعودية - إن وجدت - ومدى التزام الرياض بتطبيق تلك القوانين، ومن ثمّ التقدّم بتوصيات ومقترحات لإصلاح الأوضاع.

وحسب نظام المفوضية السامية لحقوق الإنسان، فإن المقررين الخاصين لا يحصرون تعاونهم مع السلطات الرسمية، بل يتواصلون ويناقشون الأمور الحقوقية مع المجتمع المدني، رغم أن هذا المجتمع مخنوق رسمياً، ولا يُسمح له بالتشكّل، كما أن الكثير من الحقوقيين - في الحقيقة معظمهم - معتقلون في السجون.

ويعتقد ناشطون حقوقيون أن حكومة العائلة المالكة في الرياض لن تتردد في منع او اعاقة التواصل الحر بين أفراد حقوقيين مستقلين من المجتمع المدني وبين مقررة الأمم المتحدة، بغرض التغطية على التجاوزات والإنتهاكات. ولذا، دعا ناشطون حقوقيون سعوديون الى الاستفادة من زيارة المقررة من خلال تزويدها المتعلقة بنطاق عملها؛ والضغط على الحكومة السعودية بأن لا تحتكر الزيارة ولا تحتويها، حيث ينبغي عليها أن تفسح المجال للمواطن والمقيم بأن يلتقي ويتواصل بالوفد القادم دون رقابة أو ضغوط أو تهديد؛ وايضاً عبر ابراز القضايا المتعلقة بعمل المقررة، مثل الانتهاكات التي تقع على العمال الأجانب، وإيضاح أنظمة العمل والممارسات التي تحتكر العمال الأجانب، والمعاملة السيئة التي يتلقاها العاملون في المنازل أو السائقون، والزواج بالإجبار، وممارسات القضاء السعودي الفاسد، وأوضاع السجون المزرية وغيرها.



وركز الناشطون على ضرورة استفادة المجتمع المدني من هذه الزيارة، وعدم السماح للدولة باختطافها وتضليل الوفد القادم.

من جهة أخرى، يتوقع أن يتبع زيارة المقررة الى الرياض في اكتوبر القادم، زيارة أخرى لميشيل فورست، المقرر الخاص المعني بالدفاع عن المدافعين عن حقوق الانسان، وهي تتعلق بشكل مباشر بالمعتقلين في السجون الذين طالبوا بحقوق المواطنين ومن بينهم سعود الهاشمي، والشيخ توفيق العامر، والدكتور محمد القحطاني، وعيسى النخيفي، ووليد أبو الخير، وزكريا آل صفوان، وعادل اللباد، وفوزان الحربي، والدكتور عبدالله الحامد، والشيخ نمر النمر.. وغيرهم من المدافعين عن حقوق الإنسان.

بريطانيا تدعم الرياض في القمع

بدأ مركز الخليج لحقوق الإنسان طعنا قضائياً لدى المحكمة العليا في بريطانيا ضد قرار وزارة العدل البريطانية بيع خدمات تتعلق بالسجون وأماكن الاحتجاز في دول الخليج. فقد اتضح أن كيانا تجاريا اسمه (مجرد حلول)، يعمل برعاية وزارة العدل البريطانية، أقرّ عقداً قيمته نحو ستة ملايين جنيه استرليني إلى السعودية. واشار المركز الى سجل الرياض الحقوقي بالغ السوء، حيث مئات المحتجزين، وتفشي حالات التعذيب، وغياب المحاكمة العادلة.

بعد الكشف عن هذه المناقصات، ادعى وزير العدل البريطاني، أن توفير هذه الخدمات من شأنه تحسين معايير حقوق الإنسان، على الرغم من أن الصفقات قد تم القيام بها من دون أي إطار قانوني، وبدون

التشاور البرلماني أو التدقيق. وقالت ميلاني جينجل، العضو في المجلس الاستشاري لمركز الخليج لحقوق الإنسان: (يبدو لنا أنه - وبعيدا عن تحسين معايير حقوق الإنسان في أنظمة الاحتجاز لدى هذه الدول غير الديمقراطية - أن المملكة المتحدة تسعى ببساطة على ما يبدو لتحسين كفاءة الأنظمة القمعية التي يتم تنفيذ هذه الانتهاكات سيئة السمعة داخلها). وأضافت بأن الرأي العام البريطاني رُوّع من عمليات الإعدام السعودية العلنية، ومن عقوبات الجلد التي نفذت بحق المدافعين عن حقوق الإنسان، والتي يتم الآن تكرارها من قبل داعش، ولذلك فإن من حق البريطانيين معرفة الدور الذي تلعبه الحكومة البريطانية بالتحديد في دعم هذه الأنظمة؛ موضحة خشيتها من أن يكون الدافع وراء هذه المناقصات تجاريا بحتا، خاصة ان حجاب السرية الذي يغلف تلك المناقصات يفيد بأن بريطانيا تسعى للحصول على المال السعودي.

مملكة الفقر.. مملكة الجريمة

الحق في الحياة هو أول وأهم حقوق الانسان على الإطلاق. وفي مملكة آل سعود، فإن الحق في الحياة مشكوك فيه، إذ يمكن للنظام أن يعتقلك او يقتلك خارج اطار القانون، كما حدث مرارا في المنطقة الشرقية، وتحديدا في مدينتي القطيف والعوامية.

ومع أن الرياض تقول إنها بلد الأمن والأمان، وتعد ذلك منجزا للحكم السعودي الذي يقولون إنه قضى على الاضطرابات وغيرها، يبدو أن المملكة تتجه ومنذ ثلاثة عقود الى ان تصبح دولة غير آمنة بالمرّة، قياسا الى الدول المجاورة الخليجية، وقياسا لكل الدول المستقرة امنيا ولا تعاني حروبا أهلية.



فإضافة الى تصاعد العنف القاعدي والداعشي في المملكة، والذي جاء نتيجة ترويج الفكر المتطرف، واستثماره سياسياً ضد الخصوم، فإن هناك تصاعداً كبيراً في الجريمة بكافة انواعها (السطو والسطو المسلح، والقتل، والاغتصاب، والرشوة وغيرها). اعتادت الرياض التلاعب بأرقام الجريمة المتصاعدة، الا ان الجميع يدرك بأن ما تنشره الرياض من ارقام لا يمثل الا جزء صغيرا من الحقيقة.

صحيفة المدينة السعودية نشرت خبرا يقول بأن: العاصمة الرياض شهدت ٦٣٢ جريمة قتل خلال ثمانية أشهر، وذلك نقلا عن رئيس إدارة الطب الشرعي في منطقة الرياض الدكتور خالد جابر. ويقول إعلاميون ومثقفون سعوديون إن الحالة الأمنية في البلاد انحدرت بصورة متسارعة أكثر من أي وقت مضى منذ ٢٠١٣، نظراً للمناخ السياسي القمعي، وتفشي ترويج افكار التطرف، وتدهور الحالة الإقتصادية رغم زيادة الإيرادات، التي لم تخفف من المعاناة الاجتماعية التي تسببها البطالة والفقر وسوء الخدمات الحكومية.

ورأى ناشطون حقوقيون أن وزارة الداخلية لم تعد تقوم بدورها في مكافحة الجرائم الجنائية كما يجب، إذ جندت غالبية جهودها وكوادرها لمحاربة ما تسميه الإرهاب، مشيرين في هذا الإطار إلى قطاعات تضم على الأقل مئة ألف جندي وضابط لا دور لها إلا قمع التجمعات والتظاهرات وتنفيذ الاعتقالات وحماية أمراء الأسرة الحاكمة، مثل قوات الأمن الخاصة، وقوات مكافحة الشغب، وقوات الطوارئ.

يذكر أن إحصاءات صدرت العام الماضي قالت إن مدينة الرياض وحدها شهدت سرقة اربعين ألف سيارة خلال شهر واحد، فيما لا يستعاد إلا ما نسبته ستة واربعون في المئة من السيارات التي تسرق في مناطق البلاد كافة.

مملكة الاتجار بالبشر

كشفت الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان، وهي جمعية أسسها آل سعود، عن وجود مخاطبات بينها وبين جهات حكومية عدة لوقف المتاجرة بالعمالة المنزلية في السعودية، لا سيما ظاهرة إعلانات بيع وشراء العاملات المنزليات والسائقين عبر عدد من الصحف ومواقع التواصل الاجتماعي.



وأوضح رئيس الجمعية مفلح القحطاني أنه تم رصدت مخالفات في بيع العمالة بشكل عام، مطالبا الجهات المعنية بمراقبة هذا النوع من البيع غير النظامي بأداء دورها المطلوب. وأكد أنه من المفترض على وسائل الإعلام والصحافة منع مثل هذه الإعلانات التي تدخل بمسمى الإتجار بالبشر. ويضيف القحطاني بأن هناك تعليمات قد صدرت إلى وسائل الإعلام بخصوص هذا الموضوع، لكن الالتزام لا يزال ضعيفا، ويتم تعديل مسمى البيع بكلمة التنازل ويحدد بها السعر.

وأفاد بأن توعية الأفراد في المجتمع حول هذه الممارسات هي واجب وزارتي العمل والثقافة والإعلام، مشددا على ضرورة منع مثل هذه الممارسات الإعلامية التي تضر بالمصلحة العامة للدولة، وتشوّه صورة مملكة آل سعود، مبينا أن عملية بيع العامل متاجرة بالبشر، ومخالفة صريحة للقوانين الدولية.

خيبة أمل وقلق على المصير

السعودية ما بعد الإتفاق النووي

الرياض ليست معنيّة بالجانب التقني من النووي، فلربما هي على قناعة تامة بأن إيران لا تسعى للحصول على السلاح النووي. ما يقلقها هو التفاهمات السياسية الكبرى التي قد تعقب الاتفاق

عبد الوهاب فقي

أسفرت جهود السعودية واسرائيل في إفشال المفاوضات النووية بين ايران و٥+١ عن خيبة أمل، وكان عليهما الاستعداد لمرحلة جديدة تكون فيها إيران لاعباً إقليمياً ودولياً فاعلاً على المستويين السياسي والاقتصادي.

في ماراثون المواقف السياسية عقب الإعلان عن الاتفاق النووي بين إيران والقوى الكبرى، كان الرئيس الأميركي باراك أوباما الأسرع في إطلاق موقف ـ رسالة طمأنة الى حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة. كرّرها مراراً بأن الاتفاق بين ايران والقوى الكبرى هو «لمنع طهران من الحصول على سلاح نووي»، وربط الاتفاق بضمان «استقرار دول الخليج واسرائيل».

اختار أوباما الملك سلمان ورئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو للإتصال من أجل الطمأنة حيال الاتفاق النووي. بدا لافتاً، أن ما رشح من اتصال أوباما بالملك سلمان لم يكن مجرد طمأنة حول الاتفاق النووي فحسب بل شمل أيضاً مطلباً بضرورة وقف المعارك على اليمن..قد يومىء ذلك الى أمر ما غير إيجابي في الاتصال.

كان أوباما يعي سلفاً إلى من يجب أن يوجّه رسالته..هناك في منطقة الشرق الأوسط مذعورون من الإتفاق، ولكن الأهم منهم هم المذعورون الخاسرون.

دول مجلس التعاون الخليجي، باستثناء السعودية، رحّبت بالاتفاق النووي. ثلاثة من قياداتها وصفته بـ «الاتفاق التاريخي»، وهم رئيس دولة الامارات خليفة بن زايد آل نهيان، الذي اعتبر الاتفاق فرصة لفتح صفحة جديدة في المنطقة، وسلطنة عمان ممثلاً في وزير خارجيتها يوسف بن علوي الذي عدّ الاتفاق النووي بأنه يؤسس لثقافة السلام في المنطقة وليس هناك مهزوم، فيما بعث أمير الكويت صباح الأحمد برقيتين الى رئيس الجمهورية الإسلامية حسن روحاني والمرشد الأعلى السيد علي الخامنئي وهنأهما بـ «الاتفاق التاريخي» وتمنى أن يسهم الاتفاق في تحقيق المزيد من التقدّم والرقي والازدهار للشعب الايراني وأشاد بالعلاقات التاريخية بين البلدين الصديقين.

ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة أبرق للرئيس حسن روحاني مهنّئاً بالاتفاق، معرباً عن

> **ما يحرّك السعودية اليوم ليس السياسة، ولا ممكناتها العملية والذهنية، بل الرغبة المجنونة في الانتقام لاحساس قادتها بانسداد الأفق والخوف على المصير**

أمله في أن يسهم هذا «الاتفاق الهام» في ترسيخ دعائم الأمن وتثبيت ركائز الاستقرار في المنطقة..، فيما وصفت الخارجية القطرية الاتفاق بـ «الخطوة الهامة»، وأعربت عن أملها في أن يسهم «في السلام والاستقرار في المنطقة».

إجمالاً، حزمة المواقف السياسية التي أطلقت في الخليج كانت إيجابية، باستثناء السعودية التي حاولت أن ترسم خطاً سياسياً عاماً لشقيقاتها في مجلس التعاون، ولكن ليس من بينها استطاع مقاومة التيار الذي فرض نفسه عالمياً.

من بين دول المنطقة والعالم، انفردت السعودية واسرائيل بمواقف سلبية وحادّة، وللأسباب نفسها لدى كل منهما..ثمة شعور لدى قادة الدولتين بأن الاتفاق النووي ينطوي على مقامرة بمصيرهما..لإسرائيل مبرراتها في القلق، فمصير الكيان يبقى دائماً عقدة حاضرة في كل تحدٍ تكون فيه إيران طرفاً..

بالنسبة للسعودية فثمة مبررات متّصلة بـ:

× الرهان، على حرب من أجل «قطع رأس الأفعى»، أي ايران، حسب وثائق ويكيليكس نقلاً عن الملك عبد الله. وعليه، فإن فشل الرهان يعني ضياع فرصة تاريخية لطالما عملت السعودية على استغلالها على مدى أكثر من عشر سنوات، ووفّرت كل مبررات نجاحها، ولكن الاتفاق مع ايران أسقط الرهان، وعلى الرياض تحمّل تبعات فشله، على مستوى الداخل (داخل العائلة المالكة نفسها، وقاعدتها الشعبية، وعلى المستوى الشعبي العام)، وعلى مستوى علاقاتها الاقليمية، إذ بعد الاتفاق النووي ليس كما قبله، وعلى مستوى العلاقات الدولية إذ أن ثمة رهانات جديدة سوف يولّدها الاتفاق النووي، ولن تكون في نهاية المطاف لصالح السعودية.. أبدى جون كيري في جلسة خاصة مع جواد ظريف استغرابه الشديد لاصرار السعودية واستبسالها لناحية إفشال الاتفاق. رسالة كيري الى ظريف: نحن نواجه ضغوطات هائلة من حلفائنا، وعليكم تفهّم ذلك، وتالياً التنازل قدر طاقتكم.

× خسارة الدور: فقد نجحت السعودية على

مدى ما يربو عن ثلاثة عقود في لعب دور الدولة المحورّية، أو القطب الإقليمي الأوحد، ونجحت في إزاحة الخصوم المنافسين عن المشهد في مصر بعد رحيل الزعيم عبد الناصر، وفي العراق، وسوريا. وحتى وقت قريب، بدأت تتصرف على أساس «ناظر» أو «شرطي» الخليج يقلع شوكه بيده، عبر تدخّله العسكري المباشر في اليمن، والاستعداد للذهاب نحو خيارات راديكالية، بما في ذلك إعلان حرب منفردة على إيران إذا تطلب الأمر.. بعد الإتفاق النووي، بات على السعودّية تحسّس مواقع نفوذها، لأن المرحلة المقبلة سوف تعمل كل الأطراف المشاركة في الاتفاق على توفير بيئة مستقرة للاستثمار والتعاون الاقتصادي والتنسيق الأمني لمواجهة خطر الارهاب المتمثّل حالياً في «داعش».. .

السعودية ليست في وارد المراجعة ولا التراجع عن خط سير رسمته في الربع الأخير من ٢٠١٣، حين أحجم الرئيس الأميركي باراك أوباما عن الذهاب نحو الخيار الحرب على سوريا. حينذاك، بدأت السعودية تتصرف على قاعدة «ماحك جلدك مثل ظفرك»، فراحت تبحث عن شركاء جدّد (فرنسا، الصين، روسيا..الخ)، وتخوض حروبها الخاصة سواء عبر جماعات مرتبطة بها أيديولوجياً أو سياسياً، أو خوضها مباشرة..

ما يدفع السعودية اليوم، لا صلة له بالسياسة، بكل ممكناتها العملية والذهنية، ولا حتى تسوياتها المحتملة، فهذا أمر لم يعد قائماً في مطبخ القرار السعودي. الرغبة المتعاظمة بالانتقام لا يوازيها سوى الإحساس بانسداد الأفق على المصير، وأن ما يحول دون وقوع خسارة شاملة هو الدخول في لعبة: الموت أو الحياة.

بالعودة الى سلسلة المواقف السعودية التي صدرت عقب الاعلان عن الاتفاق النووي، يظهر أنها تتجاوز الإتفاق، وتطاول مجمل ملف ايران في المنطقة. جاءت المواقف صافية، صادقة، لا لبس فيها، وبكلمة: إنها السعودية كما هي في الحقيقة.

في الاتفاق المبدئي في مطلع العام الجاري كان الموقف السعودي مختلفاً، ترحيبياً الى حد ما في مقابل الاسرائيلي الذي تمسّك بوصف «خطأ تاريخي». الترحيب الحذر في عهد الملك عبد الله انقلب الى تحذير من العواقب في عهد سلمان، وإن لم يغيّر شيئاً في الوجهة العامة..وتبقى إيران الخصم والعدو رقم واحد لدى السعودية.

ما يقلق الرياض من الاتفاق هو أن الاتفاق النووي سوف يفتح أبواب المنطقة للنفوذ الإيراني، أو بتعبير «المصدر المسؤول» بأن الاتفاق سيسمح لطهران «بأن تعيث في المنطقة فساداً». وشرح ذلك بوضوح: «إن ايران زعزعت استقرار المنطقة كلها بأنشطتها في العراق وسوريا ولبنان واليمن..»، وعليه فإن الاتفاق النووي سيمنح ايران فرصة للتغلغل أكثر في شؤون المنطقة.

في الخليج، رسالة إيرانية واضحة إلى سلطنة عمان، التي لمح ظريف الى احتمال أن تكون المكان الذي سوف يتم فيه التوقيع النهائي على الاتفاق النووي، وذلك تعبير عن الامتنان لدورها في استضافة الحوار الأميركي ـ الايراني على مدى سنوات.

حين يصف المصدر السعودي لشبكة سي إن إن بالأمس بأن: «إدارة أوباما ارتكبت خطأً تاريخياً» في الاتفاق النووي، وهو نفس التوصيف الاسرائيلي كما جاء على لسان نتنياهو، فهو يشي بالمخاوف الكامنة لدى الرياض من مرحلة تعود فيها إيران لاعباً فاعلاً على الساحة الدولية إقتصادياً، وسياسياً، وأمنياً، وعسكرياً، في وقت يشهد التحالف الاستراتيجي بين الولايات المتحدة والسعودية لأكبر إختبار في تاريخ العلاقة بين البلدين.

ما يزيد في قلق القيادة السعودية أن الاتفاق النووي يأتي في ظل تحوّلات سياسية في المنطقة والعالم، خصوصاً بعد قرار الولايات المتحدة نقل جزء حيوي من ثقلها الاستراتيجي نحو الشرق الأقصى، وتراجع مستوى اهتمامها بالمنطقة. رسالة واشنطن الى الحلفاء الخليجيين كانت واضحة في قمة كامب ديفيد في منتصف مايو الماضي بضمان أمنهم فحسب في حال تعرّضهم لهجمات من الخارج، ولكن هذه الضمانة لا تشمل الحماية إزاء ثورات شعبية، أو صراع داخل النظام نفسه، كما لا تشمل لائحة التمنيّات التي تحملها بعض دول الخليج، من قبيل المشاركة في حرب ضد هذه الدولة أو تلك..

حزمة المواقف الخليجية بشأن الإتفاق النووي كانت إيجابية، باستثناء موقف السعودية التي حاولت أن ترسم خطاً سياسياً عاماً لشقيقاتها، ولكنها لم تنجح في كسر التيار العالمي

«الترضية» التي عبّر عنها سفير الرياض في لندن الأمير محمد بن نوّاف في وصفه للمفاوضات بين ايران وواشنطن بدرجة أساسية قد تحقّقت، وعلى السعودية أن تضبط إيقاعها على وقع متواليات الاتفاق، لأن التمرّد المفتعل والمسرحي أحياناً، كما حصل عقب إلغاء أوباما قرار الحرب على سوريا قد لا يحقق أدنى أهدافه، وهو لفت الانتباه، لأن العالم يتغير بوتيرة سريعة.

في الاتفاق النووي أيضاً، كانت مواقف السعودية بالأمس متشنّجة وموتورة، وحتى حين أرادت «عقلنة» مواقفها جاءت عكس ذلك. في مساء الثلاثاء الماضي كان تصريح «المصدر المسؤول» الذي بقي مجهولاً طيلة اليوم الحافل بنوبات تشنّج بمثابة (صدقة تتبعها أذى)، فقد استحضر كلّ ماهو قيد، وعقوبة، وإجراء جزائي كشرط للترحيب، بل بدا ولسان حاله، إن إلغاء الاتفاق هو الأفضل. طالب المصدر المسؤول بـ «آلية تفتيش محدّدة وصارمة ودائمة لكل المواقع، بما فيها المواقع العسكرية»، و«آلية لإعادة فرض العقوبات على نحو سريع وفعال في حالة انتهاك إيران للاتفاق»، وأن المملكة تشارك الدول الكبرى والمجتمع الدولي «باستمرار العقوبات المفروضة على إيران بسبب دعمها للإرهاب وانتهاكها للاتفاقيات والمعاهدات الدولية المتعلقة بالتسليح». وعقب ذلك توجيه بأن على ايران عدم استغلال مواردها «في إثارة الاضطرابات والقلاقل في المنطقة»، ثم تحذير بأنها إن فعلت غيرى ذلك ستواجه «بردود فعل حازمة من دول المنطقة».

لم يرد في كلام المصدر السعودي المسؤول أي عبارة ترحيب بالاتفاق، فكل ما فيه رفض تام، ويعكس «خطاب الحرب». وأن ما قدّمه طيلة يوم الثلاثاء كان عبارة عن مطالعة سياسية موتورة، تعكس خلفية المواقف السعودية. ردود الفعل بعد الإعلان عن الاتفاق لم تحدث أدنى تغيير في استراتيجية المواجهة التي اعتنقتها الرياض على مدى عامين.

على المستوى الشعبي، تراوحت مواقف الخليجيين بين: الإضاءة على جانب «الهزيمة» في الاتفاق عبر الإلزامات والقيود المفروضة على برنامج إيران النووي، وبين الإعجاب بنكهة الحسد وإثارة أسئلة حول أسرار نجاح ايران المحاصرة وفشل دول تملك الثروة والانفتاح الاقتصادي والعلاقات الاستراتيجية مع الغرب.. وحسب سؤال أحدهم: كيف استطاعت دولة محاصرة من الغرب طيلة عقود أن تلوي ذراع خمس دول نووية لتتفاوض معها؟

الداعية الصحوي سلمان العودة كتب تعليقاً لافتاً فور الاعلان عن توقيع الاتفاق بما نصّه: «إيران تسير وفق رؤية واضحة مدروسة وتستوعب حتى خصومها.. فأين حكوماتنا العربية؟ وأين مشروعهاالبديل لمواجهة التحدي؟». ولأن «التعميم» في «مملكة الصمت» نجاة من الغرق، فإن العودة لا يقصد بـ «حكوماتنا العربية» شيئاً آخر غير السعودية أولاً، ثم يأتي بعدها عاشراً.

مملكة الصمت تقتل حرية التعبير

سعدالدين منصوري

لا يكاد يمرُّ يومٌ بدون أن تقترف حكومة آل سعود جريمة بحق مواطنين حسب قانون او نظام المعلوماتية، وهو قانون رسمي يجرّم حرية التعبير في أدنى صورها، من قول أو كتابة مقال، أو حتى تغريدة. وما أكثر المعتقلين بسبب مواقع التواصل الاجتماعي، أو التعليق حتى على أحداث سياسية معيّنة، فجاءت جملة لم ترضَ عنها العائلة المالكة، فاعتقلت القائل، وأغلقت الوسيلة، أو منعت البرنامج.

حرية التعبير في مملكة آل سعود مخنوقة، رغم تطور عصر المعلوماتية من حيث تبادل المعلومات والأفكار.

ذلك أن حرية التعبير تتناقضُ مع احتكار وسائل الاعلام لصالح السلطة السعودية.

وحرية التعبير تتناقضُ مع منع الرأي الآخر من خلالِ مؤسساتٍ اعلامية ضمنَ اطارِ القانون، او بصورةٍ فرديةٍ في مواقعِ التواصل الاجتماعي.

وحرية التعبير تتناقضُ مع شراء السلطات السعودية الاعلام والإعلاميين لصالحها ومن أجل تغطيةِ جرائمِها، والترويج لسياساتِها المخالفة لحقوقِ الانسان.

كما أن حريةَ التعبير تتناقضُ مع ملاحقة كل مَن ينتقدُ النظامَ حتى ولو كان من جنسية أخرى وفي بلد آخر غير خاضع للدولة السعودية، كما هو الحال في تعميم الرياض لتكميم الأفواه في بلدان الخليج وملاحقة الكتاب والمغردين هناك.

حرية التعبير هذه مفقودةٌ في السعودية، لأن آلَ سعود ببساطة لا يؤمنون بها، ولا يَرونها في مصلحتهم، حتى ولو كان من باب التنفيس من أجل عدم انفجار الوضع بوجههم.

صحيفة لوموند الفرنسية نشرت مؤخراً تقريرا عن الوثائق السعودية المسربة عبر موقع ويكيلكس، أشارت فيه إلى سعي السعودية لشراء ذمم مجموعة من الوجوه السياسية والإعلامية المعروفة في لبنان، عن طريق دفع مبالغ ضخمة لهم بشرط التقيد بالتعليمات الصادرة عن السفارة السعودية في بيروت. وقالت الصحيفة، إن زعماء الأحزاب السياسية والمؤسسات الإعلامية في لبنان، الذين يمتلكون طموحات كبيرة ولكن تعوزهم الأموال، يمكنهم في كل وقت التوجه نحو السعودية للحصول على الدعم؛ فالنظام الحاكم فيها سخي جدا مع من يدافع عن مصالحه ويتقيد بتعليماته. أما من تسول له نفسه انتقاد بيت آل سعود، فإن مصيره التعرض للضغوطات والحرمان من التمويل.

واعتبرت صحيفة لوموند أن تدخل المملكة السعودية في غرف الأخبار ومكاتب التحرير اللبنانية لا يمكن إنكاره، ففي رسالة من ثلاث صفحات موجهة عام ألفين واثني عشر إلى صحيفة السفير، يقوم السفير العسيري بتوبيخ رئيس التحرير طلال سلمان، بعد نشر مقال ينتقد السياسة السعودية في المنطقة. كما نقلت الصحيفة أن السفير السعودي أرسل تعليمات تقضي بمواصلة دعم صحف الجمهورية والنهار، والمستقبل التابعة لرئيس الحكومة السابق سعد الحريري، في مقابل مواصلة هذه الصحف مهاجمة كل من يتعرض لصورة المملكة.

في إطار العقوبات السعودية في محاصرة شعبها، اعتقلت السلطات السعودية الدكتور زهير كتبي بعد أن أبدى ملاحظات معيّنة في برنامج تلفزيوني عن الملك سعود، الذي سبق أن عُزل من منصبه، وطُرد من المملكة، ومات خارجها في اليونان. وكان كتبي قد قال على موقعه في تويتر بأن توجيهات من جهات عليا لم يسمها قد أصدرت امراً بإيقافه عن الكتابة والظهور الإعلامي، وذلك بسبب لقائه مع قناة روتانا. وبعد أربع ساعات من تغريدته تلك، ظهرت تغريدة على حسابه تقول: (تم القبض على د. زهير كتبي الساعة السابعة والنصف صباحاً من منزله في مكة المكرمة)، وقد أخذ الى سجن المباحث ابتداءً، ثم الى سجنِ ذهبان في جدة.

وفي حين حمّلت زوجة كُتبي، الحكومة عواقب اعتقال زوجها خاصة وأنه يعاني من أمراض عديدة، وقد سبق للسلطات أن اعتقله ست مرات، ولمدد غير قصيرة، وكلها تتعلق بحرية التعبير.. فإن إبنه الدكتور جميل كتبي قد حاول زيارة أبيه في السجن يوم العيد ولكنه منع من ذلك، وقال ان والده (سجين رأي) وأن التهمة التي وجهت لوالده هي (تأليب الرأي العام)، وناشد الملك سلمان بإطلاق سراح والده، وأضاف بأن والده تم اعادته فوضع في (قيادة التوقيف الموحد) بمكة المكرمة، مشيراً الى أن مكان الحجز (في منتهى السوء، ولا يليق بأي إنسان أن يبات به ليلة واحدة). وسخر د. جميل كتبي من تحويل قضية والده الى دائرة (الأمن الوطني والإرهاب بالرياض)، مضيفاً: (لم أر والدي يوماً حاملاً سلاحاً أو حزاماً ناسفاً. رحماك).

وسرّب المعتقل الدكتور زهير كتبي تغريدات الى الرأي العام، قال فيها (إن هذا التوقيف قرار نهائي بأن مؤسسة العرش لا ترغب في الإصلاح.. كما أن كل ما يطلقه كبار القيادات السياسية هو شعارات للاستهلاك الإعلامي). وأكد كتبي أن اعتقاله جاء بتوجيهات من جهات عليا وقال ساخرا: (سوف التزم بتوجيهات ولاة الأمر حرسهم الله)، وشدد على أن كل ما يطلقه كبار القيادات السياسية، انما هي شعارات للداخل وللاستهلاك الإعلامي الخارجي، موضحاً إن المثقف والمصلح لا قيمة له في هذا الوطن ويحارب.



المعتقل الدكتور زهير الكاتب

وكانت مدينة الملك عبدالعزيز قد قامت بحجب موقع د. زهير كتبي الرسمي دون سابق إنذار أو أي إجراء رسمي، فتساءل: (هل من حق الوزارة ممارسة هذا القمع، ولماذا هذا التصعيد السريع؟).

مرصد حقوق الانسان اصدر بيانا بالمناسبة اعتبر فيه ان اعتقال الدكتور زهير كتبي إجراءٌ غير قانوني يتنافى جملة وتفصيلا مع الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والميثاق العربي لحقوق الإنسان الذي صادقت عليه السعودية في ٢٠٠٩. وندد البيان بما أسماه الإعتقال التعسفي الذي يتنافى مع أبسط مبادئ العدل وحقوق الإنسان، واعتبره إجراءً غيرَ قانوني يتنافى مع حق المواطنين في حرية التعبير. وأعرب المرصد عن قلقه الشديد بشأن صحة المعتقل كُتبي، داعيا السلطات إلى إطلاق سراحه فورا دون قيد

أو شرط، وضمان سلامته الجسدية والنفسية والصحية، وكذلك الإفراج عن جميع المعتقلين من الناشطين والمدافعين السلميين عن حقوق الإنسان في السعودية.

قمعٌ مستمر للحريات

وكان الملك قد أمرَ بإيقاف برنامج في الصميم الذي تبثه قناة روتانا التي يمتلكها الوليد بن طلال، ومحاكمة مقدم البرنامج عبدالله المديفر، وضيفه الناشط الإخواسلفي محسن العواجي، لأن الأخير أبدى تعليقات سلبية عن عهد الملك عبدالله، وحمّل المسؤولية للملك ووزير الداخلية، وليس البطانة، كما يقول.

من جهة أخرى أصدرَت المحكمة الجزائية المتخصصة حكماً يقضي بإدانة مواطن بتهمة إعداد وإرسال ما من شأنه المساسُ بالنظام العام من خلالَ قيامه بكتابةِ تغريدات في موقع التواصل الاجتماعيَ (تويتر). وقالت المحكمة إن المُدانَ اعترفَ في التحقيق بأن التغريدات صدرَت منه وهو في حالِ غضب، وكانت رداً على أحد الأشخاص، وليست على سبيل الابتداء، كما أن المدعى عليه قد تعهد بعدم تكرار ما بدر منه.

وقررت المحكمة تعزيره على ذلك بسجنه عشرة حسب المادة السادسة من نظام مكافحة جرائم المعلوماتية، مع وقف تنفيذ عقوبة السجن لمدة خمسة أشهر، كما قرر ناظر القضية مصادرة جهازه الجوال المضبوط بحوزته ومنعه من السفر مدة مماثلة لسجنه اعتباراً من تاريخ خروجه من السجن.

فتخيل عزيز القارئ، هذا الحكم القراقوشي الظالم، مع ان المحكمة لم تذكر اسم المتهم، ولا التغريدات التي على أساسها جاء الحكم.

ومن غرائب حرية التعبير في السعودية، أن الهاتف المحمول الذي يتعبر من اعظم اختراع القرن، صار يفزع الدكتاتورية السعودية؛ واعتبرت كاميرا الجوال سلاحاً ضد تجاوزات النظام ومؤسساته الأمنية والدينية، فكل مواطن يستطيع ان يصور الحدث في حينه، وان يصور الفضائح التي يقوم بها المسؤولون. لا غرابة اذان أن تصبح كاميرا الجوال عين المواطن، وبمثابة الرقابة الشعبية، وأداة التوعية الأساسية.

غير أن لآل سعود رأيٌ آخر..

فقد أصدرت الحكومة قراراً بالسجن لمدة سنة والغرامة بنصف مليون ريال، لكل من يصوّر مسؤولاً دون علمه!

وقال ابراهيم الأبادي، العضو السابق بهيئة التحقيق والادعاء العام، إن تصوير أي مسؤول من خلال كاميرات الجوال أو ما في حكمها دون علمه، يُعد من الجرائم الموجبة للعقوبة كونه يعتبر تشهيراً بقصد إلحاق الضرر عبر وسائل تقنية المعلومات، مشيراً الى أن بعض المسؤولين ربما يخطئ بسبب عدم خبرة، وأن التشهير به ينال منه ويقلل من كرامته، مؤكداً أنه من الأولى مناصحته وإبلاغ مسؤوليه، وتثبيت ما وقع منه بشهود.

وكانت قد ظهرت في الآونة الأخيرة تسجيلات مصورة، فضحت فساد مسؤولين وكيفية تعاملهم مع المراجعين، ما سبب موجة من الاحتجاجات ضدهم من قبل مغردين ونشطاء في السعودية.



عبدالله المديفر مقدم برنامج في الصميم

سويسرا تلاحق (الطفل المعجزة) لاختطافه أميرا

عادت الى الواجهة من جديد، وعبر المحاكم الاجنبية قضية بوليسية نفذها النظام السعودي ضد معارضيه في الخارج، وما تحمله من انتهاكات لحرية التعبير ولقوانين الدول الاخرى، وهي تكشف جانبا من الصراع الخفي على السلطة والثروة بين امراء العائلة الحاكمة.

ففي منتصف يونيو ٢٠٠٣، اختفى الامير سلطان بن تركي بن عبدالعزيز من جنيف بعد ان شن حملة انتقاد ضد الفساد المالي والاداري في السعودية، وبعد ان وعد بعقد ندوة خاصة عن الفساد في وزارة الدفاع.

وأحيطت ظروف اختفاء الامير بالسرية البالغة، وسرت في البداية شائعات بأن الامير تفاهم مع المسؤولين في العودة والقبول بعرض مالي مغر. لكن الاخبار بدأت تتسرب فيما بعد عن عملية خطف معقدة شارك في التخطيط لها والمساهمة فيها عدد من الامراء والمسؤولين، وتبين بعد ذلك بأيام ان الامير يرقد في قسم العناية المركزة في المستشفى التخصصي بالرياض في حالة غيبوبة، ثم نقل الى منزله في اقامة جبرية وتحت حراسة مشددة.

ظن امراء العائلة الحاكمة وخاصة الاميرين سلطان ونايف ان تصريحات الامير سلطان بن تركي التي بدأها في ٢٠٠٢، مجرد طفرة او حالة غضب يمكن احتواؤها بسهولة، إما ماديا او بوسائل التأثير الخاصة في الاسرة الحاكمة. لكن الامير سلطان بن تركي واصل تصريحاته، وبدأ يخطط لعمل بعيد المدى في فضح الفساد المالي والاداري، وفوضى القرار في الاسرة الحاكمة، مما اقنع ال سعود بضرورة وضع حد له.

الآن وبعد اثني عشر عاماً، استطاع الأمير المخطوف، أن يهرب مرّة اخرى، وأن يرفع دعوى قضائية في سويسرا ضد ابن عمه الأمير عبد العزيز بن فهد، ووزير الشؤون الإسلامية، صالح آل الشيخ، متهما اياهما بترتيب تخديره ثم خطفه الى الرياض. وتقول صحيفة الغارديان البريطانية، ان الدعوى تمثل أحد أوجه النزاع بين جناحين في العائلة الحاكمة في السعودية، فالأمير سلطان من بين الأصوات النادرة في العائلة التي تنادي بالإصلاح. وأشارت الغارديان أن مواقف الأمير سلطان دأب على اتهام وزارتي الدفاع والداخلية بالفساد، ما أدى الى تعرضه لاعتداء من قبل خمسة اشخاص ملثمين أفقدوه وعيه بعد اجتماع جمعه بالأمير عبد العزيز بن فهد وصالح آل الشيخ، وزير الأوقاف والشؤون الاسلامية.

ونقلت الغارديان عن الأمير سلطان قوله أنه تعرض للتخدير، وأنه أخذ في طائرة إلى الرياض، وأنه قد أصيب بجروح واحتجز في سجن عدة أشهر، ثم سمح له بالعودة إلى بيته في الرياض، ووضع تحت الإقامة الجبرية، حيث تمكن من الافلات منها على حد تعبيره عام ٢٠١٠.



الأمير المخطوف سلطان بن تركي
يرفع دعوى في سويسرا

الرأي العام السعودي:

استياء شعبي، وتوتّر حكومي

محمد السباعي

لا مكان مثل (تويتر) يمكن من خلاله قراءة الرأي العام الشعبي في مملكة آل سعود. فقد أصبح تويتر الوسيلةالشعبية الأولى (وهي تسبق الفيس بوك) في التعبير عن الهموم والآراء، وفي البحث عن التحولات في الإتجاهات السياسية والفكرية والنفسية للمواطنين. لا عجب أن تجد مثقفي البلاد وناشطيها وحتى مسؤوليها لهم مواقعهم على خارطة هذا الوافد الجديد في صحراء الاستبداد. المملكة من الخارج شيء مختلف، تصنعه الدعاية الرسمية الحكومية. أما في الداخل فهناك عالم متلاطم من الأفكار والنشاطات والإبداعات ترسم صورة أخرى لها ولشعبها ولنظام الحكم فيها. في كل عدد نختار بعضاً مما يشغل المواطنين ويستقطب اهتمامهم، من خلال متابعة الهاشتاقات. هذا العدد، كما قبله، كان اهتمام الرأي العام بموضوع الحرب العدوانية على اليمن، وتداعياتها على الداخل السعودي، وهذا بعضٌ منها.

هيكل يهاجم السعودية

في العديد من هاشتاقات الرأي العام السعودي، هناك نزعة دفاعية عن النظام.

لا عجب من ذلك، فجيش النظام الالكتروني على مواقع التواصل الاجتماعي فاعل في الدفاع والمواجهة والحضور. اذا لا يكاد احدهم ينبس ببنت شفّة حتى يتلقفه جيش النظام السعودي اضافة الى حزبه السلفي، وأحيانا يتعاضد معه الإخواسلفيون، فينهالون عليه شتماً وتجريحاً.


محمد الحضيف
@Mohmd_AAlhodaif
Follow
#السيسي يطلق كلبه العجوز:
هيكل في حوار مع «السفير »اللبنانية :النظام السعودي غير قابل للبقاء.

في مقابلة له مع رئيس تحرير صحيفة السفير اللبنانية، ناقش فيها تداعيات الاتفاق النووي الايراني مع الغرب، وقال فيما يخص بالرياض التالي: (السعودية في أزمة لا أعرف كيف ستكون نهايتها أو كيف ستتطور وكيف ستؤثر على نظام الحكم فيها. أما البدائل فلا بدائل! ولا أحد عنده سلطة تخوله ان يكون البديل). واضاف فيما يتعلق بعدوان السعودية على اليمن: (سيغرق السعوديون في مستنقع اليمن. عندما تدخّل عبد الناصر هناك كان يساعد حركة تحرر فيها وليس لديه حدود ملاصقة لها، أما السعوديون فلديهم باستمرار مطالب من اليمن ولقد استولوا على محافظتين فيها. اليمن مرهق، وسترهق السعودية حتماً في دخولها في حرب مع اليمن، ولكنها حذرة جداً، ولن يتوغل السعوديون في الداخل اليمني. سيواصلون الضرب من الخارج. وهم يعرفون المصائب الموجودة هناك). واكمل: (السعودية ودول الخليج أضعف من أن تشاغب على الاتفاق النووي، ولكن يمكنها أن تشكو الى الأميركيين وتعاتبهم وهم يعتبرون توقيع الاتفاق خيانة لهم).

كان ما قاله هيكل كافياً لفتح النيران عليه سعودياً وإخوانياً.

صلاح مخارش وصف هيكل بأنه (هيكل عظمي بيخرّف. جدّي زمان حكى أبويا عنه، وأبويا حكّاني عنه، وأنا حكيت ابني عنه، وهو لازال بيخرّف)؛ والشيخ سعد التويم، ذكّر النجديين ـ حكام السعودية ـ بأن مصر دائماً عدوّة لحكمهم، بدءً بحملة محمد علي باشا التي قضت على الدولة السعودية الأولى ودمّرت عاصمتهم الدرعية، كما (سعوا ـ اي المصريين ـ في خراب الدولة الثانية، وحاربوا الثالثة بقيادة جمال عبدالناصر). واستنكر وصف هيكل لدول الخليج بأنها (هامشية) مذكّرا أيضاً بوصف السيسي لها بأنها (أنصاف دول).


سعد التويم
@altuwaim_s
Follow
"لايلدغ مؤمن من جحر مرتين "هدم المصريون في زمن محمد علي باشا الدولة السعودية الأولى، وسعوا في خراب الثانية، وحاربوا الثالثة بقيادة جمال.

هناك مغرد اسمه سلطان الجوفي، وهو اسم مفتعل، ويتبع المخابرات السعودية، وهذا علّق بأن (هيكل ينبح) منذ عاصفة الحزم، والدكتور الهدلة العامل في وزارة الداخلية ايضاً، وصف هيكل بأنه (أجير ومخرف.. تعودنا نباح مثل هذا الهيكل الذي انقرض). في حين حمّل مغرد ثالث الحكومة السعودية المسؤولية: (كلبكم اللي

ربيتوه تحمّلوا عضّته). السؤال: منذ متى كان هيكل تربية سعودية؟ هذا المغرد يعيش عالما افتراضياً! والمغرد ابو نور لفت النظر الى أن هيكل يهاجم السعودية منذ الستينيات هو وعبدالناصر، وقد هلكت الناصرية، وبقيت السعودية.

عائشة العتيبي ترى أن هيكل هاجم السعودية، لأن الأموال توقفت عنه منها، وذلك بعد وصول سلمان للحكم: أي (بعد تصحيح قيادتنا للأوضاع الخاطئة، غضب الشحّاتون ورئيسهم) وتقصد السيسي. واضافت: (اصبح معروفاً للكل ان القلم المصري يعمل لمن



خالد عبد الآخر
@7esabraqm2011
Follow

نويت الرد ع سفالات كلاب ال سعود في هاشتاج #هيكل_يهاجم_السعوديه لكن بصراحة لا داعي لأني لا أرى غضب مصري:
من حق الكلاب أن ينهشوا جثة بلا صاحب

يدفع أكثر. أرخص قلم هو القلم العلماني المصري). ومثل ذلك قول ماجد: (ضاحي خلفان، الجفري، هيكل.. تكلموا في وقت واحد.. فتّش عن شراء الذمم بالدرهم الإماراتي).. اي ان الإمارات هي التي تدفع ثمن الحملة الإعلامية على السعودية، وهي النغمة التي يكررها إخوان الخليج، والإخواسلفيون أيضاً، ومن ورائهم قطر وإعلامها.

وازاء الهجوم على مصر، وشعب مصر، وحكومة مصر، وتاريخ مصر، تألم المغرد المصري خالد عبدالآخر فقال: (نويتُ الرد على سفالات كلاب آل سعود، لكن بصراحة لا داعي لذلك، لأنني لا أرى غضباً مصرياً: من حقّ الكلاب أن تنهش جثّةً بلا صاحب).

المغرد عبدالله السعيدي يبين سبب غضب هيكل برأيه: (السعودية حررت عدن، وعبدالناصر حبيب هيكل تمّ سحله في اليمن، لذلك هو زعلان)! أما الإخواسلفي المتطرف محمد الحضيف فعلق على كلام هيكل بالتالي: (السيسي يطلق كلبه العجوز)؛ ويلاحظ ان الاخوان



د .عوض القرني
@awadalqarni
21 Jul

@awadalqarni
هل تسويق هيكل لنظام الملالي وهو علماني قومي بزعمه هو بحث عن حليف يتبنى أيضاتحقيق هدف تاريخي للفاشية العسكرية وهوإسقاط السعودية

عامّة يروجون لصراع بين مصر والسعودية، لعل حكم الإخوان يعود، ولكن الله وحده هو من يحيي العظام وهي رميم.

الاعلامي وليد الفراج يخاطب هيكل بالتالي: (السعودية حقيقة مختلفة، هزمت كل توقعاتك)؛ وعبداللطيف آل الشيخ وصف هيكل بأنه (شاهد زور على العصر) ربما نكاية ببرنامج الجزيرة، جزيرة الشر، التي روت شهادته.

ومن اعلامي لآخر، هذا إبن وزارة الداخلية، الاعلامي عبدالعزيز قاسم، يصف هيكل بالكذاب، وتساءل كيف يكون هيكل ناصري قومي ويدافع عن الفارسي الصفوي، واضاف ضمن نظرية شراء الأقلام: (سلمان أخرجهم عن طورهم بهذا الحزم، وأغلق الصنبور). وتابع قاسم فوصف هيكل على شاشة احدى القنوات بأنه (عجوز خرف، أحنقه سلمان، فدفعه سيده لينبح)، ويقصد بالسيد: السيسي، حيث يرى اخوان الخليج وبعض طاقم الحكم السعودي، بأن كل ما يُنشر في اعلام مصر موجّه من السيسي للضغط على الرياض.

الوهابي الشيخ المؤيد، قال أن تصريحات هيكل مجرد (محاولة ايرانية فاشلة للتغطية على هزائم الحوثيين)؛ وعوض القرني، أحد أهم رؤوس الاخوان في السعودية، قال عن هيكل بأنه (ثعلب ناصري هَرِم، من أيام فتنة سيّده الهالك، وهو يهلوس ويحلم بزوال السعودية. مُتْ بغيظك كما مات سيدك). وتساءل القرني: (هل تسويق هيكل لنظام الملالي هو للبحث عن حليف يتبنى تحقيق هدف تاريخي للفاشية العسكرية وهو اسقاط السعودية؟)؛ وقد ردّ عليه الصحفي حمود ابوطالب فقال: (ليس ثمّة فرق كبير بينه وبين من يحاول اسقاط السعودية لصالح نظام الخلافة والغاء الوطن لصالح فكرة الأمّة).

وأخيرا فإن يرى الصحفي سعود كاتب هيكل هكذا: (لا يوجد



حمود ابوطالب
@HamoodAbutalib
Follow

@awadalqarni ليس ثمة فرق كبير بينه وبين من يحاول اسقاط السعودية لصالح نظام الخلافة، وإلغاء الوطن لصالح فكرة الأمة

كاتب عربي مارس الكذب والتدليس لأكثر من نصف قرن كاملة كما مارسه هيكل).

الملاحظ ان أحداً لم يدافع عن هيكل، او يجروْ على فعل ذلك ازاء هذا الهجوم الموتور عليه، رغم ان لهيكل اصدقاء سعوديين.. لكن رسالته وصلت لآل سعود وكتابهم وقد قرأوها جميعاً وتألموا منها!

مصادرة كتب ابن باز وابن عثيمين في مصر

قاد الخوف من الوهابية منذ تفجيرات سبتمبر ٢٠٠١ الى اغلاق مراكز ومعاهد دينية وهابية كما في موريتانيا وغيرها، ومُنعت كتب مشايخ الوهابية حتى في بلد مثل المغرب، وصار الحذر من الفكر ومشايخ الوهابية سمة المرحلة. الآن تتضاعف المخاوف، خاصة



عبدالمحسن ج آل سعود
@y_y1388
Follow

#مصادرة_كتب_بن_باز_وبن_عثيمين_بمصر
عزل دين الله...وسنة نبيه من دولة:مسلمه مؤمنه بالله وسنة نبيه محمد
يدل على بداية سقوط الحاكم من الدولة

في الدول التي تنشط فيها داعش. مصر، ومن خلال وزارة أوقافها صادرت كتب ابن عبدالوهاب وابن باز وابن عثيمين وغيرهم من مساجد عديدة في القاهرة، في رسالة ادانة لما تنطوي عليه من تحريض وتكفير ودعوة للعنف والدم.

خبر المصادرة صار هاشتاقا لدى التيار السلفي والإخواسلفي المعادي للسيسي. بعض المسعودين توقع بسبب هذا الحدث الجلل

ان صاعقة ستحل على اهل مصر الآن ـ يسخر احدهم؛ وأمير سعودي اعتبر ذلك تعدياً على دين الله، وبداية لسقوط الحاكم السيسي. في حين يسخر مغرد: (هي وصّلت كتب الشيخين يا سيسي! بن باز الصدّيق؛ وبن عثيمين الفاروق).

عبدالله المقحم يسأل أدعياء السلفية: (ماذا لو كان الذي منعها أردوغـــان؟)، في اشارة الى ان معارضتهم للسيسي هي السبب؛ والـكـاتـب احمد عدنـان يـؤكـد ان الفتاوى موجودة على النت، لكن ما قامت به الـوزارة المصرية له صفة رمزية، وهو فعل لصالح مصر. اما المتطرف الشيخ سعد الدريهم فيرى مصادرة كتب مشايخ الوهابية (أدعى لانتشارها)؛ والهويمل يشتم شيخ الأزهر لأنه قال: (الوهابية منحرفو العقيدة)، ويرى في المصادرة نوعاً من المؤامرة، قامت به قوى انقلابية هي: الكنيسة والصوفية والعلمانية! ايضاً وجه سلطان التميمي غضبه للصوفية التي تناصبها الوهابية العداء.

خالد
@khalid_il
#مصادرة_كتب_بن_باز_وبن_عثيمين_بمصر
إن صدق هذا الخبر فمن حق أي دولة المنع أو الفسح.
عندنا في السعودية منعنا كثير من الكتب ومنها للألباني

الشيخ حسن فرحان المالكي رأى نقد الكتب أكثر اهمية من منعها، فالحظر ليس حلاً، فتوفر النقد الموضوعي كفيل بإبطال مفاعيل اي كتاب أو رمز متطرف. ولاحظ مساعد الكبيري ان ابن عثيمين ينسف مفهوم الوطن، وكأنه يؤيد منع كتبه؛وخالد يرى ان من حق مصر منع الكتب، مثلما تفعل السعودية نفسها.

ضاحي خلفان يهاجم السعودية

السعودية والإمــارات هما الأكـثـر شراسة في مواجهة جماعة (الإخوان المسلمون). الأولى تريد ان تحملها مسؤولية العنف الوهابي الداعشي لتبرّيء مذهبها ونفسها منه، كما ان جماعة الاخوان قد تأتي بحكم بديل في المنطقة ينعش إخوان الخليج ويجعلهم بديلاً حتى في السعودية. والإمارات لديها رد فعل قوي ضد الاخوان منذ ان قمعتهم على أرضها بعد عقود من التحالف (جمعية الاصلاح). الدولتان


ضاحي خلفان تميم
@Dhahi_Khalfan
Follow
الزنداني والعودة والقرضاوي...رموز الاخونجية كلهم في أحضان دول الخليج. ...وين تبون الأحوال تستقر.!!!

اللتان تخشيان من نشاط مواطنيها المنتمين لجماعة الإخـوان، وضعتا الأخيرة بكل أصنافها وتفرعاتها على قائمة الأرهـاب، كما انهما كانتا اهم دولتين شاركتا في اسقاط حكم الإخوان في مصر. الآن، وبعد وصول سلمان الى كرسي العرش، جرت محاولات للتوفيق بين الرياض وجماعات الإخـوان، وفتح صفحة جديدة، فالطرفان يحتاجان اليها، خاصة بعد عدوان الرياض العسكري على اليمن.

الرياض، أطلقت سراح جواز سفر سلمان العودة، المتهم بأنه رأس الإخوانية في السعودية، واستقبلت مؤخراً كلاً من خالد مشعل ووفد حماس، وأيضاً عبدالمجيد الزنداني، رأس التجمع اليمني للإصلاح او (اخوان اليمن). هذه الخطوات سببت امتعاضاً في الإمارات، فتحرك رأس المواجهة على تويتر، رجلهم ضاحي خلفان، أو هكذا يقال من قبل المغردين السعوديين.

غرد خلفان فقال بـأن: (الزنداني والعودة والقرضاوي.. رموز الإخـونجـيـة كلهم في أحضان دول الخليج. ويـن تبون الأحـوال تستقر؟!)، مؤكداً ان (احتضان الإخوان كاحتضان الثعبان). كما شنّ خلفان هجوماً كاسحاً فاضاف: (اذا بايع اخوان الخليج حكام الخليج، فسأرفع عنهم النقد، لكن طالما أن بيعتهم للمرشد، ونظرتهم


سلطان الجميري
@SultanAljumeri
Follow
تستطيع جس نبض الإمارات تجاه المملكة عن طريق "خلفان".
مثله "الإعلام في مصر "يعطي فكره عن توجه الحكومة المصرية.
الواضح أن هناك ضوء أخضر للهجوم

بأن الحاكم الخليجي لا مشروعية له، فسأظلّ ضدّهم). وتابع محذراً: (الإخـوان الخليجيون ينتظرون اللحظة الحاسمة، إنهم على أهبة الاستعداد لتغيير الأشرعة عندما تهبّ الرياح)، موضحاً (ما عرفته عن الإخوان الخليجيين أن حكام الخليج عندهم، أبغض خلق الله في أرضه، لكن لم تحن الفرصة لهم بعد). وتوقع خلفان أن (الإخوان في الخليج هم من سينشر الفوضى الخرّاقة في الخليج). وعليه لا يكفي الاطاحة بحكم الاخـوان في مصر، فـ (تنظيم الاخوان اليوم أطيح برؤوس مصرييه فحسب، وبقي أذنه في الخليج يتحركون. الخليج اليوم يربّي تنظيم الإخوان الخليجي في معظم دوله). زد على ذلك ـ حسب ضاحي خلفان ـ فإن (الجهاديين الخليجيين لبّوا نداء الإخوان


ضاحي خلفان تميم
@Dhahi_Khalfan
Follow
الإخوان الخليجيون ينتظرون اللحظة الحاسمة .إنهم على أهبة الإستعداد لتغيير الأشرعة عندما تهب الرياح.

وأضحوا دواعشاً). وألمح الى أن الرياض أضحت مرتعاً لهم من خلال الاشارة الى الحـوادث الداعشية الأخـيرة في السعودية: (مـاذا حلّ بالدواعش، اللي تقتل زوجها، واللي يقتل خاله، واللي يقتل والده)؛ واخيراً جاء ضاحي خلفان بصورة للزنداني مع علي صالح وهما يعتمران في مكة وقاله: هذا هو (الزنداني الذي هـاجمتموني بشأنه، كيف كان وكيف هو الآن).

إخوان الخليج الملسوعين من ضاحي خلفان والمنحازين لقطر، أنشأوا هـاشتاقاً للهجوم عليه باسم: (ضاحي خلفان يهاجم الملك سلمان). لم يقولوا انـه هـاجمهم، ولم يـردوا على كلامه بقدر ما أرادوا تحريض ال سعود عليه ومواجهة دولة الإمارات، وهذه ليست

المرة الأولى التي يفعلون فيها ذلك. ومع ان ضاحي خلفان أوضح: (لم أتطرق لخادم الحرمين الشريفين، وأعتبره رمزاً من رموز الأمة الذين أعتزّ بهم) وأن الهجوم عليه (محاولات يائسة للإخوان)، فإن الأخيرين شنّوا عليه هجوماً خشناً في اللفظ والمعنى.

نايف بن عرويل هاجمه شعراً، واصفاً إياه بالنذل الذي لبس ثوباً ليس ثوبه، وامتدح سلمان (ابو فهد) واصفاً اياه بأنه صقر العروبة. والاعلامي ذو الميول الإخوانية سلطان الجميري قال صادقاً: (تستطيع جس نبض الإمارات تجاه المملكة عن طريق خلفان. ومثله الإعلام المصري، يعطي فكرة عن توجه الحكومة المصرية). ويضيف: (الواضح ان هناك ضوءً أخضرَ للهجوم). والشيخ النجيمي الموظف في الداخلية وبطل لجنة المناصحة، وجه كلامه لخلفان بأن السعودية دولة مستقلة حرة فيمن تستقبل وأنها لا تقبل الوصاية من أحد. والشيخ محمد الفاضل علق: (الهجوم على السعودية صار بالجملة، فنوري المالكي يهاجم، وهيكل يهاجم، وضاحي خلفان يهاجم، وأنا أقول: عندما يهاجمك أمثال هؤلاء، فاعلم أنك على الحق).

ومن جانبه خاطب الشيخ خالد الصقعبي خلفان فقال: (عندك دحلان، وولد صالح، ومواخير فساد تحرسها وتحميها. ألَكَ وجهٌ تتكلم بعد هذا، أخزاك الله). ومثله ثامر الشريفي الشمري غرد: (اذا كانت بلادي تحتضن بعض الإخوان، فبلادي لم تحتضن يوماً من الأيام عاهرة، ولم تحتضن يهودياً). مغرد سمّى نفسه سقراط علق على تغريدة خلفان بشأن العودة والزنداني والقرضاوي فقال: (راح فيها ضاحي خلفان. التغريدة طبيعية، بسْ قساوسة الإخوان وقطيعهم يجيّرون الكلام كعادتهم على الملك او الحكومة). وهناك مغرد ذو ميول صدّامية علق: (حبّ سلمان للعماء وأهل الدين، أغاظ ضواحي تل أبيب وضاحيهم، الذي يتفق والحوثي في الإساءة للملك والمملكة).

مشعل في السعودية

وكان الاخوان الخليجيون قد بالغوا في الترحيب بزيارة وفد حماس برئاسة خالد مشعل، فوضعوا عدة هاشتاقات بالمناسبة، بل وبالغوا أيضاً فيما أسفرت عنه الزيارة التي قيل أنها لمجرد العمرة أو تحت يافطتها على الأقل. ويلاحظ انه لم تُنشر اخبار رسمية او صور لتلك الزيارة او لقاءات لحماس مع المسؤولين السعوديين.



جمال خاشقجي ـ ذو الميول الإخوانية ـ اعتبر نفسه متحدثا باسم حماس فأبلغنا بأن اجتماعات مشعل مع مسؤولين سعوديين والملك تبشر بالخير وبعودة المياه الى مجاريها؛ وزاد: (تحدثت مع خالد مشعل، وعبر عن خالص امتنانه للقيادة قائلاً أن لقاءاته كانت ناجحة ومبشرة، ومؤكداً تأييد حماس لمشروع عربي اسلامي تقوده المملكة)، والاخواني احمد سعيّد عبر عن حماسته شعراً:

وسلمانُ إنْ قالها يفعلِ
فلسطينُ في القلبِ لم تذبُلِ
الى القدس في دربها سائرونَ
ولا بدّ للدربِ من مشْعَلِ

نعم سائرون الى القدس عبر صنعاء! ودمشق! وربما طهران ايضاً! لكن الكاتب خالد الوابل نصح اخوان السعودية والخليج أنه (لا يجب ان تُقحموا المقاومة في خلافاتكم الأيديولوجية، ولا يجب على المقاومة ان ترضى بهذا التصنيف). اما الحقوقي علي آل حطاب فرأى التالي: (يا جماعة، خلّونا ننسجم مع مبادئنا، بالأمس نحارب الإخوان، وحاسبينهم على قوائم الإرهاب، والحين ضيوف كرام)؟! وهناك شيخ جامي ـ بتعريفهم ـ اسمه نايف القرني، هاجم حماس ووفدها ووصفهم بالمرتزقة. فردت احداهن على الطاعنين في حماس:



(اللي يقولون عن حماس ارهاب وكذا، رجاءً أكرمونا بسكوتكم. قرفنا فعلاً من حثالة متصهينة).

ولأن الخير يأتي كلّه تباعاً، فقد قدم الى الرياض عبدالمجيد الزنداني فارّاً من اليمن، ومعه شحنة تصريحات تؤيد العدوان السعودي على بلده. وقد احتفى به عوض القرني وبقية المحسوبين على الإخوان، مؤكدين أن الزنداني (يدعم عاصفة الحزم). لكن مغرداً يمنياً جاءنا بوليمة يتصدرها الشيخ الزنداني، وعلّق بأن الأخير (ترك الجبهة والحور العين، وهرب الى الرياض، وأن الصورة تؤكد أنه تعرّض لحصارٍ وجوعٍ شديدين).

#رجال الهيئة يوزعون ورود في العيد

حقاً، إنه أمرٌ مفاجئ، أن يتصدّر مجموعة من رجال هيئة المنكر الشوارع فيوزعون وروداً حمراء وغيرها على المواطنين في محافظة الرس بالقصيم، بمناسبة العيد. توزيع الورود حرام، سواء على المرضى أو غيرهم، هذا ما تقوله فتاوى مشايخ الوهابية. فما عدا مما بدا؟ هل كان اجتهاداً من رجال الهيئة؟ وهل يمكن للمواطنين ان يقوم بمثل ما قاموا به ام ان الفعل حكرٌ عليهم؟ وهل يجوز توزيع الورود الآن في المستشفيات والمناسبات أم لا؟ أفتونا مأجورين!

المغرد لافي بن طلال افتتح هاشتاق (رجال الهيئة يوزعون



عربي English Français Español Indonesia Türkçe فارسي اردو

فتاوى اللجنة الدائمة

تصفح برقم المجلد > المجموعة الثانية > المجلد الحادي عشر (الجهاد - الباب الجامع) > كتاب البيوع > بيع الزهور في المستشفيات

الفتوى رقم (21409)

س: انتشرت في بعض المستشفيات محلات بيع الزهور واصبحنا نرى بعض الزوار يصطحبون باقات - طاقات - الورود لتقديمها للمزورين فما حكم ذلك؟

ج: ليس من هدي المسلمين على مر القرون إهداء الزهور الطبيعية أو المصنوعة للمرضى في المستشفيات أو غيرها وإنما هذه عادة وافدة من بلاد الكفر نقلها بعض المتأثرين بهم من ضعفاء الإيمان، والحقيقة أن هذه الزهور لا تنفع المزور، بل هي محض تقليد وتشبه بالكفار لا غير، وفيها أيضًا إنفاق للمال في غير مستحقه، وخشية مما تجر إليه من الاعتقاد الفاسد بهذه الزهور من أنها من أسباب الشفاء، وبناء على ذلك فلا يجوز التعامل بالزهور على الوجه المذكور بيعًا أو شراءً أو إهداءً.

والمشروع في زيارة المرضى هو: الدعاء لهم بالعافية، وإدخال الأمل في نفوسهم، وتعليمهم ما يحتاجون إليه حال مرضهم، كما دلت على ذلك سنة النبي صلى الله عليه وسلم.

الورد)، فقال: (إهداء الورد للمرضى حرام، وتوزيع الهيئة للورد بالعيد حلال. سبحان الله)! والمعارض حمزة الحسن علق: (الجماعة تطوروا.. يوزعون ورود حمراء! هذا هو الشغل الصحيح، مو تروحوا توزعون أكفان في المستشفيات. الله يزيد في هداكم!). غير أن المغردين رأوا في فعل الهيئة تجميلا لقبحهم، فقال عبدالعزيز السلمان: (والله لو يجون يهَمْزوني - اي يمسّجون جسدي - فإن الهيئة هي الهيئة، جهاز متسلط عنيف، ضد الحياة والفرح والبهجة). وتسأل الحقوقية عزيزة اليوسف: (ممتاز، هل يعني ذلك السماح بتوزيع الورد في أيام أخرى، فلا يكون بدعةً؟). وأبو شهاب حاول الردّ شعرا:

أتحملُ وردةً يا وهابي، أم قنبلةْ؟
كيف ننسى تكفيركم يا شرذمةْ
وزّعوا الرؤوسَ في المرّةِ القادمةْ

وأضاف: (لو وزّعتم ورود هولندا كلّها، لما استطعتم إزاحة جزء من الفكرة التي يعرفها الناس عنكم). ومن السخط على الهيئة تعليق بن كريشان: (انها وردة مفخخة. يودّون من خلالها استعطاف الشعب بعد أن ركلهم ورفض وصايتهم. بالمناسبة إهداء الورود حرام) حسب الفتاوى الوهابية طبعاً، ومن أعلى جهة: انها اللجنة الدائمة للإفتاء وعلى رأسها المفتي آل الشيخ، وهناك فتاوى مشابهة من الشيخ بن



باز وأعضاء اللجنة الآخرين.

ويسأل مغرد: (أليست هذه بدعة - اي توزيع الورود؟ أم ان التبديع سلاح، كما سد الذرائع، يطلقونه - مشايخ الوهابية - كيف شاءوا؟). ويسخر الاعلامي الحميدان: (لا فرح إلا فرحنا - اي نحن المشايخ، ولا ورد إلا وردُنا)! وسلمان يقول: (لا تمنع عني الورد، ثم تُعطيني وردة)! ويرى مغرد بان فعل رجال الهيئة ناشز بالقياس الى سلوكهم العام: (يا شَيْنْ السَرْجْ على التّيس)! والشمرية كوكا تسخر: (لا يجوز التشبّه بالكفار بطريقة معايدتهم. نسأل الله الهداية لهم - اي لرجال الهيئة - من هذه البدعة)!

ومثلها يستخدم عزيّز النصوص بالطريقة التي يستخدمها المشايخ في مكافحة خصومهم، وهي ذات النصوص التي يعتمدونها: (قال رسول الله: ولو دخلوا جحرَ ضبٍ لدخلتموه. نسأل الله أن يهديهم ويرجعهم الى إيمانهم).

الا ان المغرد عبدالله بن عبّاد رأى توزيع الورد من قبل رجال الهيئة حسناً (لعل الله يُخرج من أصلابهم مَنْ يؤمنُ بالجمالِ والحب والتسامح والعقلانية). وتخاطبَ الناشطة خلود الفهد رجال الهيئة موزّعي الورود: (أحسنتم، ليتكم تدعون لله بالكلمة الطيبة والتعامل الحسن. لستم ملائكة، ولسنا شياطين). وتوقع مغرد لو أن من وزّع الورد غير رجال الهئة لاعتقلوه؛ وقال آخر بأنه يتوقع بأن الورد كان قد تمت مصادرته من قبل رجال الهيئة بحجة نشر الفساد والتشبه بالكفار. والدكتور رضا بخش يصرخ في رجال الهيئة: (لا نريد ورداً. فقط اتركوا الناس في حالهم. اتركوا التدخل في الحريات الشخصية. اتركوا الإنكار والإكراه في مسائل الخلاف).

وسألت المغردة رغد: (ماذا لو كان موزع الورد فتاةً؟) ماذا سيفعل بها رجال الهيئة؟ وأخيراً يعلق محمود الجهني: (لم يعد للورود قيمة. فقد أفسدوا رائحته وجماله)!

مشاري الذايدي: أغلقوا تويتر

كانوا ثلاثة حبايب: منصور النقيدان، وعبدالله بن بجاد العتيبي، ومشاري الذايدي، وقيل ان معهم رابع. وكانوا متطرفين وعمدوا الى احراق محلات تسجيلات فيديو بالرياض، وكادوا يقتلون آخرين، وادخل الذايدي السجن لأيام او اسابيع بتهمة التكفير. الحمد لله! الآن احتواهم آل سعود، وصاروا مؤمنين بولي الأمر، وحلقوا لحاهم، ونسوا أمر الدين بالجملة في سلوكهم، وإنْ بقيت ثقافتهم الدينية، يعيدون انتاجها لخدمة ولي الأمر أطال الله في عمره.

كتب الذايدي مقالاً في الشرق الأوسط عنوانه: (امنعوا تويتر من هذا)، دعا فيه الى منع داعش من ثمرات الانترنت، وسخر من القائلين

بأن داعش والقاعدة هي نتيجة القمع السياسي، وفقدان الحرية في مهلكة الانسانية، ورد على القائلين بعدم حجب تويتر لأن حجبه لا يمنع تمدد داعش، فقال: (هذا هراء، بل المنع هو الحل).

ليس غريباً قول الذايدي هذا، فهو لم يكن أول طبال ولا آخر طبال يدعو الى حجب تويتر والواتساب وغيرها. بعضهم مشايخ وبعضهم جنود مباحث السلطة الاعلامية. مادفع احدهم الى تسميتهم بالمتطرفين التنويريين! وهو مصطلح خاطيء، فهؤلاء متطرفون رسميون لا علاقة لهم بالتنوير من قريب او بعيد.



الشرق الأوسط

امنعوا «تويتر» من هذا

السبت - 17 شهر رمضان 1436 هـ - 04 يوليو 2015 مـ رقم العدد [13367]

مشاري الذايدي

صحافي وكاتب سعودي وكبير المحررين - السعودية والخليج في جريدة «الشرق الأوسط».

أحمد بن سعيَد الإخواني السعودي، وافق على اغلاق تويتر شرق ان يسبق ذلك اغلاق وسائط التصهين مثل العربية والشرق الأوسط؛ وفضيلة الجفال ردت على الذايدي بمقالة؛ والاعلامي مالك نجر يخاطب الذايدي: (ما ودِّك بعد نمنع التلفزيون والانترنت ونقفَل المساجد؟). وقال الإعلامي سلطان الجميري مشيرا الى الذايدي: (واحدْ تاريخه ما بين "حرق" و "غلق". وشْ ممكن يطلع منه؟ تويتر ليس البلجون). والبلجون اسم محل تسجيلات الفيديو الذي احرقه الذايدي ايام تطرفه. وخاطب عبدالعزيز السلمان الذايدي: (حرقتَ محلات الفيديو ولم يكن هناك مواقع تواصل اجتماعي، فلا تلصقوا عاهات المجتمع بالتكنولوجيا). ويرى الكاتب خالد الوابل المصيبة ليس في الدعوة لاغلاق تويتر، بل في ان يكون الدواعش في تويتر اكثر اقناعاً من المشايخ والمثقفين. وقرّع عبدالرحمن الكنهل، الذايدي:



شيء من

محمد عبد اللطيف آل الشيخ

الحل: حجب تويتر والفيس بوك واليوتيوب

في بيان وزارة الداخلية الأخير، حول مقتل رجلي الأمن، وملابسات هذه القضية التي كشفتها التحقيقات، بدا واضحا أن وسيلة الإرهابيين للتواصل فيما بينهم، وتلقي التعليمات من قياداتهم، وإصدار الأوامر، وتنسيق وتنفيذ العمليات الإرهابية، كانت (مواقع التواصل الاجتماعي الإلكترونية)، وتحديدا تويتر والفيس بوك. فهذه الوسائل الحديثة سهلت بشكل واضح ليس الدعوة للإرهاب، وتجنيد الصبية

فعلت الصين، حين حجبت هذه المواقع المشبوهة عن الصينيين، وأتاحت مكانها مواقع تواصل اجتماعية بديلة تؤدي الخدمة ذاتها، تحت رقابتها وتتبعها؛ فأنشأت تويتر صيني مثلا، وكذلك فيس بوك ويوتيوب خاص بهم؛ فئات بمجتمعاتها

JAZPING: 6816

(قبل التحوّل لم يعجبه فيديو البلجون فأحرقَه. بعد التحوّل، لم يعجبه تويتر ويطالب بإغلاقه. نفس العقليّة. فقط غيّرَ الإتجاه). وبتعبير

> عبدالعزيز السلمان
> @e3aziz
> Follow
> حرقت محلات الفيديو ولم يكن هناك مواقع تواصل اجتماعي فلا تلصقوا عاهات المجتمع بالتكنولوجيا! #مشاري_الذايدي_أغلقوا_تويتر

الطبيب الماجد بأن قول الذايدي اغلقوا تويتر جاءت على وزن أغلقوا او فجّروا محلات الفيديو يوم كان مطوّعاً. وخاطب الصحفي فاضل العجمي، الذايدي: (أبْلَشْتْنا يا مشاري. ما سلمنا من تطوعك يوم كنت تحرق محلات الفيديو، ولا سلمنا من ليبراليتك اللي تدعو للتضييق علينا)؛ وبتعبير مغردة: (المتطرف متطرف بلحية او بدون).

الشيخ العمري المتطرف وجدها فرصة لينتقم من خصمه: (هذا مطلب طبيعي جداً ـ يقصد اغلاق تويتر ـ بعد ان اصبحت مقالاتهم الرخيصة مبتذلة لا فائدة منها الا في مسح الزّجاج)؛ والمغردة اشواق تقول ان سبب دعوتهم لمنع تويتر هو انهم (يَبون العالم ترجع بالغصب تقرأ لهم. الحين صارت الجريدة سفرة. يعني مقالك هذا فوقه قدْر شوربة).

> بندر الخيبري
> @bander7464
> #استشهاد_رجل_أمن_في_الطائف
> لا حل لمكافحة هؤلاء إلا بحجب تويتر والواتساب .

الصحفي المقرن اعتبر الذايدي من الكتاب الذين كان الناس مجبرين على قراءتهم قبل أن يأتي تويتر، ويصبحوا ماضٍ غير مأسوف عليه. وفي خضم هذا كله تصرخ نورة في المغردين: (توقفوا عن جعل الحمقى مشاهير). وعبدالرحمن العقيل يقول ان الذايدي يدعي الليبرالية والحريات ثم يطالب بقمع ومصادرة آراء الناس؛ اما الشخص فيختم: (في وطننا شبّاك وحيد اسمه تويتر، يدخل منه احيانا الغبار، ويدخل منه دائماً الهواء والنور).

#أمير يخوّن أهل القطيف

انقسم المسلمون، شيعتهم وسنّتهم، وكما هي العادة في تحديد يوم عيد الفطر المبارك، فأعلنت الرياض وعدد من العواصم العربية والاسلامية العيد يوم الجمعة؛ فيما أعلن النصف الآخر من المسلمين ان العيد يوم السبت، لأنه لا يمكن علمياً رؤية الهلال يوم الجمعة بالعين المجرّدة، أي أنه مستحيل. تونس ـ وحسب

> د. خالد آل سعود
> @dr_khalidalsaud
> 40m
> الدولة أعلنت - رسمياً - ثبوت " رؤية هلال شوال " ، وعلى من يعيش على أرضها أن يلتزم بأنظمتها الشرعية !!!

مفتيها - تراجعت عن عيد يوم الجمعة، ورأى المفتي ان الافطار يوم الجمعة خطأ لم يستطع تصحيحه مبكراً. وبالنسبة للشيعة، فهم ايضاً انقسموا سواء داخل السعودية او خارجها بين يومي الجمعة والسبت، إلا أن الوهابيين المتطرفين التكفيريين الذين هم في الأساس لا يرون أن الشيعة مسلمون، حولوا سهامهم عليهم داخل المملكة، كما حولوها على أهل سلطنة عُمان، لأنهم لم يأخذوا بمرجعية السعودية الدينية في تحديد يوم العيد! واعتبر الوهابيون عدم الأخذ بقول مشايخهم بأن يوم الجمعة عيدٌ، خيانة وطنية، ووضعوا أكثر من هاشتاق بذلك، من بينها هاشتاق: (القطيف تخالف عيد الوطن) مع أنهم تكفيريون ولا يؤمنون بالوطنية ولا بالعيد الوطني في الأساس! ويرونها وثنية كما يرون حرمة العيد الوطني! ثم انبرى أمير فشكك بوطنية المواطنين الشيعة في السعودية، فظهر هاشتاق (أمير يخوّن القطيف). وتعدّى ثالث على عمان، فظهر هاشتاق: (عمان تخالف السعودية)، فردّ آخرون بهاشتاق: (السعودية تخالف عمان).

الأمير خالد آل سعود، رأى التالي: (على من يعيش على أرض المملكة أن يلتزم بأنظمتها الشرعية)؛ وأضاف بأن مخالفة القطيف وحتى الأحساء (خيانة للوطن، لا يمكن السكوت عنها). اعترضت ريما القطيفية على الأمير لاستسهال التخوين؛ وقال آخر: (إذا أمير وكلامه هكذا، فلا نلوم المُغيّب فكريا حين يفجر نفسه بعد التهديد والوعيد للقطيف). وتساءت أحلام: (اين الملك سلمان من معاقبة توعد بها مثيري الطائفية، أم انها تقف عند البلاط الملكي؟). وسكينة تعلق على قول الأمير: (خيانة لا يمكن السكوت عنها): (طيّب أيش تبي تسوّي؟

محمد عياد
@mohmmadayyad1
Follow
الخيانة تكون ف بيع الاوطان وليس اختلاف الاديان #امير_يخون_القطيف

هل ستسجن كل أهل القطيف؟ أم ستسلّط أحداً يفجر فيهم؟).

وتواصلت التعليقات فقال سالم: (يا ناس، يا عالم.. هل من أحد يُفهّم هالثور وأمثاله الجهلة، أن حب الوطن والإنتماء لا يعني عدم الإختلاف، وان الوطن ليس حكراً على أحد). وتألمت مغردة فقالت: (مسكين يالشيعي. كلما اختلفت مع احد السعوديين يخوّنك. لو تقول ما تحب الكبسة، قالوا: خاين). وتضيف موجهة كلامها للأمير: (سموّك يبي يفطر على زُحَل او بلوتو؟ أنت حر. احنا خَلْنا على هلالنا ومراجعنا، والله لا يضيرنا ولا يضيرك). واوضح محمد عياد بأن (الخيانة تكون في بيع الأوطان، وليس في اختلاف الأديان). في حين يخفف رضا الوطء على المواطن الشيعي فيقول: (عزيزي القطيفي.. لا تكترث، فالتخوين في السعودية بلا ضوابط ولا أعراف. التخوين واقعٌ علينا منذ أمد. لن نكترث لهم). وليان الحربي تحدثت عن الضغط على القطيف من الجمهور الوهابي المتطرف والمشايخ والأمراء واضافت: (الله يعين أهل القطيف قد أيش متحملين الضيم). ونرجس تقول: (الشيعة ما يدرون من وين يلقونها. من الأمراء؟ ولاّ من شيوخ المنابر؟ مو مشكلة.. متْعَوّدَةْ)!

وفي هاشتاق (القطيف تخالف عيد الوطن)، انبرى الشيخ المتطرف محمد البراك فقال بأن مخالفة القطيف (ليس لعدم ثبوت الرؤية، ولكن لأجل المخالفة فقط.. وهذا يدلّ على أنهم يتخذون دينهم لهواً ولعباً). مع ملاحظة ان هذا الشيخ، لا يرى الشيعة مسلمين، بل كفرة وزنادقة في الأساس!

الصحفي انس زاهد يستغرب، (اذا اصبح الاختلاف في رؤية الهلال أخطر من قتل الأبرياء بمن فيهم الأطفال، فتأكد ان ما يحدث قد تجاوز طموحات ابليس نفسه)؛ ويضيف: (لم أرَ فكراً مناهضاً للدين معادياً للوطن كما رأيت في هذا الهاشتاق). والناشطة الحقوقية نسيمة السادة اوضحت ان هناك بين اهل القطيف من عيّدَ يوم الجمعة، لكن الإختلاف عصيٌ على استيعاب الطائفيين. وأدلى المفكر محمد علي المحمود برأيه فقال بأن (أعداء الوطن هم أصحاب الفكر الذي يُنتج الشباب المتطرف الذي يرفع السلاح على الوطن، وليس من يصوم أو يفطر وفقاً لمذهبه)، واكمل: (اصلا المتطرفون يرون أن كلمة عيد

د .محمد البراك
@mohamdalbarrak
Follow
#القطيف_تخالف_عيد_الوطن ليس لعدم ثبوت الرؤية ولكن لأجل المخالفة فقط لأننا وإياهم في منطقة واحدة وهذا يدل على أنهم يتخذون دينهم لهوا ولعبا

الوطن بدعة، والبدعة عندهم اكبر من كل الكبائر. ما اغبى المتطرف عندما يتذاكى).

المغردة هنادي السديري ترى المشكلة هنا: (للأسف السعودي عنده نظرية أن السعودية مركز الكون). ابداً ليس السعودي، وانما الوهابي السعودي، وأكثرهم من نجد وهم أقلية. والمغرد أحمد يسخر من مشايخ التطرف الوهابي واتباعهم فيقول: (يا حليلهم مَحَاوِرْ الكون. يَبون عُمان تعيّد معهم، ويبون الشيعة والإسماعيلية يعيدون معهم.. مو كذا يا بابا). واضح بندر السكيت: (لنا اصدقاء من المذهب الشيعي، عيدهم كان معنا اليوم، ولنا أصدقاء عيدهم بالغد، رغم أن مذهبهم واحد. إذن ما شأن الوطن هنا؟). والبلوشي منصور له رأي: (قطيفي وطني ولاوْه للبلد، صائم اليوم، خير من سنّي معيّدْ وولاوْه لدول خارجية. العبادة ما لها علاقة بالوطنية). واعتبر الرميح اختلاف العيد طبيعي منذ عشرات السنين، وان من وضع الهاشتاق يهدف لخدمة الأعداء بتحقيق فتنة طائفية.

عائشة الغامدي تقول التالي: (دا مش عيد الوطن، دا عيد المسلمين أجمعين. بيختلفوا في رؤيته؟ امر طبيعي ومشروع. المزايدة على الوطنية حقارة). والمغرد عقيل وضع هاشتاقات بتعليقاتها:

القطيف تخالف عيد الوطن، فهم عملاء ايران

عُمان تخالف السعودية، فهم عملاء إيران

بشار يوافق السعودية، يصير عميل لمن؟

مشيراً الى ان سوريا عيّدت يوم الجمعة ايضاً مع السعودية!

ونختم بتغريدة لاما القطيفي إذ تقول: (أنا عيّدت الجمعة. وأمي وأبي أكملوا صيامهم، وكثير من بيوت الشيعة كذا. حسب منطق الغبي صاحب الهاشتاق: المفروض الإخوة يقاطعوا بعضهم البعض)، وتساءلت: (حتى العيد يُفرض بالقوّة؟ حتى الأفراح بالغصب؟ عقلية داعش باقية وتتمدد).



وثائق بن لادن على موقع الاستخبارات الوطنية الامريكية

رسائل بن لادن (آبوت أباد)

(الجزيرة)، الإصلاح، إيران، عزلة (القاعدة)..

(٤)

خالد شبكشي

طائفة من الرسائل المتبادلة بين قادة (القاعدة) تكشف عن معطيات بالغة الحساسية، بعضها يتصل بالرؤية الكونية للتنظيم، ومستقبل (الجهاد)، وبعضها يرتبط بمرحلة ما بعد سقوط إمارة طالبان، وهروب قيادات (القاعدة) الى إيران، وهناك موضوع تموقع زعيم التنظيم بن لادن في سياق الحراك الصحوي في المملكة السعودية وتبنيه لأهدافه ودفاعه عنه وتمثيله له في الخارج قبل أن يتنكب الى درب "الجهاد" العالمي وتشكيل "القاعدة" لتكون شبكة لتغيير العالم عبر مواجهة "العدو المفضّل"، أي الولايات المتحدة..

رؤية في "الجهاد الكوني"!

تستعرض إحدى رسائل بن لادن المؤرّخة في ٢٤ يناير ٢٠١١ الفرص التي سنحت للتنظيم ـ الأمة، ولكن ضاعت بسبب أخطاء ذاتية

أو تفوق العدو.

في الرسالة نبرة بطعم الحسرة على ضياع الفرصة عند قيام الجهاد الافغاني ولم يستفد منها، وكانت آخر فرصة قبل الجهاد الافغاني للتحرر من الهيمنة الغربية عندما كان احتلالاً عسكرياً ظاهراً للعالم العربي، بكونه حافزاً للتحرّك. وكانت هناك فرصة في الجزائر في ١٩٦٢ ولم تتح فرصة لتحرير الجزائر الا بعد قرابة أربعة عقود..

ويقدّم بن لادن التنظيم بديلاً عن الناس "لا نتكل على الناس في ذلك وإنما نحن القاعدة نشكل غرفة عمليات لإدارة الأحداث..".

ويطالب بدراسة تجربة الثورة في تونس الاستفادة منها ونسخها.

ويلفت الى عنصر "الثورة الإعلامية تكنلوجياً" منذ عقدين ونيف، حيث "أتيح للناس في العالم العربي مشاهدة جميع القنوات الفضائية عبر الأقمار الصناعية..."، ومثّل بـ "قناة الجزيرة" وارتباطها بـ "ظهور المجاهدين معها" منذ ظهور القناة عام ٩٦ م، ثم "انتشار الانترنت وإتاحته للجميع"، إذ إن حجم المعلومات في الانترنت أضخم منه في الجزيرة بكثير من حيث الحرية.

وتبدو نزعة الاعتدال لدى بن لادن من خلال نظرته المتسامحة مع الاجهزة الأمنية التي يرى بأنها "جزء من الشعب بقدر ما يرتفع وعي الشعب يرتفع وعيهم وعندما يرتفع وعيهم تضعف قبضتهم على الزناد". ومثّل بتجربة زين العابدين بن علي مع الجيش، حين رفض قائد الجيش قمع المتظاهرين ورفض وأمره بالاستقالة فرفض، فاضطر بن علي للهروب وحتى الشرطة لم تستجب له، فالقمع والقتل كان من حرس ابن علي.

ويؤكد بن لادن التقرير على نسبة الوعي، ولكن يريده وعياً ينسجم مع رؤية "القاعدة" ومنهجها وأهدافها..

ويشدّد على دور علم النفس، وكيف نجح اليهود في السيطرة على العالم نتيجة تمكّنهم من هذا العلم الى جانب علم الاجتماع..

وذكر بن لادن الكويت بلداً مؤهّلاً "لإسقاط الأسرة الحاكمة بهدوء"، ويرى استخدام مسائل الفساد المالي كمحرض على الثورة، وأن تخصيص الأمير تقديمات اجتماعية لكل مواطن إنما تم نتيجة لثورة تونس وخشيته من تكرارها..

وطالب بن لادن بضرورة الكتابة التفصيلية عن ثورتي مصر ثم الجزائر وعن الانقلابات والاوضاع التي أعقبت ذلك..ويدعو الى تقديم نماذج حية من قادة الثورة، مع أن "القاعدة" لم تكن شريكاً في أي من هذه الثورات، ولكن من الواضح أن التنظيم أراد استغلالها لصالحه..هو يريد قادة من نوع القادة العسكريين ولذلك عاب على قيادات مثل عبد القادر عودة والشيخ عبد المجيد الزنداني والشيخ عباس مدني كونهم لم يتدربوا عسكرياً فوقعوا في المحذور وكرّروا الخطأ مرة تلو أخرى خصوصاً في حالتي الزنداني وعباس مدني. يعتقد بإن إقامة الدولة الاسلامية تتطلب توفير هذا البعد في القادة، وقد اكتشف بن لادن ذلك في التجربة الافغانية "ولا يمكن أن نصل إلى إقامة دولة إسلامية بهذه النفسية لأن هناك حلقة مفقودة".

يعتقد بن لادن أن عسكرة التنظيم وحدها السبيل للحيولة دون وقوع قادته فريسة بيد النظام وقادة الاجهزة الأمنية..بل وإن قادة الثورة لا بد أن يكونوا أحراراً بعيداً عن قبضة النظام "وقد كان ينبغي أن يكونوا في الخارج.."، وعليه فإن "بقاء القيادة تحت قبضة النظام منافي للحكمة وحسن الإدارة".

ويعتقد بأن نجاح ثورة تونس بسبب "أن لا رأس فيها لو كان لها رأس لتكرر خطأ عبد القادر عودة..".

عاد بن لادن الى فهمه الخاص لعلم النفس، وأن التحرك الشعبي خيار أفضل للثورة، لأن من يريد القتل لا يمكن الاستمرار في سفك الدماء لأن ذلك خلاف طبيعة الانسان. وجوهر الفكرة التي يؤكّد عليها تبديد وهم "أن الناس إن خرجوا على الحاكم سيقتلون جميعاً فهو ما لا يمكن أن يتم". وأن "الحاكم المرتد إذا قدم تنازلاً فهو مستعد للاستمرار فيه إلى أقصى درجة ممكنة..". ومثّل بطريقة أمريكا في الضغط على الدول لتقديم تنازلات كما حصل من السودان بعد إخراجه منها إذ كان أول تعليق أمريكي هو: "أن هذه خطوة في طريق طويل على السودان.." والخطوات إلى اليوم لم تنتهي. وعلى مستوى الثورات الشعبية وتدابير الوقاية منها: "فنحن اليوم عندنا عدد من الحكام قدموا تنازلات للشعب: ملك الأردن قدّم تنازلات وحاكم موريتانيا قدّم تنازلات وأمير الكويت وكذلك اليمن ورئيس الجزائر والنظام في بلاد الحرمين استنفر لفتح وظائف..".

وحذر بن لادن من الحلول المبتورة والجزئية وطالب بمواصلة الطريق من أجل أخذ جميع الحقوق "مع ملاحظة أنه إن لم تؤخذ كامل الحقوق من الحاكم فعند أقرب فرصة تتيح له اغتصاب ما أخذنا من حقوقنا فلن يتردد في ذلك".

ويرى بن لادن تحييد الجيش والشرطة، بناء على خطة مرحلية:

١ امتصاص ردة فعلهم عند خروجنا على النظام

٢ تحييد

٣ استمالتهم وكسب تأييدهم. ومن ذلك توقّف العمليات من طرف "القاعدة" على الجيش والشرطة في كل المناطق وخاصة اليمن.

وتبدو نزعة الوصاية لدى بن لادن بارزة فهو يعتقد بأن تنظيمه "التنظيم الثوري" أو "التنظيم الجماهيري" الذي يقود الثورة..

يقدّم بن لادن مطالعة توعوية حول امكانيات الامة من مصادر طبيعية (نفط، أنهار الخ)، في مقابل واقع أمريكا في العقد الاخير حيث كسرت..

ينتقد بن لادن ثقافة التبرير في الامة، مسترشداً بكتاب الكيلاني (مناهج التربية الاسلامية)، وأن هذه الثقافة تتماشي مع الوضع السائد في عصر الجاهلية..ون منهج التبرير يولد الإمعات، ومصداقها علماء السلطات..ومنهج التبرير يولد "وما انا الا من غزيّة إن غوت غويت وإن ترشد غزيّة أرشد"..ومنهج الالتقاء في منتصف الطريق، وهو حسب قوله (مرض انتشر في المنطقة) ومثل لذلك بأن الكثير من العلماء "يريد تمرير حق فيسبقه بمدح الباطل ليسمح له الباطل بتمريره".

وفق هذه الرؤية يرسم خطة لعناصر التنظيم تقوم على: إضعاف الغرب ثم الوكلاء.

يتوقف عند الثورات العربية خصوصاً اليمن، حيث يتواجد عناصر "القاعدة"، ويضع توجيهات محدّدة من بينها: استمالة العسكر، دفع الناس لمواصلة الثورة الى أن ينهار النظام، تحصين القيادات وتهيئة قيادات احتياطية..

يعتقد بن لادن بأن "القاعدة" هي الرابح الأكبر من سقوط النظام لأن مشروعها يتجاوزه، ولذلك يفضّل أن يقطف حزب الاصلاح اليمني ثمرة المظاهرات التي يدعو اليها، وتفادي الانخراط في الشؤون الداخلية اليمنية المباشرة كالدعوة للتظاهرات لأن الناس سوف تقول "أن المتظاهرين

قاعدة"، ولذلك سلبيات كثيرة منها : "أن الإصلاحيين ـ نسبة الى حزب الاصلاح ـ سيشعرون أننا نريد أن نقطف الثمرة دونهم فليقطفوا هم الثمرة فإن ثمرتنا أكبر الانكسار بعد سقوط النظام سيدب في المنطقة بشكل إيجابي". ولذلك، يفضّل بن لادن إعطاء الخطوط العامة والتحذير من الانكسار في منتصف المواجهة..

كان تصوّر بن لادن بأن سقوط علي عبد الله صالح سيمكّن الاصلاح من السلطة وسوف تضعف أمريكا والسعودية، وتغافل بقصد أو خلافه دور الحوثيين و"أنصار الله"، ولربما لو عاش لكان فوجيء بما حصل بعد ٢١ سبتمبر ٢٠١٤، حين فرضت قيادة عبد الملك الحوثي واقعاً جديداً على اليمن من خلال تحالف أنصار الله والجيش اليمني واللجان الشعبية، ما جعل حزب الاصلاح مجرد جماعة ضعيفة وهامشية في المعادلة اليمنية الداخلية..

لفت بن لادن الى أن المنهج السلفي منتشر داخل الاخوان في اليمن، أي حزب الاصلاح.. بل يقول بأن الخط السلفي هو السائد في اليمن، وأن كثرة أنصار الأخوان لأنهم كانوا قبل القاعدة من حيث الزمن.

إشارة ضرورية في هذا السياق، أن قيادة "القاعدة" ضد مشروع الانفصال في اليمن، ويسترشد بن لادن بكتاب عبد الباقي (الخطاب العربي المعاصر) وتناوله موضوع الوحدة بما نصّه: الوحدة ليست مطلباً شرعياً فقط بل مطلب على جميع المحاور شرعي اقتصادي سياسي. وعليه: إن انفصال الجنوب ضرر عليه وعلى الشمال.

لم يكن لأسامة بن لادن خطاب خاص، ولا خطّ سياسي مستقل قبل تشكيل القاعدة، وكان يتموضع في سياق الحراك الصحوي في الداخل السعودي

وثمة إشارة أخرى ضرورية أن "الإصلاحيين ضد الانفصال والسعودية حريصة عليه"، وهناك تصبح "القاعدة" و"الاصلاح" في مواجهة مع مشروع السعودية في اليمن، أي الانفصال. ولذلك، يدعو بن لادن الى "العمل على إعادة تأسيس فكرة الوحدة في الوعي العربي باعتبارها من متطلبات الحاضر والمستقبل وحاجات النهوض....". ويعود بن لادن الى أدبيات الوحدة العربية في العقود الاربعة الأخيرة..فهو يلتقي مع الوحدويين العرب على ضرورة الوحدة كشرط للنهوض الشامل، وأيضاً: "تركيز الجهود على إزالة العدو الأكبر"، أي الولايات المتحدة..

بن لادن: تمثيل الصحوة في الخارج

لم يكن لأسامة بن لادن خطابه الخاص، ولا خطّه السياسي المستقل حتى تشكيله شبكة "القاعدة". فقد كان يتموضع في سياق الحراك السياسي داخل المملكة السعودية. وكان يعدّ نفسه عضواً في "تيار الصحوة" ومناصراً لها ومدافعاً عن شعاراته وأهدافه. وفي مرحلة ما تبنى فكرة تمثيل تيار الصحوة في الخارج وأعلن عن تشكيل جمعية للترويج والدفاع عن مبادىء الصحوة ومشروع الصحويين.

في رسالة بعث بها أسامة بن لادن إلى الملك فهد بن عبدالعزيز، في ١٣ إبريل سنة ١٩٩٤، بعنوان (هيئة النصيحة والإصلاح) وهي على شكل بيانات. وفي البيان رقم (٢) بعنوان (دعوتنا...للنصيحة والإصلاح)، يخاطب الملك فهد بصفته الكاملة (ملك المملكة العربية السعودية فهد بن عبد العزيز آل سعود)، وفي ذلك إقرار بشرعيته ملكاً وبالمملكة السعودية كياناً سياسياً.

يقدّم بن لادن في الرسالة معطيات بالغة الأهمية، من بينها دعوة الملك فهد له بالعودة الى الداخل، وقد جاءت تلك الدعوة متزامنة مع دعوة أخرى وجّهها للمعارضة الشيعية (الحركة الإصلاحية) للحوار والعودة الى الديار..ولكن بن لادن رفض الدعوة لأسباب تتعلق بتدابير السلطة ضده "ولكن الوقائع السابقة والقرائن والأحداث اللاحقة أقنعتنا بضرورة وجودنا في الخارج الى حين، وأكّدت لنا أن رغبتكم هذه وراءها ما وراءها..)، وذكر من بين تلك القرائن: "سلبنا حق السفر، وما تبع ذلك من تجميد أموالنا منذ سنتين والعمل على التشهير بنا في إعلام في الداخل والخارج، وأخيراً محاولة قطع صلاتنا بالبلاد وأهلها عن طريق مصادرة والغاء وثائق الهوية الشخصية العائدة إلينا دون ذنب ارتكبناه أو جرم افترقناه..".

ولكن بن لادن استدرك وقال بأن تلك أمور شخصية لا يحفل بها كثيراً وأن "الخلاف بيننا في حقيقته يتجاوز توافه الأمور الشخصية وصغائر الشؤون الخاصة، الى أمهات الأمور المهمة، وعظائم قضايا الأمة..".

وعد بن لادن في البيان الأول التفكير في موضوع العودة الى الديار، وفي البيان الثاني أعطى موقفاً واضحاً، وأوجزه في نقاط:

أولاً: مناصحة العلماء له باللين والحكمة ودعوتهم له بإصلاح أمور المواطنين الشرعية ومحكمات الدين القطعية، ولكن لم يجدوا منه الا الصدود والاعراض والسخرية، بل وزادت الأمور سوءً "فلم يعد السكوت مستساغاً ولا التغاضي مقبولاً".

وهنا يشير بن لادن الى قيام مشايخ الصحوة بالأمر لما شعروا بأن الدولة السعودية تتجه نحو الكفر البواح بقوله "ولما بلغ التجاوز ما بلغ، وتعدّى حدود الكبائر والموبقات، الى نواقض الاسلام الجليّات، قامت مجموعة من العلماء والدعاة ..". يربط بن لادن بين تحرّك مشايخ الصحوة ونشاط المئات من المثقفين والوجهاء، إبان حرب الخليج حين رفعوا عريضة وقعها حوالي أربعمائة شخصية من هؤلاء تدعو الملك فهد "لإصلاح أوضاع البلاد، ورفع الظلم عن العباد". وتمّ تجاهل الدعوة بالنصح وازدادت أوضاع البلاد سوءً..

وهنا لا بد من الإشارة الى أن تحرّك مشايخ الصحوة لا علاقة مباشرة له بالعريضة التي رفعها المثقفون والإصلاحيون والوجهاء والتي تعتبر العريضة الأولى التي رفعت في بدايات أزمة الخليج الثانية والتي سبقت عرائض المشايخ..

بن لادن يطري كثيراً على تيار الصحوة وخصوصاً على "مذكرة النصيحة" التي جاءت بعد شهور قليلة من إعلان الملك فهد الأنظمة الثلاثة في مارس ١٩٩٢. يصف بن لادن المذكرة بأنها "شخصت الداء ووصفت الدواء، في تأصيل شرعي قويم، وعرض علمي سليم، فتناولت بذلك الفجوات الكبرى في فلسفة النظام، ومواضيع الخلل الرئيسية في

دعائم الحكم، فبينت ما يعانيه علماء ودعاة البلاد من تهميش وتحييد، بل ومن ملاحقة وتضييق". وأسهب في شرح أبعاد المذكرة والمجالات التي تناولتها في الاعلام والقضاء والتعليم والدعوة، والإدارة، والوضع المالي والاقتصادي، والضرائب والديون الربوية، والسياسة الخارجية، وتحكيم القوانين "ومناصرة الكافر على المسلم موجودة في نواقض الاسلام العشرة"..

ويشير بن لادن الى أن القمع الذي طاول موقعي المذكرة لم يؤد الى سقوط الراية، بل جاء بعدهم ليكمل المسيرة إذ قامت "مجموعة من أهل العلم والنصح من جديد فشكلوا لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية، مناصرة للحق ومؤازرة للمظلوم، غير أنها قوبلت بنفس الأسلوب، فلاقت نفس المصير وأشد".

يؤكد بن لادن بأنه امتداد لتلك المجموعتين، وأنه يستكمل مابدأه تيار الصحوة ولجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية التي تأسست على يد سعد الفقيه، ومحمد المسعري، وعبد الله الحامد، والشيخ عبد الله المسعري، والشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين، وسليمان الرشودي..يربط بن لادن نفسه بتلك الحركة بقوله: "أما وقد وصل وضع البلاد ما وصل، من شيوع الفساد، والتضييق على العباد، ومحاربة أهل الحق وملاحقتهم في الداخل والخارج، **فإننا ومن وقعنا هنا في الخارج**، ووفاء بميثاق البيان، وأداء لواجب النصح نعلن مواصلة ما بدأه علماؤنا وإخواننا في الداخل من النصح والأمر بالمعروف واالنهي عن لمنكر **لأننا جزء لا يتجزأ من الدعوة الاسلامية، يجمعنا الهدف ويوحدنا المصير.**

وبهذه المناسبة **نؤكد تمسكنا بمطالب مذكرة النصيحة، وتأييدنا لما دعت إليه لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية وكل المطالب الشرعية الأخرى.**

ونظراً لتعذر العمل في الداخل وفي ظل الارهاب والقهر المسيطرين حالياً، فإننا ومن موقعنا هنا، وبالتشاور مع بعض إخواننا في الجزيرة العربية قمنا بتشكيل هيئة للقيام بمهمة النصح ومناصرة الحق تحت اسم (هيئة النصيحة والاصلاح).

ما سبق يؤكد أن "القاعدة" هي مرحلة متقدّمة لتيار الصحوة، بعد أن عجز النظام عن الاستجابة لمطالبها انتقلت الى الصدام المسلح ومن الخارج. فقد كان بن لادن صحوّياً قبل أن يكون قاعدياً، وكان يدافع عن فكر الصحوة ويتبنى كما في رسالته للملك فهد كل ما جاء في "مذكرة النصيحة".

(الجزيرة)..ودعاية (القاعدة)

لم تكن طبيعة ومستوى العلاقة بين قناة (الجزيرة) القطرية وتنظيم (القاعدة) معروفة أو واضحة. وكان الاعتقاد السائد أن رغبة القناة، وأي قناة أخرى، في الحوز على السبق الصحافي يدفع بها الى تصيّد وتلقّف كل ما يصدر عن قادة "القاعدة"، وخصوصاً في أوج بروزهم وعنفوانهم.. ولكن تبيّن وثائق آبوت أباد أن العلاقة أكبر من مجرد إعلامية عادية، بل تصل الى مستوى التنسيق وإدارة حرب إعلامية..

بتاريخ ١١ أكتوبر ٢٠١١، بعث أبو بصير الليبي رسالة جوابية على رسالة لابن لادن تتضمن جملة من الطلبات والتوصيات والاقتراحات. تضمنت الرسالة إجابات على مسائل العمل والتنسيق بين فروع التنظيم في شمال أفريقيا، وترجمة الإدبيات الجهادية الى اللغة الفرنسية. ولكن في السياق جاء طلب بيان للشعب الفرنسي يطلب فيه بن لادن بإعطائه "لقناة الجزيرة العربية وقناة الجزيرة الدولية".

اللافت أن بن لادن يوجّه سؤالاً استنكارياً للقناة على طريقة تعاملها مع أيمن الظواهري، حين تلكأت في بث خطاب الظواهري في الذكرى السنوية لهجمات الحادي عشر من سبتمبر، "وكان تعامل الجزيرة معه ملفت للانتباه فبثت غيرها من القنوات الخبر قبلها وبثته هي في نشرة يكون فيها معظم المسلمين في العالم العربي نائمين وجعلته الخبر الأخير ثم وضعت الخبر في شريط الأنباء والمألوف أن يبقى الخبر في شريط الأنباء ٢٤ ساعة إلا أنها حذفته من شريط الأنباء بعد بضع ساعات دون أن يكون هناك حدث كبير يبرر عدم الاهتمام بالخطاب فحبذا أن تفيدونا بتوقعاتكم وتحليلاتكم لهذا الأمر كما يستحسن أن تسألوا عنه أحمد زيدان".

وردّ أبو بصير الليبي بطريقة المتململ بقوله "والله يا شيخنا، ما أدري مــاذا نـتـابـع الآن!!" ولكنه وعد ولكن دون قطع بمحاولة متابعة الأمر مع احمد زيدان "ونـستـفسر ونطلب منه تبليغ احتجاجنا للقناة.." وفـي تحليل الليبي "وفي ظني أنهم قد يكونون ينتقمون من "الظواهري"!! هذا غير مستبعد، وبحسب المحرر القائم على الشغل في حينه". ولم يشر الليبي سبب انتقام "الجزيرة" من "الظواهري".

أطرى بن لادن على "مذكرة النصيحة" الصحوية وقال عنها بأنها "شخصت الداء ووصفت الدواء.." بل وتبناها بالكامل ودافع عنها

تكشف الرسالة عن برنامج يقوم باعداد أحمد زيدان عن الذكرى العاشرة لهجمات الحادي عشر من سبتمبر بالتنسيق مع تنظيم "القاعدة"، وكان بن لادن يسأل عما تمّ بخصوص البرنامج. وقام ابو بصير بشرح تفاصيل البرنامج بقوله: "لم يتم شيء لحد الآن، إلا أنني تشاورتُ في الأمر مع عبد الرحمن، ومع الشيخ أبي يحيى، وكانت هناك بعض الاقتراحات الفنية عند عبد الرحمن طلبتُ منه أن يكتب فيها، وحاصلُها أنه يرى أن هذا المقصد لا يمكن أن يفيَ به من الناحية الإعلامية و"الإخراجية" إلا برنامج مثل "شاهد على العصر" مثلا في الجزيرة وما شاء من برامج لقاءات حوارية تكون واسعة المدة ومفتوحة وربما تأخذ عدة حلقات، أما برنامج شبه وثائقي فلن تكون المدة الزمنية المتاحة للشيخ للتحدث فيه إلا عشر دقائق أو ربع ساعة على الأكثر، وبالتالي لن يتم المقصود.. وسأراجع أخي عبد الرحمن حتى يكتب لكم عن الفكرة بشكل أحسن، وأيضاً على كل حال نحن قررنا أن نتصل بأحمد زيدان ونطرح عليه الفكرة من أساسها ثم ننظر رأيه هو ايضاً وفكرته، وهذا ما كُلفتُ به، وبدأت في تجهيز الرسالة لزيدان، لكني لم أرسلها له لحد الآن، لعلي أفعل قريباً إن شاء الله".

ومن بين الطلبات التي تقدم بها بن لادن لرفيق دربه الليبي معلومات عن تنظيم الدولة الاسلامية في العراق بقيادة ابو بكر البغدادي، وارسال السياسة العامة للتنظيم، وأجاب الليبي بالنفي بأنه لم يقم بإرسال السياسة

العامة "وأفعل إن شاء الله لاحقاً بعد أن يردوا على رسائلنا الأخيرة..". وكان الليبي قد أرسل إليهم وطلب "تعريفاً بقياداتهم الجديدة"، ولم يصل الجواب بعد..

القاعدة..التثقيف السياسي

وفي وثيقة لم تحمل عنواناً ولا تاريخاً محدداً جاء فيها: بعد إن ابتعدت عن الدين الحق واتبعت هؤلاء أئمة الضلال دعاة جهنم حكام المنطقة. ثم كتبت عبارة بخط اليد: من هنا يكون طرح هذه الأفكار كحديث مع أبناء الجزيرة العربية..ويكمل:

إن المتتبع لتصريحات حاكم الرياض ونائبه ووزرائه في هذه الفترة الحرجة وأحداث قتل الأمريكيين في الرياض واليهود في المغرب يلحظ بوضوح أن هؤلاء إنما يتبعون كلمات بوش ومنهجه ويحاربون الاسلام محاربة ظاهرة فهذا تصريح الملك فهد عن المؤمنين الصادقين من العلماء والمجاهدين في سبيل الله بأنهم الزمرة الفاسدة وأصحاب الفكر الضال وهم الذين يعتنقون الاسلام جملة وتفصيلاً من غير تفريق كما أنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وإنما هو في الحقيقة يقصد هذا الدين وهذا كفر بواح مخرج من الملة فهو ينكر آيات الجهاد ويسميها فكراً ضالاً فماذا جنى المجاهدون غير أنهم استجابوا لله وللرسول بجهاد الكفار المحتلين فتضليل جهادهم هو تضليل للمنهج وليس لأشخاصهم هذه هي الحقيقة التي كشفتها تلك الأحداث كما أن تصريحات الأمير عبد الله بأن كل من يبرر تلك العمليات ضد الصليبيين بإسم الاسلام فإنما هو شريك لهؤلاء المجرمين كما زعم فهذا يظهر بوضوح أن للنظام ديناً غير دين فهو لا يريد ديناً يحث على دفع المحتلين وقتل الكفار الصليبيين وإن كان دين الاسلام وهو يعلم سلفاً أن الدين يأمر بهذه الأعمال ولا يخفى عليه آيات الجهاد وأحاديثه.

نتائج سقوط إمارة طالبان

كان سقوط إمارة طالبان أواخر سنة ٢٠٠١ انكشافاً أمنياً خطيراً لتنظيم القاعدة وللإمارة ولكل المقاتلين في أفغانستان. وفي إحدى وثائق آبوت أباد تعود للشيخ سيف العدل يسرد فيها حوادث جرت بعد سقوط طالبان ومنها:

١ـ قصف بيت محمد صلاح بعد حلوله به بنصف ساعة في خوست.

٢ ـ قصف تجمعات المجاهدين في وزارة الدفاع السابقة أي قصر الأمان في كابل ومقتل ٤٠ مجاهد.

٣ ـ قصف بيت الطيب آغا في قندهار بعد اتصاله بالستالايت.

٤ ـ قصف بيتنا (سيف العدل) بعد خروجنا منه بيومين وذلك بسبب تواجد الناس بكثرة في تلك المنطقة لأخذ أموال الأمم المتحدة بعد رحيلها وقد لاحظ سيف العدل ذلك وقال لي أن الناس عرفوا المنزل وكان ما توقعه من قصف.

٥ ـ أسر خالد الشيخ وذلك عن طريق تجنيد عميل واستخدام المال وحاجتنا إليه كطعم لمختار.

٦ ـ أسر أبي زبيدة وذلك لانفتاحنا الكبير على لشكر طيبة أو لاستخدام الهواتف والإنترنت.

٧ ـ أسر مجموعة اليمنيين وذلك لكثرة خروجهم واتصالهم وأشكالهم المغايرة لأشكال القوم.

٨ ـ أسر فراس ووقاص وذلك لاكتشافهم بأن معهم أسلحة.

٩ ـ أسر أبو ياسر لكثرة تردده على الإنترنت أو لخيانة لشكر طيبة.

١٠ ـ مقتل عناصر التنظيم في عملية دويجر لأن المكان انكشف وشاع أمره وغدا منتزه لعناصر التنظيم القادمين من أماكن بعيدة ولأنهم لم يحتاطوا عندما انكشف أمرهم.

١١ ـ أسر أبو المنذر وذلك بسبب مراقبته في مير علي وتم أسرّه عندما خرج من بنو.

١٢ ـ المذبحة التي حدثت في لوارا بسبب استخدام السيارات في الإنسحاب وتجمعنا في نقطة واحدة مع سماعنا لصوت الخبيثة – ١٣٠ (في إشارة الى طائرة بدون طيار).

١٣ ـ مقتل نواب وأهله وذلك لعدم المبالاة بالتحذيرات التي وصلته قبل مقتله وانفتاحه على الجميع وعدم الخروج من مير علي وتغيير الطاقم المخترق.

١٤ ـ أسر أبي الفرج وذلك لعدم احتياطه عندما تأخر عليه صاحبه ولم يأتي كان الأولى في هذه الحالة أن يرسل من ينوبه.

١٥ ـ أسر شريف الله المصري، بسبب تعامله مع أناس هو يعمل أنهم مخترقين ولهم صلة بالـ isi (في إشارة الى المخابرات الباكستانية).

١٦ ـ مقتل عكرمة وإخوانه بسبب عدم تغيير البيت بعد أن تم كشفه وقد غدا معلوماً للقاصي والداني.

١٧ ـ مقتل الشيخ الكندي وذلك لعدم أخذه بجدية ما جاءه من نية الباكستان الهجوم وعمل حملة على المجاهدين.

١٨ ـ أسر ومقتل العديد من الأحبة على البتكات وذلك لتساهل الأخوة وتغاضي أطراف الردة عن حركتهم ومش كل مرة تسلم الجرة .

قادة (القاعدة) في إيران

بقرار صادر من ملا عمر، أمير حركة طالبان السابق، توجّه أغلب قادة تنظيم (القاعدة) من الصفوف الأولى الى ايران طلباً للسلامة والاختباء..وكما يظهر من أسماء القادة، أن زبدة التنظيم انتقلت الى ايران. أما لماذا ايران وليس باكستان أو أي بلد آخر، فهذا ما يحاول قادة التنظيم تفادي الحديث عنه، وإن كان ما يظهر منه يتعلق بالخصومة والتنافر بين ايران والولايات المتحدة.

الخلفية العقدية والمذهبية كانت حاضرة لدى قادة التنظيم في ايران ممن تعرضوا للاعتقال أو الاحتجاز أو تقييد مكان السكن. ما ينقله هؤلاء ليس فيه ما يشير الى تدابير قمعية خاصة، فلم يذكر أحد من هؤلاء عن مقتل أي منهم في السجن أو حتى إصابته بأمراض نتيجة الاعتقال، بل هناك من حظي برعاية خاصة، أو حصل على علاج مجاني مثل زوجة بن لادن نفسه التي عولجت من أسنانها (حشو الاسنان وتلبيسها) وإن كانت الشكوك بقيت حول طبيعة (الحشوة) وما اذا كان الطبيب المعالج يعمل لصالح الاستخبارات الايرانية وأنه قام بزراعة جهاز تجسس في حشوة الاسنان. ولا يخفى أن مثل هذه التحليلات ذات الطابع المؤامراتي

تبقى مرافقة لعناصر هذا التنظيم نتيجة الظروف الامنية الخاصة والتخفي المستمر ما يجعلهم يبالغون في كل أمر يواجهونه..

في ٥ ذي القعدة سنة ١٤٣١هـ الموافق ١٣ أكتوبر ٢٠١٠ كتب أبو عبد الرحمن أنس السبيعي رسالة الى بن لادن تضمنت معلومات على درجة كبيرة من الأهمية حول قيادات وكوادر (القاعدة) المحتجزين في إيران بعد هروبهم من أفغانستان عقب سقوط إمارة طالبان.

رسالة السبيعي كانت عبارة عن تقرير عن الفترة التي قضاها في الحجز في ايران..بدأ حديثه عن تلك الفترة منذ لحظة "سقوط مظلة الإمارة الإسلامية في أفغانستان، تم تحرك الكثير ممن خرج من أفغانستان إلى دولة الروافض الفارسية، وبعد أن تم اعتقال المجموعة الأولى التي غدر بها بعد دخولها إيران، تم بفضل الله ترحيلهم إلى بلدان تركوا للإخوة اختيارها طبعاً بعد تصويرهم وأخذ بصمات الكثير منهم، ومن تلك البلدان التي اختارها الإخوة بلدانهم التي قدموا منها كالمغرب واليمن والسعودية وبريطانيا وغيرهم، أو بلدان غضت الطرف عن قدوم الإخوة لا أدري عن قصد أو عن غفلة مثل ماليزيا والصين وأندونيسيا وسنغافورة وغيرهم، وطبعا تم اعتقال أسر هؤلاء الإخوة في الفنادق وبعد ذلك تم اقتيادهم إلى مدرسة في منطقة أراك".

السبيعي يقدم تلك المعطيات في سياق سلبي، مع أن الاجراءات التي قامت بها السلطات الايرانية تبدو عادية فقد تم إسكانهم في فندق، وأما الاجراءات الامنية مثل أخذ البصمات فهذا إجراء تقوم به أي دولة تحاول الحفاظ على أمنها، وإن السماح لهم بالمغادرة لاحقاً يعد إجراءً إيجابياً..

على أية حال، فإن قرار التوجّه الى ايران هو "لتخفيف الضغط على المجاهدين والمسلمين في تلك المناطق وخاصة الذين تضيق بهم الخيارات في أماكن يتوجهون لها..وبعد ضيق أرض باكستان بنا وبدء حملة الاعتقالات في المدن الرئيسية فيها مثل كراتشي ولاهور وبعض المدن الصغيرة الأخرى"..

بدأت الموجة الثانية من الهروب الى ايران، وتوزّع قادة وكوادر القاعدة على بعض المدن مثل زاهدان وشيراز ومشهد وطهران وكرج وغيرهم، وكان ذلك بعد عيد الأضحى لسنة ١٤٢٢ هـ، وفي نهاية رمضان ١٤٢٣ هـ بعد تقريباً سنة من سقوط إمارة أفغانستان الإسلامية بدأت الحملة الثانية في إيران على المقاتلين العرب (القاعدة) بمحاولة تحديد أماكنهم وبمراقبة أنصارهم من الإيرانيين الذين يستأجرون ويؤونهم ويشترون لهم خطوط التليفونات النقالة نظراً لصعوبة ذلك على الأجنبي لضرورة توفّر وثائق رسمية سواء للإيرانيين أو للأجانب. يشير السبيعي الى أنه "خلال هذه السنة لم يتوقف الاعتقال ولكن لم يكن شاملاً للجميع، فتمّ بذلك رصد بيوت الجميع تقريباً عدا القلة التي لم تكن تتعامل مع أولئك الأنصار إما لعدم الضرورة والحاجة لذلك أو لأمنيات بعض الإخوة، وبعد أن اكتشفت المراقبات وتمّ التعامل معها بتغيير بعض أماكن الإقامة وزيادة الحرص في الأمنيات وخوفاً من غياب الإخوة مرة أخرى عن نظر الاستخبارات الإيرانية تمّ توجه الاستخبارات والأمن الفارسي لحل القبض عليهم قبل أن يغيب الإخوة عن أنظارهم مرة أخرى، وبالفعل تمّ الزج بالإخوة فقط دون العائلات في السجون ومن ثم تمّ إلحاق الأسر بتجميعهم بهم في معتقلات محصنة ومدارة من قبل ثلاثة أجهزة أو أكثر مثل الاستخبارات والحرس الثوري والقضاء المتمثل في إدارة السجون..".

يرصد السبيعي المجموعات التي جرى احتجازها في ايران وهم على أقسام:

المجموعة الأولى: وتضم قيادات القاعدة الشيخ سليمان أبو غيث (الكويتي والمتحدث باسم القاعدة سابقاً) والشيخ محمد الاسلامبولي وأبناء بن لادن سعد وعثمان ومحمد وأحمد حسن وأبو محمد المصري و سيف العدل وجهاد ابن ابو جهاد (أي تقريبا أفراد منطقة شيراز) مع الإيراني القائم عليهم.

المجموعة الثانية: وتضم قادة في الجماعة الاسلامية المقاتلة وهم الشيخ أبو المنذر والشيخ صالح والشيخ موسى وأبو حازم وأبو مالك وشاكر الله وسراج (مصور الجزيرة) وأبو الورد وعبد الغفار وحاطب والسبيعي نفسه وبعدها بأشهر قبض على الشيخ عبد الله سعيد والزبير المغربي (المقيمين في طهران) مع الإيراني القائم عليهم.

المجموعة الثالثة: وتضم الشيخ أبو حفص الموريتاني وقبض عليه أولاً ثم أبو السمح وأبوصالح وأبو دجانة وأبو المقداد عبد العزيز المصريين وأبو عبد الله الجزائري وأبو صهيب العراقي وابنه صهيب وأبو الحارث العراقي وهارون الكردي وغيرهم (أي القادة الذين كانوا يقيمون في منطقة كرج) مع الإيراني القائم عليهم.

المجموعة الرابعة: وتضم أبو زياد الموصلي وأبو عمرو وسالم وأبو همام الصعيدي وعبد المهيمن وبسام وأبو إسلام البوسنة وأبو حفص العرب وخباب وصلاح اليمني (المقيمين في مشهد).

أما من كان من غير هذه المجموعات فهم:

العزاب: قسّام والضحاك (قبض عليه ثم ألحق بالمجموعة التي سجنت في طهران (والتي كان السبيعي فيها) بعد تجميعهم بالعائلات وقبل الانتقال بها إلى كرج بعد أربعة سنوات تقريباً فصل الضحاك باتهامه بسب مرشد الثورة الخامنئي.

وكان من العزاب صهيب وحنظلة الأردنيين وعبد الرحمن الكردي وعبد الغفار الليبي وصلاح الليبي وليبي آخر قدم من ليبيا وآخر إبن أحد الكوادر في بريطانيا، ويرجح أن يكون ابن أبو جهاد وابن الشيخ الاسلامبولي من بينهم.

المتزوجون والعائلات: أبو طارق المصري وعائلته والشيخ أبو الوليد المصري (طهران) وأرامل وزوجات القيادات المسجونين في مشهد مثل عائلات الشيخ أبو خباب وشاكر المصري وأبو الحسن المصري وبناته المتزوجات.

بعد ذكر المجموعات والاسماء المشاركة فيها، قدّم تفاصيل عن أماكن تواجدها والأوضاع فيها، على النحو التالي:

المجموعة الأولى: وكان يرمز لمكانها بالسي سات أي الثلاثمائة بالفارسي وكانت مقسمة في المعتقل الأول في طهران في منطقة عسكرية وهو عبارة عن مكان لتدريب المجموعات المتعاطف معها من قبل الدولة الايرانية بحسب ما رأى من آثار تدل على ذلك كالموانع وبقايا رصاص ومقذوفات وغيرها، (وهو بعد التجميع بالأسر أي بعد سنة تقريبا من الاعتقال):

المجموعة ألف: وتضم عائلة بن لادن (بما فيهم عائلات أبنائه) وعائلة الشيخ ابو حفص الكومندان وعائلة أبو محمد المصري وعائلتا سيف العدل وعائلة كل من الشيخ سليمان وعائلتا الشيخ الإسلامبولي وابنه وجهاد (ابن أبو جهاد).

المجموعة باء: في نفس المعتقل وتضم كلاً من الشيخ أبو حفص

الموريتاني والشيخ أبو السمح والشيخ أبو صالح وأبو عمرو وأبوحفص وأبو دجانة وأبو همّام الصعيدي المصريين و أبو زياد الموصلي وأبو مالك والعبد لله الليبيين ومن العزاب قسام والضحاك.

المجموعة جيم: وتمّ الإتيان بها بعد أشهر لنفس المعتقل: وتضم الشيخ أبو عبد الله المهاجر وأبو الورد الليبي وأبو طارق المصري. يستدرك السبيعي هناك ويخبر عن عملية شغب داخل المعتقل قامت بها المجموعة باء وتم تكسير لأبواب والكاميرات وغيرها من أعمال الشغب نظراً للظروف التي كانت تعامل بها المجموعة جيم وصدر القرار بعد ذلك بتجميع المجموعة باء بالمجموعة جيم.

بعد مرور أربع سنوات في ذلك المعتقل تمّ نقل السبيعي ومجموعته إلى تجمع آخر في منطقة كرج في منطقة كيهان مهر وهو عبارة عن "ملحق سكني لمطار تدريبي ولعله يكون لهبوط خاص المهم تم إعداد إثني عشر وحدة سكنية..رممت حديثا وكانت أفضل من ناحية الإقامة".

السبيعي ومن أجل إضفاء طابع مأساوي على مكان احتجازه وبقية كوادر القاعدة، يجعل من مجرد احتجازه إجراءً كارثياً، ولذلك يعتبر الانتقال للعيش في بيت وليس في سجن مرفوضاً "ولا يخفى عليكم أن بعضنا رفض حتى الانتقال إليه بل أتكلم عن نفسي طالبت بتسفيري لأي مكان حتى إسرائيل قلت لهم أنها أشرف منكم.."، ويذكر في السياق "تم تحويل أبو دجانة للإقامة في بيت في طهران محصن ولكن أهون في المعاملة وتم إلحاق الشيخ أبو حفص بالمجموعة ألف".

يذكر السبيعي حادثة شغب في ٢٠١٠ وقعت في مكان احتجاز مجموعة من كوادر (القاعدة)، وانتهت الى الافراج عن مجموعة من المعتقلين بمن فيهم السبيعي نفسه متوعّداً بالانتقام بما نصّه: "ونسأل الله أن يمكننا من الثأر منهم..".

التركيز على "ضرب الرأس" الأميركي

بدا واضحاً من مراسلات عديدة أن ثمة خلافاً كبيراً بين قيادة (القاعدة) وقادة الفروع الذين بدأ بعضهم يتأثر بمنهج الزرقاوي في تفجير الحروب الطائفية. كان يذكّر بن لادن أتباعه في الفروع بأنه ليس معنياً بالانخراط في الشؤون الداخلية للدول التي يتواجد فيها أعضاء التنظيم، وأن هدفه الرئيس هو ضرب المصالح الأميركية..

في رسالة بتاريخ ١٨ يوليو ٢٠١٠ للشيخ عطية الله الليبي الى أبو بصير (ناصر الوحيشي) أمير تنظيم القاعدة في جزيرة العرب والذي يصفه الظواهري بأمير المجاهدين وقد قتل بطائرة بدون طيار أميركية في يونيو الماضي، يذكّره فيها برؤية بن لادن حول استراتيجية العمل في اليمن على وجه خاص وفي بقية البلدان العربية والاسلامية عموماً..

يقول الليبي بأن بن لادن يميل الى أن الحرب في اليمن وفي السعودية مع النظام المحلي الذي يصفهما بـ "المرتد" ليس مناسباً الآن "والواجب هو أن نوجّه كل طاقتنا وقدراتنا وإمكانياتنا إلى ضرب الرأس، وهو أمريكا، وذلك بالتركيز على "العمل الخارجي"..

ولكن لأن الحرب وقعت مع النظام اليمني بقرار من فرع (القاعدة) هناك دون الرجوع الى القيادة المتمثلة في بن لادن، فإن الليبي يخبر الوحيشي بأن مشاورات يجريها بن لادن مع قادة التنظيم ويريد إشراك الوحيشي فيها لجهة "تكييف هذا الواقع مع استراتيجيتنا، وأن نحافظ على خطنا الاستراتيجي (وهو الاشتغال بضرب الرأس) وتفادي أي معارك جانبية يجرنا إليها الأمريكان عبر وكلائهم" حسب الليبي.

ويطرح الليبي خيارات للحل: الحفاظ على مرحلة توازن (لا حرب ولا سلم) مع النظام، وبالتالي الانشغال بضرب الأمريكان. ويقترح لذلك إيصال رسائل ضمنية أو حتى صريحة عبر وسطاء مثلاً إلى النظام بأنْ: "اتركونا وشأننا نترككم، نحن نريد أن نضرب الأمريكان". من الخيارات أيضاً: "عقد هدنة مع الحكومة المرتدة، ولو بواسطة القبائل وتحت غطائها.." والهدف هو: المحافظة على مقاتلي القاعدة، على أن يتم إبلاغهم بالتفرغ للعمل الخارجي (ضرب الرأس).

في النتائج، يؤكد الليبي على موقف بن لادن الرافض لأي عمل عسكري في المملكة السعودية ويقول بأن "الانشغال الآن بعمليات في "السعودية" لا يؤيده الشيخ أصلاً، بل يميل إلى منعه..". ومنحه فرصة المناقشة في هذا الأمر بشرط "لكن في هذه الأثناء تعتمدون عدم التصعيد وخصوصاً في السعودية". ولفت اللليبي الى أمر بالغ الأهمية يتصل ببنية التنظيم وطريقة صنع القرار حيث كان لسيطرة الشباب على الفروع أفقدت القادة السيطرة عليها وعليهم وراحوا هم يقررون سياسات التنظيم، كما يبدو واضحاً في هذه الفقرة "ولا ينبغي للقيادة أن يغلبها الشبابُ (قواعد وأفراد التنظيم)، بل نحن نقود الناس ونرشّدهم ونهديهم..".

يحذّر الليبي الوحيشي من الحرب الجاسوسية وتوحي عباراته بمستوى المعاناة الذي وصل اليها التنظيم في هذه الحرب خصوصاً في باكستان حيث تمّت تصفية قادة كبار في التنظيم "واعلموا أن الحرب الجاسوسية خطيرة جداً، وقد عانينا منها..".

> **كان بن لادن يذكّر أتباعه في الفروع بأنه لا يريد الانخراط في الشؤون الداخلية للدول العربية، وأن هدفه الرئيس هو ضرب المصالح الأميركية**

وذكّر الليبي الوحيشي بالخطوط العامة التي رسمها بن لادن لسياسة التنظيم، وأنّها تميّزت في تركيزها "على العدو الأكبر الخارجي قبل الداخلي وإن كان الأخير أغلظ كفراً إلا أن الأول أوضح كفراً كما أنه أعظم ضرراً في هذه المرحلة فأمريكا هي رأس الكفر فإذا قطعه الله لم يعص الجناحان..".

يفرّق الليبي بين جيلين في فهم سياسة (القاعدة) هذه، وأنها "واضحة في أذهان الإخوة الكبار"، ولكن المشكلة "أن هناك أجيال جديدة من الشباب انضموا إلى مسيرة الجهاد ولم تتم توعيتهم بهذا الأمر مما يؤدي إلى القيام بعمليات فرعية بدلا من التركيز على الأصل كما سمعنا في الأخبار من بعض العمليات على قوى الدولة في مأرب وعتق فعسى أن تكون هناك ضرورة دفعت إليها كالدفاع عن النفس". وهنا يؤكّد الليبي على أن الفروع تقوم بأعمال دون الرجوع الى القيادة، التي ترى "التركيز على أمريكا"، ويمثل لذلك بما نصّه: "أن أعداء الأمة اليوم كشجرة خبيثة ساقها أمريكي قطره ٥٠ سم وفروعها كثيرة متفاوتة الأحجام منها دول حلف النيتو وكثير

من الأنظمة في المنطقة ونحن نريد إسقاط هذه الشجرة بنشرها في حين أن قوتنا وطاقتنا محدودة فطريقنا السليم والفعّال لإسقاطها هو بتركيزنا المنشار على أصلها الأمريكي فلو ركزنا في عمق الساق الأمريكي حتى وصلنا إلى عمق ٣٠ سم تقريباً ثُم سنحت لنا فرصة تمكننا من النشر في الفرع البريطاني فلا نفعل مع وجود الإمكانية بأن نجعل النشر في الأصل الأمريكي لأن ذلك تشتيت لجهدنا وطاقتنا ولو بقي النشر في عمق الساق الأمريكي إلى أن يسقط سيسقط الباقون.. ".

ويورد الليبي مثال سقوط الاتحاد السوفييتي وكيف أدى الى تساقط فروعها في اليمن الجنوبي وأوربا الشرقية...وفي النتيجة: "وعليه فكل سهم وكل لغم يمكن أن يتم استهداف الأمريكيين به وهناك غيرهم فينبغي صرفه نحو الأمريكيين دون غيرهم من حلف النيتو فضلاً عمن دونهم". ويتأكد المنزع القاعدي هنا نحو المهمة الأساسية في هذه المرحلة وهي "ضرب المصالح الأمريكية".

وحتى فكرة إقامة الدولة الاسلامية التي يتبناها "داعش" ويعمل على أساس تحقيقها مباشرة، فإن قيادة (القاعدة) ترى بأنها فكرة مؤجّلة "فيجب أن نضع نصب أعيننا في هذا الوقت أن ترتيب العمل في قيام الدولة المسلمة يبدأ بإنهاك الكفر العالمي صاحب النفوذ الكبير على دول المنطقة شريان حياتها والداعم الأساسي لها الذي يملك قوة كبيرة مكنته من إسقاط الإمارة الإسلامية في أفغانستان ودولة العراق برغم أنه تم استنزافه بصورة كبيرة لكنه مازال لديه قوة لاسقاط حكومة أي دولة إسلامية تقوم في المنطقة في هذا الوقت لذا ينبغي المواصلة والاستمرار في استنزافه وإرهاقه ليصل إلى حالة ضعف لا تمكنه من إسقاط أي دولة نقيمها وعندها يتم مراعاة ضرورة العمل على جمع وتوحيد كل من يمكن توحيده من الجهود والطاقات المسلمة التي قعدت عن الجهاد بعذر أو بغير عذر ثم يكون الشروع بالبدء في إقامة الدولة المسلمة بإذن الله وإن استدعى الأمر تأخير ذلك سنة أو أكثر فلا بأس".

ويذكر الليبي نماذج من الجماعات الدينية الجهادية التي تعثّرت مسيرتها وفشلت بسبب انشغالها بالعدو الداخلي مثل الإخوان المسلمين في سوريا والجماعة الإسلامية في مصر وجماعة الجهاد وكذلك حال الجماعات المقاتلة في ليبيا وفي الجزائر ومثل ذلك في جزيرة العرب. يذكر عطية الله أن تركيز الضرب على المصالح الأميركية هو الذي أدى الى "إخراج قواعدهم الكبرى من بلاد الحرمين وكذلك توعية الناس بعقيدة الولاء والبراء وانتشار روح الجهاد بين الشباب..".

من الخطوط العامة التي رسمها بن لادن لعمل التنظيم هو "ضرورة المحافظة على خطها الصحيح ألا ينحرف"، وأن "يكون هدفنا الأساس في حربنا مع أمريكا واضحا نُصب أعيننا حتى لا نتجه تدريجياً بعيداً عن هدفنا في خضم التفاعل مع الأفعال وردودها بيننا وبين خصومنا". وعليه فإن قيادة القاعدة صاغت قسماً خاصاً بالافراد المنتمين للتنظيم هدفاً عاماً له يتمثل في "أن تكف أمريكا شرّها عنا كدعم اليهود وتترك المسلمين وشأنهم ليتيسر لنا إقامة دولة الإسلام حقاً..". وهذا ما يجعل غاية القتال مع أمريكا هو إجبارها على انهاء اعتدائها وقتالها للمسلمين وهذا لا يتحقق الا "بالتركيز على أئمة الكفر وأئمة الكفر اليوم هم أمريكا..."، ولكن أمريكا المقصودة هنا ليست النخبة السياسية الحاكمة، بل إنه الشعب على أساس "أن السيادة والسلطة العليا في أمريكا هي للشعب وهو صاحب القرار الأول ويمثله مجلس النواب والبيت الأبيض فينبغي تركيز القتل والقتال على الشعب الأمريكي وممثليه". وهنا يلفت بن لادن الى الدور الارهابي للتنظيم بتوجيه القتال للشعب الذي لا علاقة للغالبية الساحقة منه بالسياسة، وأنه شأن بقية شعوب العالم فإن ما يشغل أفراده هو تأمين حياة كريمة ومستقرة..

يؤكد بن لادن على استراتيجية المواجهة مع الولايات المتحدة حكومة وشعباً، بل يرى أن توجيه عمليات مسلّحة ضد أفراد الشعب جزء من خطة الضغط على الادارة الأميركية من أجل إرغامها على الخروج من بلاد المسلمين "وهذا يتم بالتأثير على الشعب الأمريكي كله أو معظمه بشكل مباشر بعمليات داخل أمريكا تفقده أمنه وبالتأثير على اقتصاده أيضاً وذلك باستهداف النفط في الخارج وخاصة في الدول المصدرة لأمريكا وعندها يتم التأثير على دخل المواطن الأمريكي بارتفاع فاتورة معاشه وخاصة وقوده".

ولذلك يميل بن لادن وقادة القاعدة الى: "أن ضرب أمريكا في عقر دارها له الأهمية القصوى وفي المرتبة الأولى وهو السبيل الأساسي الموصل لما نريد فتأثر الأمريكيين من ضربهم داخل أمريكا لا يقارن بضربهم خارجها فضلاً عن ضرب حلفائهم ووكلائهم".

يريد بن لادن تحقيق هدفه من خلال دفع الشعب الأميركي للضغط على حكومته لسحب جيوشها من بلاد المسلمين، كما حصل في فيتنام حين فرض الرئيس الاميركي ريتشاد نيكسون التجنيد الإجباري بهدف مواصلة الحرب وشعر الأميركيون بأنهم باتوا تحت رحمة هذا القرار الذي يمس أمن كل فرد أمريكي وعندها ثار الشعب ولاسيما طلاب الجامعات بمظاهرات حاشدة ضد الحرب والحكومة مما اضطرها للانسحاب.

كل ما يقدّمه بن لادن من مطالعة هي بغرض التأكيد على أهمية العمليات داخل الولايات المتحدة "للضغط على ثلاثمئة مليون أمريكي حتى يتحرك الشعب ككل لإيقاف الحروب الظالمة الضاغطة على شعوب المسلمين ولاسيما في فلسطين والعراق وأفغانستان وباكستان..".

يحدد بن لادن قائمة اهداف محددة واستراتيجية التي تمس بشكل مباشر أمن واقتصاد الشعب الأمريكي مثل استهداف النفط في الخارج ولاسيما الدول المصدرة لها من أقوى وأسرع ما يؤثر على الشعب ويجعله يشكل الضغط على الساسة.

بن لادن لا ينفي إمكانية ضرب الأميركيين خارج بلادهم بل يضعها أولوية ثانية بحسب ما يتوفر للتنظيم من إمكانيات بشرية ومالية كافية فإن كان هناك فائض "فعندها يتم توجيه الطاقات لضرب الأمريكيين في الخارج".

يلخص بن لادن استراتيجية التنظيم بقوله: "فاستمرارالأعمال المؤثرة على الشعب الأمريكي وضغطه على أصحاب القرار في أمريكا البيت الأبيض والكونجرس و البنتجون هو الذي سيغلق بوابات السد..

وبذلك نكون قد اختصرنا الجهد والوقت على الأمة حتى يتحقق المراد من كف أمريكا عن دعمها لإسرائيل وإخراج جيوشها من بلاد المسلمين وتركهم وشأنهم مع أعدائهم".

لفت بن لادن الى أن كوادر التنظيم لم يتحرروا من انتماءاتهم القبلية التي تغلب أحياناً انتماءهم الديني، كقوله بأن بعض المقاتلين في القاعدة "إذا رجعوا إلى اليمن وثارت حرب جاهلية قبلية بين قبيلتهم وقبيلة أخرى فكان بعضهم ينخرطون فيها ولا يستطيعون أن ينفكوا من عادة الثأر للدماء".

حديث أوباما الذي لا يريد الخليجيون سماعه

د. صالح الختلان

من خلال رصد وسائل الإعلام الخليجية، وكذلك تصريحات بعض المسؤولين في دول الخليج حول المفاوضات التي انتهت إلى توقيع الاتفاق النووي مع إيران، وتوجهات إدارة الرئيس باراك أوباما تجاه قضايا المنطقة؛ يتأكد لنا أننا لا نقرأ أو نناقش سوى ما نريد وما يؤكد قناعاتنا المسبقة، ونتجاهل مقصود ما لا نريد أن نسمعه ولا نرغب في معرفته رغم أهميته وعمق دلالاته، سواء بالنسبة للاتفاق النووي أو السياسة الأمريكية تجاه المنطقة بشكل عام. وتظهر هذه الانتقائية المضرة تحديدًا في تعاطينا مع خطاب الرئيس أوباما الذي حاول فيه تقديم شرح مفصل لمبررات الاتفاق النووي والتوجهات "الجديدة" في السياسة الخارجية لإدارته.

فقد تحدث الرئيس الأمريكي مع الصحفي توماس فريدمان في مقابلتين: الأولى في الخامس عشر من أبريل والثانية في الرابع عشر من يوليو، ونشرت وسائل الإعلام في الخليج الكثير من الآراء الناقدة حول ما تضمنته المقابلتين؛ إلا أنني لم أسمع حديثًا أو أقرأ مقالًا حول جزئية في غاية الأهمية تكررت في المقابلتين وتشير إلى تحول مهم في السياسة الأمريكية تجاه دول الخليج، وهو ما يؤكد الانتقائية التي تضر ولا تنفع وتعد من خداع النفس؛ كونها تتجاهل قناعات عند الرئيس الأمريكي تفسر الكثير مما لا نستطيع أو لا نريد فهمه في سياسته تجاه الخليج.

هذه الجزئية تتعلق بما ذكره أوباما وبشكل صريح وغير مسبوق عن الأوضاع السياسية الداخلية في دول الخليج. وقبل التعليق على رؤية أوباما لهذه الأوضاع سأنقل هنا ما قاله لأهمية إطلاع القراء في الخليج على موقف رئيس القوة العظمى الحليفة لهم تجاه الأوضاع في دولهم. في مقابلته الأولى والتي سبقت قمة كامب ديفيد التي جمعته مع أمراء دول الخليج، قال أوباما: (نحن ملتزمون بالدفاع عن دول الخليج وضمان عدم تهديدهم من الخارج، ولكن ما لا أستطيعه هو الالتزام تجاه قضاياهم الداخلية دون أن يقوموا بتغييرات تستجيب لمواطنيهم... فإذا كان الأمر يتعلق بالعدوان الخارجي فسنكون بجانبهم وسنعمل على بناء قدراتهم الذاتية لمواجهة أي تهديد خارجي، ولكن أكبر خطر تواجهه دول الخليج قد لا يكون غزوًا إيرانيًا، بل من حالة الاستياء داخل مجتمعاتهم. نعم الخليج يواجه تهديدات خارجية حقيقية، ولكن هناك تهديدات داخلية تتمثل في شعوب تشعر بالغربة في أوطانها وعدم وجود قنوات مشروعة للتعبير عن مطالبهم، وشباب عاطل، وأيديولوجية تدميرية عدمية... لذلك؛ فبالإضافة إلى البحث في تطوير قدراتهم العسكرية لمواجهة التهديدات الخارجية، علينا أن نبحث معهم كيف نطور الأنظمة السياسية بشكل يجعل الشباب في الخليج يجد بديلًا أفضل من داعش).

في مقابلته الثانية التي أجراها معه توماس فريدمان بعد توقيع الاتفاق النووي مباشرة كرر أوباما ما ذكره في لقائه الأول، وإن كان من خلال جمل وتعبيرات مختلفة قليلًا. يقول أوباما: (حينما تشاهد الأخبار من المنطقة تبكي، ليس فقط لحال أطفال سوريا المهجرين أو أطفال اليمن الذين يعيشون أوضاعًا إنسانية صعبة؛ بل لحال الشباب الإيراني والسعودي والكويتي والذين يسألون أنفسهم لماذا لا نملك ما يملكه شباب فنلندا وسنغافورة والصين وإندونيسيا والولايات المتحدة؟ لماذا ليس لدينا ذات الإمكانات ونفس الشعور بمستقبل أفضل؟)، ويكمل أوباما حديثه: (هذا هو ما يجب على قادة هذه الدول التركيز عليه. نعم علينا أن نستمع لحلفائنا السنة، ولكن يجب ألا نقع في فخ إلقاء كامل اللوم على إيران؛ فمواطنو بعض دول الخليج هم أكثر المشاركين في التنظيمات الجهادية).

ويستطرد أوباما في حديثه بالإشارة إلى قضية الحوثيين في اليمن فيقول: (إن هناك مبالغة حول الدور الإيراني في اليمن. فحسب معلومات الأجهزة الاستخباراتية الأمريكية، لا نجد ما يؤكد أن إيران كانت تتحرك وفق مخطط استراتيجي وأنها دفعت الحوثيين للاستيلاء على السلطة في صنعاء؛ بل إن السبب الحقيقي هو ضعف الحكومة المركزية في اليمن، وهو ما استغلته إيران وأنصارها. فطهران تتحرك وفق مبدأ «انتهاز الفرص»)، وهنا يوجه أوباما حديثه للحكومات الخليجية بأن (تمنع نشوء فرص تستغلها إيران؛ وذلك من خلال العمل على تعزيز تماسك مجتمعاتهم واحتواء الجميع ومعالجة شعور المواطنين الشيعة بالتهميش).

تلك كانت رؤية واضحة حرص الرئيس الأمريكي على تكرارها من أجل أن نسمعها ونعيها كونها تدل على قناعات وتوجهات للسياسة الأمريكية تجاه الخليج؛ إلا أننا تجاهلناها وانصرفنا عنها إلى تكرار الشكوى بعدم الوثوق في التزام إيران بالاتفاق والخشية من آثار رفع العقوبات على تعزيز سلوك طهران التخريبي في المنطقة.

وهذه بلاشك مخاوف مشروعة؛ إلا أننا نخدع أنفسنا حين نصر على تجاهل الجانب الآخر والمهم للرؤية الأمريكية التي

عبر عنها الرئيس أوباما بشكل صريح غير مسبوق.

لقد كانت العلاقات الخليجية الأمريكية تقوم على فصل تام بين الداخل والخارج؛ حيث اقتصرت الشراكة الاستراتيجية على مسائل النفط والتحرك الخارجي المشترك وترك الشأن الداخلي لحكومات الخليج؛ فلم تكن الإدارات الأمريكية المتعاقبة تهتم بما يحدث داخل دول الخليج فهذا كان شأن حكوماتها ولا تعلق عليه إيجابًا أو سلبًا.

استمرت تلك العلاقة المثالية حتى جاءت هجمات سبتمبر الإرهابية التي فتحت الداخل الخليجي وتحديدًا السعودي على مصراعيه؛ وأصبح مكونًا رئيسًا في العلاقة مع واشنطن. وتدريجيًا، بدأت ملامح اهتمام أمريكي بالأوضاع الداخلية في دول الخليج؛ بدءًا بالمناهج الدراسية، مرورًا بحقوق الإنسان، وانتهاءً بآليات الحكم.

هذا الاهتمام المفاجئ بأحوال المواطنين الخليجيين لا يعبر عن موقف مبدئي، بل كان نتيجة لتقييم بأن الهجمات الإرهابية وخطر الإرهاب بشكل عام تمتد جذوره داخل هذه المجتمعات وطريقة تكوينها الثقافي وأوضاعها السياسية. فوفقًا لهذا التقييم الذي أجرته أجهزة ومؤسسات بحثية أمريكية، فإن استهداف الغرب بالإرهاب ليس سوى ثمن معاناة أبناء هذه المجتمعات الذين يحتجون بشكل غير مباشر على أوضاعهم وعلى موقف الغرب منها؛ بسبب علاقة التحالف التاريخية التي تربطه بحكوماتهم.

وبغض النظر عن صحة هذا التقييم وموضوعيته، فالمؤكد أنه أصبح يوجه السياسة الأمريكية تجاه المنطقة؛ حيث قدمت واشنطن وحلفاؤها عدة مبادرات للإصلاح الداخلي، ووجهت انتقادات من خلال تقارير حقوقية تصدرها وزارة الخارجية؛ إلا أن الحديث عن الأوضاع الداخلية بشكل مباشر وصريح وقوي لم يحدث سوى الآن ومن الرئيس أوباما تحديدًا، ولعل هذا يشير إلى تحول تدريجي في التقييم والرؤية إلى قناعة راسخة. ولذلك؛ فإن من المهم محاولة رصد هذه التحولات في الرؤية الأمريكية لدول الخليج ومعرفة إن كانت ستصبح قناعة مشتركة يحملها كل رئيس قادم للبيت الأبيض.

قراءة ورصد هذه التحولات أمر في غاية الأهمية؛ فنتائجها لن تقتصر على مجرد توجيه مطالب وممارسة ضغوط على دول الخليج للتغيير السياسي والإصلاح، بل ستتجاوز ذلك إلى صياغة نظرة جديدة شاملة لدول الخليج وموقعها من الاستراتيجية الأمريكية وكذلك في مجمل التفاعلات الدولية والإقليمية.

والمؤسف حقًا أن دول الخليج فوتت فرصًا مهمة كان لها أن تحول دون أن تتعرض لهذه الانتقادات الحادة، سواء من الإدارة الأمريكية أو غيرها من دول ومؤسسات دولية، وهي انتقادات يظهر أنها ستستمر وتشير إلى تراجع في مستوى التقدير والاحترام الدولي للأنظمة السياسية الخليجية. فقد شهد الخليج سلسلة من الإصلاحات السياسية والحقوقية مهدت الطريق أمام مشاركة المواطنين في صناعة القرار وأعطت مؤشرات على إعادة صياغة الأنظمة السياسية على أسس حديثة وبناء مجتمعات مدنية وتعزيز حقوق الإنسان.

ولو قصرنا الحديث على المملكة لأهميتها الخاصة فسنتذكر ما حدث قبل عشر سنوات تقريبًا من مبادرات تأسيس جمعيات مدنية وبدء الانتخابات البلدية ومناخ واسع من حرية التعبير وحوارات فكرية عميقة وشفافية حول قضايا الهوية والتعايش والوحدة الوطنية والإصلاح ومحاولات جادة لمكافحة الفساد. تلك الخطوات المهمة أسست لحالة شعبية من التفاؤل والأمل في مستقبل زاهر. إلا أن تلك الحالة الإيجابية، والتي جعلت البعض يصفها بـ"ربيع المملكة"، لم تستمر طويلًا؛ حيث تلاشت سريعًا. والمفارقة أن الربيع العربي، والذي كان له أن يعزز تلك التطورات الإيجابية التي سبقته بشكل تدريجي دون ضجيج، تسبب في إجهاضها، حين خلق حالة من الخوف من التغيير خشية من نتائجه؛ ما عزز التوجه المتحفظ في الأساس نحو فكرة الإصلاح والتطوير.

أصحاب هذا التوجه فاتهم أن "ربيع المملكة" بدأ بمبادرة من "فوق" وعبر عن رؤية الملك عبد الله المبكرة والاستشرافية للتحولات الكبرى التي شهدها العالم وتتجه في مجملها نحو "تمكين الأفراد". ولذلك؛ كان ربيعًا مختلفًا في مساره ومآلاته عن الربيع العربي الذي بدأ عفويًا من الشارع وعبر عن حالة متقدمة من السخط الشعبي. إصلاحات الراحل، ورغم محدوديتها كانت ستؤسس لمرحلة جديدة تجنب المملكة الوصول إلى الحالة الشعبية المتقدمة والتي تظهر الدراسات المقارنة للتغير السياسي في كافة المجتمعات حتميتها في حال تجاهل مقدماتها، وتفوت الفرصة لبلوغها مداها من خلال مشروع إصلاح شامل.

ختامًا، علينا أن نقر أن الرئيس الأمريكي وإن كنا نتضجر من حديثه؛ إلا أنه حديث مهم من رئيس أهم دولة وقفت ولا تزال بجانب دول الخليج، وهي الدولة الوحيدة التي تستطيع متى ما رغبت التأثير على مسار الأحداث في العالم حين ترى ضرورة ذلك. ومن خلال دراسة وتدريس العلوم السياسة لأكثر من ثلاثين عامًا، وبحكم عضويتي في الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان وتمثيلي للمملكة في الهيئة المستقلة الدائمة لحقوق الإنسان –أعلى منظمة حقوقية في العالم الإسلامي–؛ أستطيع القول إن المملكة لا تزال تملك رصيدًا كافيًا لاستئناف مسيرة الإصلاح الشامل (ثقافيًا، سياسيًا، إداريًا) يعيد للدولة الحيوية ويضعها في الموقع الحضاري الذي تستحقه ويعزز المكانة الإقليمية والدولية لدولة يتطلع مئات الملايين من الناس لها ويمنحونها مكانة خاصة، ولكن استئناف المسيرة لا يتحقق دون قناعة من يملك القرار بضرورتها وإدراكه حجم وعمق التحولات في العالم وشموليتها. إصلاح كهذا قادر على تجاوز "ثنائية التغيير والاستقرار" التي تحولت إلى عائق ذهني منيع أمام أي مبادرة إصلاحية.

× عن موقع التقرير

وجوه حجازية

الشيخ أحمد ناضرين

هو أحمد بن عبد الله بن حسين ناضرين.

ولد في عام ١٣٠٠هـ.

عالم فاضل، درّس بالمسجد الحرام. تلقى العلوم عن مشايخ أجلاّء منهم: الشيخ عمر با جنيد والشيخ محمد الخياط، والشيخ عبد الرحمن دهان، والشيخ شعيب الدكالي المغربي وغيرهم.

وكان قد التحق بالمدرسة الصولتية وتخرج منها وأجيز بالتدريس، فدرّس بالمسجد الحرام، وعقد حلقة درسه في الحصوة التي أمام باب المحكمة، وبجانبه حلقة زميله في الدراسة الشيخ سالم شفي.

تضلّع في الفقه والنحو.

وكان رحمه الله يستولي على قلوب تلاميذه وعقولهم فيغذيها بنور العلم، ويهديها الى سبيل الرشاد، كالنور يهدي الضال وينير الدلج فينسلخ الظلام ويطهر النفوس من أدران الجهل، وكالبوتقة تظهر الذهب فيذهب ما به من حبث.

وكان يقول لطلابه في كل مناسبة: ليست الغاية من العلم أن تعلم فحسب، بل الغاية أن تعمل بما تعلم من الخير، وأن تكون قدوة لغيرك في الخير، ولا تتعلم العلم لتكتمه أو تفخر به، بل لتنتفع وتنفع غيرك.

كان رحمه الله متقشفاً يدعو الى الخشونة، ويقول: اخشوشنوا فإن النعم لا تدوم.

وكان جمّ التواضع يداوي جهل الفظ الغليظ بالحكمة والرفق والوعظ والنصح.

وكان بجانب علمه سديد الرأي، تحدثه في أدق الأمور فيكشف لك ما فيها من دقة ويبين ما فيها من غموض، فإذا بها واضحة جليّة لا تقبل ريبة ولا شكاً. وتلجأ إليه لتجد منفذاً من أزمة وقعت فيها وعقدة أحكم عقدها، فإذا به يدور حولها في رفق ولين فلا تلبث أن تجد لها حلاً يدلك عليه ويرشدك اليه، فإذا بك خارج من الورطة ناجياً لا غبار عليك.

عُيّن قاضياً في المحكمة الشرعية بمكة، وفي أثناء عمله حدثت قصة تعد من المواقف العجيبة والقوية في حياته في القضاء، وتوحي بقدرة في التصرف، وأنه لا يخشى في الله لومة لائم، وهي كالتالي:

كان الشيخ عثمان سفر مغترباً في عهد الحسين، فلما استقرّ الحكم للملك عبد العزيز عاد الى مكة، وكانت له أوقاف بمكة استولت عليها ابنة عمه طيلة غيابه وتصرفت في ريعها، فتقدم بالشكوى الى قاضي المحكمة الشيخ أحمد ناضرين، فطلب القاضي ابنة عمه فأقرّت بتصرفها في الوقف طيلة غياب ابن عمها، ووقعت على إقرارها.

وكان الملك عبد العزيز قد أصدر منشوراً يزعم فيه نصرة المظلوم، فلجأت إليه وادّعت أنها مظلومة، فأمرها بمراجعة القاضي لتخبره بأن الملك وكيلها، فأسرعت الى القاضي واشعرته بأن وكيلها هو الملك عبدالعزين، فسجّل إقرارها، وأمرها بحضور وكيلها، وفي الموعد المحدد حضر الملك وبصحبته القاضي بن بليهد، فقُرئت الدعوى والإجابة، فحكم القاضي على المرأة بدفع جميع ما تسلمته من ريع الوقف لابن عمها وتسليمه الوقف.

فنظر الملك عبد العزيز الى الشيخ عبدالله بن بليهد، وقال: هذا هو الشرع!

وبعد التنفيذ، وقف الشيخ أحمد ناضرين للملك وسلّم عليه وقال له: إنني ابن بائع لقيمات، ولم أصل الى هذا المنصب إلا بفضل الله ثم بالعلم والتمسك بأهدافه القيمة. إنني منفذ لحدود الله، وأوامر جلالتكم لحماية المظلوم، وهذا لون من ألوان الظلم التي ارتكبته المرأة بظلمها ابن عمها في الوقف، وإنني لم أتصلب في القضية إلا دفاعاً عن الحق ونصرة المظلوم.

ثم قدّم بعدها استقالته، بسبب تدخلات الملك في شأن القضاء.

التحق رحمه الله بمدرسة الفلاح، فكان بصلاحه أداة هداية استنارت بها قلوب طلابه، فكان منهم القاضي العادل، والعالم العامل، والمدرّس المنتج، والموظف الكفء.

رحمه الله ورحم من ترحّم عليه.

توفي رحمه الله بمكة المكرمة في عام ١٣٧٠هـ (١).

(١) عبد الجبار، عمر، سير وتراجم، ص ٤٧. وغازي، عبدالله بن محمد، نثر الدرر بتذييل نظم الدرر، ص ٢٤. وقزاز، حسن عبد الحي، أهل الحجاز بعبقهم التاريخي، ص ٢٥٥. والحبشي، ابو بكر بن أحمد بن حسين، الدليل المشير الى فلك أسانيد الإتصال بالحبيب البشير، ص ٤٦. وأبو سليمان، محمود سعيد، تشنيف الأسماع، ص ٥٩. والفاداني، محمد ياسين، قرة العين في أسانيد شيوخي من أعلام الحرمين، جـ١، ص ٤٨.

إرهاب قرن الشيطان

كل المشكلة تكمن في نجد، التي وصفها رسول الإسلام، عليه أفضل الصلاة والسلام، بأنها (قرن الشيطان).. ومنذ ظهرت سلطة نجد الوهابية/ السعودية، تحوّلت بالفعل شيئاً فشيئاً الى قرن للشيطان، وأساس دسائسه وبلائه، حتى يكاد هذا البلاء يصيب كل دول العالم، بمسلميها ومسيحييها، ومختلف أديانها.

فالعنف الوهابي، بأسماء تنظيماته المختلفة، لم يبق دولة عربية ولا اسلامية بالمطلق؛ كما قضى على التنوّع الديني والمذهبي في كل أرض وصل اليها؛ وها هو العنف المؤسس على العداء للإنسانية، يضرب دولاً افريقية، ويستهدف أوروبية، وغيرها.

نجد قرن الشيطان فعلاً. ونبوءةُ رسول الإسلام تكاد تتجلّى في أوضح صورها في هذه الفترة الزمنية العصيبة، حيث سيل الدماء الدافق يكاد يغمر الأرض.

في الداخل السعودي، لازالت قرن الشيطان مسيطرة سياسياً، ودينياً ـ رغم اقليتها العددية، ولازالت تمسك باسباب الدولة ومواردها، وتسخرها في نشر الفتن والحروب الأهلية والفساد وشراء الذمم، والأهم نشر أفكار الوهابية الحرورية الخارجية التكفيرية، حتى أصبح العالم اليوم يدرك، أن مركز الفتن داخل السعودية وخارجها، هي (نجد) لا سواها؛ وأن أقطاب نجد السياسيين من الأمراء والمسؤولين، وكذلك مشايخ الدين الوهابيين هم أساس بلاء البلاد والعباد؛ وأن من يقوم بالقتل والذبح انما هم في أغلبيتهم الساحقة قد جاؤوا من نجد مقاما وفكرا ومعتقدا وولاء وانتماءً.

باسم الشعب المسعود، يحكم النجديون، فهم السلطة الطاغية داخل البلاد. هم وجه البلاد السياسي خارجها في سفارات الدولة التي يسمونها (نجديات). وهم وجه البلاد الديني، فالعالم لا يعرف أن من يسيطر على المقدسات هم مشيخة نجد التي أنهت زعامة الحجاز الدينية، ولم يعد وجه الدولة كله في الخارج سوى وجه وهابي، دون بقية المذاهب، بل ولا رجال مشهورين في الخارج الا رجال الوهابية.

الآن صار الإرهاب بنظر العالم سعودياً بامتياز، وهابياً في المنشأ والمصنع والتمويل والرجال. هو ارهاب دموي نجدي بشكل أخصّ، وإن تسمّى بجماعة ما: الشريعة، القاعدة، النصرة، داعش، وغيرها.

ورغم أن أكثرية الشعب في المناطق الأخرى، لا علاقة لها بفكر الوهابية ومشايخها، وسلطان آل سعودها.. الا ان لعنة الوهابية ومصائبها حلّت على الجميع، على يد الوهابيين وحلفائهم آل سعود أولاً، وعلى يد الضحايا من شعوب العالم المختلفة، وحكوماتهم، ثانياً.

ورغم كل المصائب التي انطلقت من قرن الشيطان، لازال مشايخ الشيطان ويدعم من آل سعود، ينفون التهمة عن مذهبهم الوهابي بأنه تكفيري ويحرض على القتل، للمسلم وغير المسلم. ثم ما لبث أن أعلن آل سعود (النجديون الوهابيون) براءتهم من تهمة دعم الإرهاب القاعدي والداعشي، والزعم بأن مملكتهم مجرد (ضحية) لذلك الإرهاب، متناسين أن سحرهم قد بدأ ينقلب عليهم، وتكفيرهم وعنفهم قد بدأ بالإرتداد عليهم.

ايضاً، وبدل أن يتساءل النجديون (الوهابيون) لماذا الإرهاب نجدياً، فكراً ومنطقة، راحوا يعتبرون مواجهة المسلمين والعالم للوهابية.. مواجهة للإسلام واعتداء عليه، وقد كذبوا. وزادوا بأن دافعوا عن أنفسهم بإسم كل المواطنين الذين لا علاقة لهم بالوهابية أصلاً ولا يطيقونها او يؤمنوا بها. قالوا: إن الشعب السعودي المسعوَد ليس إرهابياً؛ وهو صحيح. لكن الأصح هو أن الإرهاب والتطرف والتكفير والعنف نجدي. غير أن النجديين لا يريدون القول بأن (الشعب النجدي) او (النجديين).. ليسوا ارهابيين، فجمعوا الأمر باسم الشعب المسعوَد، وكأنه كله متهم بممارسة الإرهاب، في حين ان الإرهاب فكراً وممارسة وسلطة وطغيانا وتكفيراً ودموية، قد انحصر بشكل شبه كلي في نجد.

نجد.. قرن الشيطان.

كانت آخر منطقة في الجزيرة العربية قد دخلت الإسلام، ثم كانت أول منطقة أعلنت الردّة عنه.

ولكن.. بقي القرن ينتظر الكسر، وآن له الكسر

■ الحجاز السياسي
■ الصحافة السعودية
■ قضايا الحجاز
■ الرأي العام
■ إستراحة
■ أخبار
■ تغريدة

■ تراث الحجاز
■ أدب و شعر
■ تاريخ الحجاز
■ جغرافيا الحجاز
■ أعلام الحجاز
■ الحرمان الشريفان
■ مساجد الحجاز
■ آثار الحجاز
■ كتب و مخطوطات

■ البحث



النسخة المطبوعة





أرشيف المجلة

(شام السعودية ويمنها)!

الجنون السعودي.. عهد الحروب

لقاء جمع مسؤولاً أميركياً كبيراً مع أحد كبار الأمراء في العائلة المالكة قبل أسابيع، ودار نقاش حول خيارات السعودية في المرحلة المقبلة، عقب التحوّل في السياسة الأميركية في الشرق الأوسط. فاجأ الأمير ضيفه بالقول أن بلاده على استعداد لخوض حرب منفردة ضد إيران، ودون طلب الإذن من أحد، ولا الاستعانة بالولايات المتحدة أو أي دولة أخرى. الضيف تساءل مستغرباً: ولكن الايرانيين سيقومون بالرد، وقد يدمّرون مدنكم، فهل أنتم مستعدون؟ فرد الأمير على الفور: لا مشكلة لدينا، ليفعلوا ما يشاؤون. ولن نسمح باستمرار هذا الوضع.



سماته.. دوافعه وأهدافه

العنف السعودي الوهابي

لم يعد العنف ظاهرة محلية بل عابرة للمناطق والطوائف ولكن ليس على قاعدة تضييع المسؤولية والأدلة الجنائية، فهناك اليوم عقيدة مسؤولة عن تطويرخطاب العنف وتنميته وتعميمه. إن عبارات من قبيل (الارهاب لا دين له) وأضرابها هي المسؤولة اليوم عن تعويم الأيديولوجية الدينية المسؤولة عن أكثر من 90 بالمئة من العمليات الارهابية في العالم..حين نقول بأن العنف ظاهرة كونية لا يعني سوى توصيف المدى الجغرافي الذي بلغته وليس تبرئة جهة ما بعينها أو تعميم التهمة لتشمل جميع المعتقدات.



تفجيرات الوهابية في مسجدي الامام علي والإمام الحسين في القديح والدمام

في الحديث عن أشكال العنف المألوفة نحن أمام الشكل الأقصى والأقسى للعنف، إذ ثمة معنى متعالياً لممارسته أولاً، وثانياً للتضحية بالذات بناء على محرّضات ذات طبيعة غير بشرية وإن كانت تحقق غايات بشرية..





تشييع شهداء القديح

تفجيرات القديح والدمام

إنهيار الحكم في السعودية حتمي

ثلاث قضايا ستشكل انعطافات في تاريخ الدولة السعودية الحديثة، وقد تودي بها

أسرار خطيرة في مراسلات قادة (القاعدة)

2 من 2

في رسالة بعث بها الشيخ عطية الله الليبي الى زعيم القاعدة أسامة بن لادن في 5 شعبان 1431هـ (17 يوليو 2010م)، استعرض فيها عدداً من القضايا ومن بينها اليمن، بدا فيها التباين واضحاً بين رؤية بن لادن وقيادة التنظيم فرع اليمن. فبينما ينقل بن لادن الأخيرين الى رحاب المعركة الكبرى بين «القاعدة» والولايات المتحدة، كان قادة الفرع اليمني يلحّون على توجيه الحرب نحو الداخل اليمني، على أساس أن ثمة حرباً يخوضها التنظيم في اليمن، وعليه «نحن أمام واقع كيف نستطيع أن نتصرف بحكمة وباستيعاب لشبابنا ورجالنا..».



مؤرّخو الوهابية.. عثمان بن بشر

الغزو أساس المُلك - 4

التفسير الديني لسقوط الدولة السعودية يخفي حقيقة ما كان يعاني منه حكّام آل سعود من أمراض السلطة، وهو ما أشار اليه حفيد محمد بن عبد الوهاب الشيخ حسن آل الشيخ الذي وجّه انتقاداً لحكّام آل سعود لنزوعهم الدنيوي، وتنازلهم عن البعد (الرسولي) الذي حكم الدولة السعودية الأولى.

لقد شهد عام 1229هـ، موت سعود ورئيس الكويت عبد الله بن صباح بن جابر بن سليمان بن أحمد الصباح، وابراهيم بن سليمان بن عفيصان في بلدة عنيزة، وكان سعود جعله أميراً عليها بعدما عزله عن الاحساء. وتحدّث ابن بشر عن وباء أصاب بلدان سدير ومنيخ،



المفاجأة السعودية:

بن سلمان أمير الأمراء





لوحة للفنانة صفيّة بن زقر